الأبُ جُورج عطيّة

مناظرة علنيَّة مَعَ شُهود يَهوه

طبعة ثانية

مزادة ومنقحة

١٩٩٢

الأبُ جُورج عطيّة

مناظرة عَلنيَّة مَع شُهود يَهوَه

منشورات النور

١٩٨٦

مقدمة

أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل اختبروا الأرواح هل هي من الله ، لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم (١ يو ٤ : ١).

لأن مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور . فليس عظيماً إن كان خدامه أيضاً يغيرون شكلهم كخدام للبر (١ كو ١١ : ١٣ — ١٥).

عزيزي القارئ

هل زارك يوماً أناس لا تعرفهم وليس بينك وبينهم أية صلة ، ومع ذلك أبدوا رغبتهم في أن يحدثوك عن الكتاب المقدس أو عن الآخرة القريبة أو السعادة القادمة؟

من المستبعد جداً أن لا تكون قد التقيت بواحد أو بمجموعة من هؤلاء، لأن زياراتهم المتطفلة الكثيرة قد طالت معظم البيوت ونشاطهم المحموم قد فاق كل تقدير، وخاصة في لبنان، المنطقة الحساسة في الشرق الأوسط، والمفتوحة على كل التيارات الآتية من جميع أنحاء الأرض، ولاسيما بعد الحرب الأهلية الطويلة التي خلفت وراءها الفوضى والاضطراب.

ولا بدّ أنك شعرت بحيرة وأنت تتساءل: هل أقفل الباب في وجوههم؟ أم أستقبلهم ولو من باب اللياقة أو الفضول؟ ويحتمل أنك حادثتهم وشعرت بشيء من الحرج وأنت تسمعهم يتدفقون بكلام كثير متناقض مع ما تعرفه عن تعاليم المسيح. ولعلّك حاولت أن تدافع عن هذه التعاليم فجاءك الجواب هجوماً عنيفاً مباشراً أو مبطناً على كنيستك وأسس إيمانها وممارسات أعضائها وتصرفات اكليروسها تحت شعار التمسك بما يقوله الله في الكتاب المقدّس، وكأنّ الكتاب المقدّس يفترض أن كل الناس الذين حُسِبوا على كنيسة المسيح ولو في دوائر النفوس هم سلفاً كاملون وقديسون أو كأن الذين يدينونهم هم قمة في الكمال والأخلاق والإنسجام مع تعاليم الكتاب المقدس!! وقد تكون أعجبت بغيرتهم ولباقتهم وكثرة الآيات الكتابية التي يحفظونها وسهولة فتح الكتاب المقدّس التي يتمتعون بها، وفاتك أن هؤلاء تخصصوا، منذ سنوات كثيرة، في مهاجمة إيمان المسيحيين واصطياد ضعفائهم على أيدي معلمين مختبرين في إيهام الناس والتأثير عليهم. وهم في الحقيقة ليسوا متعمقين في الكتاب أو متأملين في وصاياه، بل متضلعون فقط في مواضيع معينة تمرنوا عليها قبلاً ويكررونها في كل مكان، والغاية منها لا أن تبني النفوس، وتحثها على التوبة؛ بل أن تشوه وتقلب معاني الكتاب الحقيقية، من اجتزاء للآيات أو

تقديمها خارج السياق الذي وردت فيه أو تفسيرها بما يناقض حقيقتها ، أو حتى خداع البسطاء باستعمال ترجمات محرفة للكتاب المقدس معدّة خصيصاً لكي تتكيف مع ادعاءاتهم . أما عن غيرتهم فيكفي أن أؤكد لك أن كل ساعة أو كل دقيقة صرفوها معك قد سجلوها في دفتر خاص ورفعوها لمراجعهم العليا وليس «للأب الذي يرى في الخفاء ويجازي علانية» (مت ٦ : ٤).

ومن المرجح كما هي عادتهم أنهم قد حاولوا في البداية أن يخفوا هويتهم الحقيقية عنك كي يستطيعوا أن يؤثروا فيك دون أن تكون لديك فكرة مسبقة عنهم تمنع هذا التأثير أو تخففه . لكنك على الأغلب قد حزرت ومنذ الدقائق الأولى للقائك معهم أنهم من شهود يهوه . لأنك وإن لم تكن قد قابلت أحداً منهم من قبل ، فلا بدّ أنك سمعت أو قرأت شيئاً لهم أو عنهم . فهم ، إضافة إلى زيارة البيوت ، لا يتركون فرصة دون أن يغتنموها لنقل أفكارهم ، كتوزيع الكتب والنشرات واستغلال كل صلة ممكنة لفتح أحاديث كالمعرفة والجيرة والقرابة أو الزمالة في العمل والوظيفة أو اللقاء في المتاجر ووسائط النقل العام . وهم يعرفون أن يتسللوا في الأوقات التي تمر بها النفوس في ظروف خاصة كالحزن والمرض والوحشة وعدم قبول المجتمعات لبعض الناس . ويهمهم بصورة خاصة الأشخاص الذين عندهم ميول دينية ، كي يحولوهم ، إن أمكن ، دعاة متحمسين لهم .

أيها القارئ الكريم :

منذ أربع سنوات كان بعض من سيدات شهود يهوه القاطنات في بلدة كوسبا يحاولن التأثير على معارفهن وأقربائهن ، ومن بينهن عدة سيدات كن يجتمعن مع غيرهن في فرقة لدراسة الكلمة الإلهية وعيشها بحسب تعاليم

الكنيسة الأرثوذكسية وحياتها. ولهذا بدأت أولئك السيدات يطرحن أسئلة تتعلق بالنقاط التي كانت سيدات شهود يهوه يشوشن أذهانهن بها، وكنّ يتلقين الجواب المناسب. لكنهن كن يأتين بأسئلة جديدة في لقاء آخر وهكذا. فاقترحن مواجهة مباشرة لمرشد فرقتهن مع سيدات شهود يهوه كي يصار إلى وضع النقاط على الحروف في القضية التي كانت تشغل بالهن في ذلك الحين وهي «المجيء الثاني للرب يسوع». وهذا ما تمّ فعلاً في قاعة حركة الشبيبة الأرثوذكسية في كوسبا بحضور سيدات الفرقة مع عدد من المؤمنين الآخرين. إلّا أن المناظرة لم تقتصر على موضوع مجيء الرب الثاني بل تعدّته الى مواضيع أخرى تهم كل مسيحي. وتولت آلة التسجيل حفظ ما قيل على ثلاثة أشرطة. وقد تداولت الأيدي نسخاً من هذه الأشرطة. ووجد بعض المؤمنين فائدة من الاستماع اليها فاقترحوا أن تُكتب وتنشر. وقد بادر بعض الأخوة في سن الفيل (بيروت) بكتابة محتوى الأشرطة، كما سُجِّل، أي باللغة العامية، وألحوا على نشره. وتفضل الأستاذ جورج اسبر المعروف بموهبته اللغوية وغيرته في خدمة كنيسته بنقل الحوار الى اللغة الفصحى البسيطة.

وكان لا بدّ بعد هذه الجهود المشكورة أن أسعى في إيصال نص المناظرة المذكورة الى القرّاء الأعزّاء. وقد وجدت بعد إعادة النظر فيه أنّ من الأفضل تقسيمه الى أربعة فصول بحسب المواضيع الرئيسة التي طرحت، وأن يضاف تمهيد الى كل منها مع ملحق وحواش حيث يلزم من أجل التوضيح وزيادة المنفعة.

خلاصة القول، إن المناظرة التي حدثت مع شهود يهوه لم يكن غرضها النقاش والجدال معهم، ولا حتى إقناعهم شخصياً، فنحن نعلم تماماً أن لا

فائدة ترجى من ذلك ، وأنهُ من الأفضل ،كما تعلمنا من بولس الرسول ، أن نتجنب المباحثات الغبية والخصومات «لأنها غير نافعة وباطلة» (تيط ٣ : ٩).
وإنّما الغاية كانت تثبيت إيمان أعضاء كنيستنا الذين حضروا ، وزيادة ثقتهم بأن جوهر التعليم المستقيم الرأي المسلَّم اليهم ، وإن اختلفت طرق التعبير عنه ووسائل هذا التعبير عبر العصور ، هو فعلاً جوهر البشارة ذاتها التي بشّر بها رسل الرب وشهوده الحقيقيون ، منذ فجر المسيحية حتى اليوم . وكل خروج عنه إنما هو خروج عن الكتاب المقدّس الذي باسمه يَخْدَعُ المبتدعون ويُضَلِّلون.

هذه الغاية من المناظرة هي ذاتها الغاية من نشر هذا الكتاب . فليس القصد هو الإنتفاخ أو التشهير بأحد ، بل توضيح الحقيقة أمام المسيحيين ، ولا سيّما المعرّضين منهم لهجمات شهود يهوه وتشكيكهم ، لكي يقوى إيمانهم بكنيستهم التي أسَّسَها المسيح ، والتي لن تقوى عليها أبواب الجحيم (مت ١٦ : ١٨) ، وأن يصبحوا ، إن كرّسوا ذواتهم للبحث عن الحق ، شهوداً لإخوتهم من أجل خلاصهم بالإيمان الذي في المسيح يسوع . والمجد للآب والابن والروح القدس على الدوام.

الأب جورج عطيه

الفصل الأول

الكتاب والتقليد

«نوصيكم أيها الأخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التقليد (التسليم) الذي تسلّمه منّا».
(٢ تس ٣ : ٦).

«وأعرفكم أيها الأخوة بالبشارة التي بشرتكم بها وتسلمتموها وتقومون فيها، وبها أيضاً تخلصون... فإنني سلّمتُ اليكم في الأول ما تسلمته أنا أيضاً... (١ كو ١٥ : ٣ــ ٥).

تمهيد

يدعي شهود يهوه ويوهمون الناس السذّج بأنهم وحدهم يعرفون الحقيقة لأنهم وحدهم يقرأون الكتاب المقدّس. ولهذا فلا وجود لكنيسة حقيقية في نظرهم، لأن الكنيسة وأبناءها اعتمدوا على تعاليم مغلوطة ضالة هي تقاليد نهاهم عنها السيد المسيح.

في القسم الأول من المناظرة يميز المناظر بين تقاليد الناس أي تقاليد شيوخ اليهود التي انتقدها السيد[١] ، وبين تقليد الرسل أي تسليمهم والذي هو ذاته البشارة الأولى التي نقلها الرسل شفاهاً ، ثم دوّنوا قسماً منها عبر أسفار العهد الجديد التي شكلت الجزء الثاني من الكتاب المقدّس . وقد تولّت الكنيسة التي أسسها السيد[٢] وقادها بالروح القدس الماكث فيها[٣] ، المحافظة على الكتاب المقدّس ونقله عبر العصور سالماً من كل زيغ وتشويه . وهي ذاتها التي حفظت البشارة الأولى كلّها[٤] ، فعاشتها وعبّرت عنها من خلال كتابات آبائها وتحديدات مجامعها وصلواتها وأسرارها وتراث حياتها .

وهكذا لا يمكن أن تكتمل البشارة المسيحية إلّا بالكتاب والتقليد معاً . كما لا يمكن أن يُؤمَن بها باستقامة رأي أو أن تعاش بطريقة صحيحة إلّا في «كنيسة الله الحي عمود الحق وقاعدته»[٥] وبروح الله «القادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر بحسب القوة التي تعمل فينا ، **له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع إلى جميع أجيال دهر الدهور آمين**»[٦] .

---

١ — مت ١٥ : ٢ — ٨.

٢ — مت ١٦ : ١٨.

٣ — يو ١٤ : ١٧.

٤ — مت ٢٨ : ٢٠.

٥ — ١ تيمو ٣: ١٥.

٦ — أفس ٣: ٢٠.

الأب[1]: نرجو الله ، في بدء هذا الحوار ، أن يهبنا النعمة حتى نتوصل الى معرفة مشيئته في كل هذه القضايا التي سنبحثها الآن معاً.

أما بعد فقد سألني بعض الأخوات عن مسألة المجيء الثاني للمسيح ، وأظن أن من واجبنا الإجابة على هذا السؤال ، لأنهم قد سمعوا رأيكم فيه. وأنا أحب أن نبحث هذا الموضوع بدقة وأن نحصر البحث فيه إذا أمكن ، ولكنني أرى من المناسب أن أسألكم أولاً ، كيف تعرفون أن معلوماتكم في هذا الموضوع هي المعلومات الصحيحة؟

شهود يهوه : سنستشهد أولاً بآية من الكتاب المقدّس توضح لنا ماذا يجب أن نأخذ أو أن لا نأخذ. فإذا فتحنا الرؤيا (٢٢ : ١٨) ، نقرأ ما يلي : «لأني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب ، إن كان أحد يزيد على هذا ، يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب. وان كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوّة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب». إذن ، فإننا يجب أن نستشهد بالكتاب المقدّس دون زيادة ولا نقصان.

---

١ — لقد استعملنا ، اختصاراً ، كلمة «الأب» كي نشير إلى الأب جورج عطيه ، مع أنه حين جرت المناظرة لم يكن بعد قد صار اكليريكياً بل كان علمانياً.

الأب : حسناً. ولكن إذا كنتم تعتمدون على الكتاب المقدّس وحده، فهل هناك أشخاص آخرون في العالم يعتمدون على الكتاب المقدّس وحده؟

شهود يهوه : هذا عائد الى كل دين.

الأب : ليس الأمر كذلك. فأنا أعلم أن ثمة فرقاً بروتستنتية، من عهد لوثر، أي من القرن السادس عشر حتى الآن، يقول أصحابها الكلام نفسه من أنهم يعتمدون على الكتاب المقدّس وحده. فإذا كنتم أنتم تعتمدون على الكتاب المقدّس وحده، وإذا كان هناك أكثر من ٧٠٠ فرقة بروتستنتية يقول أصحابها الكلام نفسه، ويؤكّدون مثلكم أن روح الله يساعدهم على فهم الكتاب المقدّس، فلماذا تختلفون فيما بينكم، طالما أن روح الله يساعدكم جميعاً على فهم الكتاب المقدّس، وكلكم تعتمدون على الكتاب المقدّس وحده؟

شهود يهوه : هل يمكن أن أسألك السؤال نفسه، وبكلام آخر، أفلا يعتمد الأرثوذكسيّون على الكتاب المقدّس؟

الأب : إن الأرثوذكسيين يعتمدون على الكتاب المقدّس وعلى تعليم الكنيسة الذي يساعدهم على فهم تعليم الكتاب المقدّس.

شهود يهوه : ماذا قال يسوع المسيح عن التعاليم التي لا توجد في الكتاب المقدّس؟

الأب : أعطينا مثلاً حتى نعرف ماذا قال.

شهود يهوه : لقد قال للكتبة والفريسيين: «بسبب تقليدكم قد ابطلتم وصية الله ...».

الأب : هل تستطيعين أن تجدي لنا هذه الآية؟

شهود يهوه : (بعد فترةِ بحث بلا جدوى) إن الكتاب المقدّس واضح كلّه.

الأب : إذا سمحتِ، إذا كان أحد يريد أن يستشهد بآية فيجب أن يقول أين توجد، لكي نقرأها فنتفاهم حولها. ومع ذلك افتحي الاصحاح الخامس عشر من متى.

شهود يهوه : عال، عال. إذن أنت تعرف بها أكثر منّي.

الأب : فلأقرأ لكم هذه الآية إذن لكي أساعد السيدة: «حينئذٍ جاء إلى يسوع كتبة وفريسيون من أورشليم قائلين: لماذا يتعدّى تلاميذك تقليد الشيوخ؟ فإنهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون خبزاً. فأجاب وقال لهم: وأنتم أيضاً لماذا تتعدَّون وصية الله بسبب تقليدكم؟ فإن الله أوصى قائلاً: أكرم أباك وأمك. ومن يشتم أباً أو أماً فليمت موتاً. وأما أنتم فتقولون: من قال لأبيه أو أمه قربان هو الذي تنتفع به مني، فلا يكرّم أباه وأمه. فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم» (متى ١٥: ١–٦).

ثمة تقليدان إذن، تقليد الشيوخ، وهو تقليد خاص بالفريسيين والشيوخ اليهود، ومن ضمن هذا التقليد اخترعوا بعض الأمور كغسل الأيدي وسواها، ولا علاقة له اطلاقاً بوصايا الله أو بالتقليد الإلهي. هذا تقليد بشري هو تقليد الفريسيين والشيوخ اليهود، ولذلك نحن نقول معكم بأن تقليداً كهذا يجب أن يبطل، لأن فيه تحايلاً على وصايا الله. فبدل أن يتبع الإنسان الوصية القائلة: «أكرم أباك وأمك»،

يقول لهما ان الأموال التي ادفعها اليكما أريد أن أقدم بها قرابين لله، وهكذا يمتنع عن إكرام أبيه وأمه، لأن الشيوخ الذين وبخهم المسيح بعنف في قوله: «الويل لكم أيها الكذبة المراؤون...»، هؤلاء الشيوخ أعطوهم منفذاً للتحايل على وصية الله. أما بالنسبة الينا فالتقليد هو ما أوصى به الرسل القديسون أنفسهم منذ البداية، والتقليد الذي بشرت به الكنيسة منذ البداية. هذا هو التقليد الذي نحفظه، لا تقليد شيوخ أو تقليد غسل أوانٍ أو سواها.

شهود يهوه: اين يوجد هذا التقليد الذي تتحدث عنه؟

الأب: الكتاب المقدّس مليء بمثل هذه الآيات. فلنأخذ مثلاً (٢ تس ٢: ١٥):

«فأثبتوا إذاً أيها الأخوة وتمسكوا **بالتعاليم** التي تعلمتموها، سواء كان بالكلام أم برسالتنا».

من يعرف اللغة اليونانية، ويعلم أن الذين ترجموا هذه النسخة من الكتاب المقدّس أشخاص بروتستنتيّون[٢]، يدرك أنهم قد ترجموا لفظة Paradosis [٣] اليونانية ومعناها تقاليد أو تسليمات، للفظة

---

٢ — يقصد النسخة التي استعملت في المناظرة، وهي الترجمة العربية للكتاب المقدس التي ترجمها المستشرقان البروتستانتيان عالي سمث وكرنيليوس فانديك وطبعت في عام ١٨٦٥، وأصدرتها بطبعات كثيرة جمعيات الكتاب في الشرق الأدنى.

٣ — الفعل هو Paradideni ومعناه يسلم من يد إلى يد أو من فم إلى فم، ولذلك فالأصح أن تترجم كلمة Paradosis المشتقة منه بكلمة تسليم وليس بكلمة تقليد المستعملة عادة في اللغة العربية والتي قد يُفهم منها تقليد الأقدمين ومحاكاتهم، وليس التسلسل في استلام الوديعة

تعاليم[٤] . ولكن الرسول يطلب أن يتمسك أهل كورنثوس بالتقاليد أو التسليمات التي وصلتهم سواء بالكلام أو بالرسائل .

وهنا أريد أن أوضح أمراً ، فعندما قال المسيح للرسل : «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ...»[٥] ، كانت بشعارتهم بالكلام . فهو لم يقل لهم : احملوا الكتاب المقدّس وبشّروا به ، قال لهم : اذهبوا وتكلموا . وهكذا جاب الرسل المسكونة وهم يعلّمون وينفذون وصية المسيح : «واما السماع فبكلمة الله[٦] » ، «إن لم يُبَشَّروا فكيف يؤمنون[٧] ؟» . البشارة إذن كانت بالكلام ولم تكن مكتوبة . ولم تبدأ الكتابات إلّا بعد حوالى عشرين سنة أو ثلاثين . فالرسول بولس مثلاً عندما كان ينتقل من بلد الى آخر فإن بعض الرعايا التي تركها بعد تبشيرها كانت تحتاج الى مساعدته . ولما لم يكن قادراً على القدوم اليها

التي سلمت اليهم ومن ثم تسليمها إلى آخرين : «لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً وهو أن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزاً وشكر...» (١ كو ١١ : ٢٣) ، وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً (٢ تيمو ٢ : ٢) . أنظر أيضاً رو ٦ : ١٧ ، ١ كو ١١ : ٢ ، ٢ تس ٣ : ٦ ، ١ كو ١٥ : ٣ — ٥ ، ٢ بط ٢ : ٢١ ، يه : ٣ لو ١ : ١ — ٣ الخ... من يريد التوسع فليراجع مقال «التقليد الشريف بحسب المفهوم الأرثوذكسي» (جورج عطيه) المنشور في مجلة النور ، سنة ١٩٧٣ ، عدد ٥ و٦ .

٤ — وحتى النسخ البروتستانتية ذات الهوامش والحواشي ، وضعت حاشية في الأسفل تظهر فيها أن هذه الكلمة أصلها تقليدات .

٥ — مت ٢٨ : ٢٩ .

٦ — «الإيمان بالسماع (بالخبر) وأما السماع (الخبر) فبكلمة الله» (رو ١٠ : ١٧) .

٧ — و«كيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به ، وكيف يسمعون بلا كارز» (رو ١٠ : ١٤) .

بسبب انشغاله في رعايا اخرى ، كان يرسل اليها رسائل. وهكذا بدأت الكتابات. أما البشارة والتعاليم فكانت كلها شفوية ، وهذا ما نسميه نحن بالتقاليد ، وهي البشارة نفسها التي لم تكتب كلها بل جزء منها. وهذا الجزء المهم الذي كتب وبقي عندنا ، وهو طبعاً بإلهام من الروح القدس ، نسميه نحن الكتب المقدسة ، أي العهد الجديد. ولكن هل فعلاً ان البشارة كلها هي فقط هذه الأناجيل والرسائل؟ أبداً. وقد اعطيتكم الدليل الآن ، أي دعوة بولس الى التمسك بالتقاليد المأخوذة بالكلام أو بالرسائل. وبالفعل فهناك أشياء كثيرة لم تكتب في الكتاب ، ويجب أن نعرفها ونحتفظ بها لكي نستطيع أن نفهم البشارة كلها. لنأخذ مثلاً من رسالة يوحنا الثانية : «إذ كان لي كثير لأكتب اليكم لم أرد أن يكون بورق وحبر ، لأني أرجو أن آتي اليكم وأتكلم فماً لفم لكي يكون فرحنا كاملاً» (٢ يو ١٢). أي إن الرسول يقول انه يحب أن يكتب اليهم ، ولكنه يفضل أن يأتي اليهم ليكلمهم فماً لفم.

والسؤال الآن ، هل أن قيمة ما تكلم به بولس تقل عن قيمة ما كتبه؟ أوليس الذي تكلم به بولس هو ما كتبه نفسه؟ وموضوع الكتابة والكلام أليس هو موضوعاً واحداً يتعلّق بالبشارة المسيحية التي يجب أن تنقل الى أقاصي الأرض؟.

شهود يهوه : نعم ، هي الحقيقة.

الأب : أتريدون شهادات أخرى تؤكد أن الكتاب المقدس الذي بين أيدينا ليس كل شيء ، بل هو جزء بسيط جداً؟

لنأخذ رسالة يوحنا الثالثة : «لكنني أرجو أن أراك عن قريب فنتكلم فماً لفم» (٣ يو:١٤). وأيضاً انجيل يوحنا : «هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا. ونعلم أن شهادته حق. وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ، إن كتبت واحدة واحدة ، فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة» (يو ٢١ : ٢٤). إذن ، ما كتب ينقص كثيراً عما لم يكتب ، لأن العالم نفسه لن يسع تلك الكتابات.

وهناك شهادة أخرى من بولس الرسول : «فأمدحكم أيها الأخوة على أنكم تذكرونني في كل شيء وتحفظون **التعاليم** كما سلمتها اليكم» (١ كو ١١ : ٢). أعود هنا الى التأكيد على أن لفظة تعاليم هنا تعني التقاليد ، ومن يريد التأكد من ذلك فليراجع النص اليوناني [٨] . وعلى أية حال ، فإن التقاليد لا تعني أن يقلد انسان انساناً آخر ، بل المقصود بها ما يسلمه الانسان لسواه. وهي الوديعة ، أي تعاليم الرب وحياته التي سلمها الرسل للناس وطلبوا منهم أن يحفظوها ويبشروا بها الآخرين ويسلموها اليهم. ولكن ما هي هذه التعاليم التي يطلب الرسل المحافظة عليها ، أهي التعاليم المكتوبة وحسب ، أم التعاليم الشفوية والمكتوبة معاً؟

شهود يهوه : هل انتهيت من الكلام ، حتى اسألك سؤالاً؟

---

٨ — من لا يعرف اليونانية يمكنه أن يرجع إلى الترجمات التي أصدرها الكاثوليك ، أو حتى أن يقرأ التوضيح المختص بهذه الكلمة والمكتوب أسفل في النسخ البروتستانتية ذات الحواشي.

الأب : لا لم أنته بعد، لأن في الكتاب المقدس الكثير من هذه الآيات، ولكن تفضلي بالكلام.

شهود يهوه : أكمل كلامك إذا أردت.

الأب : أجيبي أولاً عن هذه النقطة، إذا كان عندك جواب، وبعدها أتابع كلامي.

شهود يهوه : عندما بشّر الرسل لم يكن العهد الجديد قد كتب بعد، ولكن كان هناك العهد القديم، وفيه أن المسيح سيأتي ويتألم ويموت لأجلنا. أنت تتكلّم على تعاليم شفوية، وهذا صحيح. في ذلك الوقت لم يكن العهد الجديد قد كتب. ولكن ابتداء من عام ٦١ بدأوا يكتبون الكتاب المقدّس. وهنا أريد أن أسأل سؤالاً: هل كتبوا الأشياء التي يجب ألا يكتبوها؟ للإجابة على هذا نستشهد برسالة بطرس الأولى ١ : ٢٥، وفيها: «أما كلمة الرب فتثبت الى الأبد، وهذه هي الكلمة التي أبشركم بها». إذن لدينا كلام. فهل أتى هذا الكلام من تفسير خاص أو من تفسير أشخاص معينين؟ صحيح أن أناساً هم الذين كتبوا الكتاب المقدس. ولكن من أين أتى الكتاب؟ أمن تفسيرهم الخاص أم من الروح القدس؟

الأب : هذا ما نتكلم عليه بالضبط، أي تفسير الروح القدس لا تفسير الناس.

شهود يهوه : عندما أوصى يوحنا في آخر سفر الرؤيا بعدم زيادة شيء على الكتاب أو حذفه منه، كان ذلك في عام ٩٨، فهو آخر رسول بقي على

قيد الحياة، أي أن الأشياء التي يجب أن تكتب قد كتبت وتمت. وعندما أوصى بعدم زيادة شيء كان يعني أن هذه هي الأسفار التي يريدها الله دون سواها. صحيح أن هناك أموراً كثيرة، والعجائب التي صنعها يسوع لا تسعها كتب العالم، ولكن ما يريده الله، وما يريدنا أن نعرفه، كُتِب في الكتاب المقدّس. وقد حصل هذا لأن الإنسان عندما ينقل خبراً الى إنسان آخر قد يزيد عليه أو ينقص منه حسب مزاجه...

الأب: عظيم جداً، كلامك جيد...

شهود يهوه: إذن، عندما طلب ألّا نزيد أو ننقص كان يقصد أن هذا هو الكتاب المقدّس كلّه. فإذا كنت تقبل أن هذه هي كلمة الله، ولا نستطيع أن نزيد أو ننقص شيئاً منها، نتابع البحث. أما إذا كنت تريد أن تأتي بأشياء من خارج الكتاب المقدّس فأنا لن أستمر في البحث.

الأب: أولاً أريد أن أطمئنك إلى أنني لن أستشهد إلّا بآيات من الكتاب المقدّس، فأنا أعتقد أن الكتاب المقدّس كافٍ تماماً ليبرهن أن التعاليم التي حافظت عليها الكنيسة هي تعاليم الكتاب المقدس نفسه ولا تتناقض معه. وعلى العكس من ذلك فإن تعاليم الكنيسة هي التي تفسّر أقوال الكتاب. ولذلك لن أستشهد إلّا بالكتاب المقدّس، وأنا مدرك تماماً أنك لن تقبلي إلّا بالكتاب المقدس، ولكن أردت أن أؤكّد لك أن الطريقة الوحيدة لفهم الكتاب المقدس هي معرفة تعاليم الكنيسة

التي أسسها الرب يسوع على صخر وقال : «ان قوات الجحيم لن تقوى عليها»[٩] .

أما الآن فأنتقل إلى الآية التي ذكرتها وقلت انها تقطع الطريق امام تعاليم الكنيسة ولا تترك أي مجال لها ، وانها تحصر التعليم كله في هذه الأسفار التي نسميها الكتاب المقدّس ، ولا تسمح لنا بالاعتماد على أي امر آخر. فلنقرأ الآية ونرى أنها تقول : «لأني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة **هذا** الكتاب ، ان كان أحد يزيد على هذا ، يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب ، وان كان احد يحذف من أقوال كتاب **هذه** النبوة ، يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن كلمته المقدّسة» (رؤ ٢٢ : ١٨ — ١٩). نلاحظ هنا ان الرسول يوحنا يتكلم على هذا السفر الذي كتبه ، أي سفر الرؤيا . فعندما كتب «الرؤيا» لم يكن هناك شيء اسمه الكتاب المقدّس ، بل كان هناك مجموعة رسائل ومجموعة أناجيل موضوعة هنا وهناك ولم تجمع في كتاب واحد إلّا في القرن الرابع حين صار هناك قانون للكتاب المقدّس . وإذا كنت لا تعرفين هذا الشيء فاسألي عنه . أما الكتاب المقدّس الذي تستعملونه فهذا ليس كتابكم ، انه كتاب الكنيسة . فالكنيسة هي التي حافظت عليه ، وأنتم أخذتموه عنها وتأتون الآن لتفسروه بحسب رغباتكم...

شهود يهوه : هذا الكتاب ليس للكنيسة وليس لي أو لك ، الله في السماء هو الذي حفظه .

---

٩ — (مت ١٦ : ١٨).

الأب : لا . إن الكنيسة هي التي حافظت عليه[10] . هل تعلمين أن هناك كتباً أخرى اسمها «الأبوكريفا»[11] ؟ فمن الذي ميّز بينها وقال هذه هي الكتب الصحيحة ، وهذه هي الكتب المنحولة ؟

شهود يهوه : الرسل .

الأب : أنا أكلمك على القرن الرابع[12] ، فكيف تقولين : الرسل .

شهود يهوه : الرسول يوحنا هو الذي ختم الإنجيل وهو الذي قال ...

الأب : لا . ليس صحيحاً . إذا كنت لا تعرفين شيئاً عن هذا الموضوع ، فاسألي أحداً لكي يطلعك على كيفية جمع أسفار الكتاب المقدّس ، ويقول لك أن الكنيسة ، أي تلاميذ الرسل ، هي التي فعلت ذلك . فعندما أخذ بعض الناس يأتون بأسفار من هنا وهناك ويقولون مثلاً : هذا انجيل بطرس ، وهذا انجيل توما ، وهذه رؤيا يعقوب ، عندئذ قالت لهم الكنيسة : قفوا عند حدكم . ثم وضعت قانون الكتاب المقدس ، أي قائمة الكتب الموضوعة بالهام من الروح القدس . واذن ،

---

١٠ — أو الرب يسوع رأس الكنيسة هو الذي حافظ على الكتاب المقدس وعلى البشارة المسيحية ككل بالروح القدس الماكث في الكنيسة إلى الأبد (يو ١٤ : ١٦ — ١٧) لأنه جسده (أفس ١ : ٢٣) الذي يقوته ويربيه (أفس ٥ : ٢٩).

١١ — أي المنحولة.

١٢ — بدأت الكنيسة بلسان آبائها تدافع عن أسفار العهد الجديد الصحيحة وترفض المنحولة اعتباراً من القرن الثاني ، كما بدأت تظهر قوائم للأسفار الصحيحة اعتباراً من أواخر هذا القرن . إنما القانون الرسمي الأول للكتاب المقدس والذي عُمم على كل الكنائس ، فقد صدر عن القديس أثناسيوس الكبير من خلال رسالته الفصحية الشهيرة الـ ٣٩ (القرن الرابع) .

فإن الكنيسة هي التي حددت أسفار الكتاب المقدس الصحيحة ، وليس احداً من خارج الكنيسة. وإذا أردت فاسألي عن هذا الموضوع.

شهود يهوه : من هي الكنيسة؟

الأب : الكنيسة هي التي قال المسيح انها مؤسسة على الصخر وأبواب الجحيم لن تقوى عليها[13] » . الكنيسة هي التي قال عنها المسيح : « ها أنذا معكم كل الأيام الى انقضاء الدهر[14] » . فإذا كنتم تقولون ، وهذا واضح من كتبكم ، إن كل العصور السابقة كانت مظلمة ، أي منذ القرن الأول حتى القرن التاسع عشر حين جئتم أنتم ، وعندئذ أضيء النور من جديد وظهر الحق ، فأين كان المسيح الذي وعد أنه سيبقى مع كنيسته؟ وكيف صارت الكنيسة مؤسسة على الرمل بدل الصخر ، وانهار كل شيء في الظلمة؟ وأين الروح القدس الذي وعد المسيح بأنّه « سيبقى معكم ويرشدكم الى كل شيء ويعلمكم كل الحقيقة . يأخذ مما لي ويخبركم[15] » ؟

شهود يهوه : لم يذهب الى مكان.

الأب : إذن كيف حدث أن صارت الكنيسة التي أسسها المسيح صاحبةَ

---

١٣ — مت ١٦ : ١٨.

١٤ — مت ٢٨ : ٢٠.

١٥ — يو ١٤ : ١٦ ، ٢٦ ؛ ١٦ : ١٣ ، ١٤.

تعاليم مغلوطة ، وصرتم أنتم الذين جئتم في القرن التاسع عشر أصحاب تعاليم صحيحة؟

شهود يهوه: لقد سألتك سؤالاً فأجبني عليه. لقد طلبت منك أن تحدد لي معنى كلمة كنيسة.

الأب: الكنيسة هي جماعة المؤمنين بالرب يسوع والذين يحفظون كلمته وتعليمه ويحيون بحسب النعمة التي اعطاها لهم[١٦].

شهود يهوه: صحيح. فإذا كانت الكنيسة هي جماعة المؤمنين بيسوع المسيح ، والتي تحفظ كلامه ، يمكننا أن نقول إنّ الكنيسة هي التي كانت تعطي هذه التعاليم على مرّ العصور. ولكن من هي الكنيسة؟ هل هي الكنيسة الأرثوذكسية أو الكنيسة الفلانية؟ لا. الكنيسة هي جماعة المؤمنين التي تسير بموجب الكتاب المقدس. فإذا كانت الكنيسة التي حفظت الكتاب المقدّس هي جماعة المؤمنين ، فإن الكتاب المقدس واضح. فالله يقول انه منذ أيام هابيل الصدّيق كان هناك شهود له. أي أنه لم يترك نفسه في أي وقت من الأوقات من دون شهود. ولا يوجد عصور مظلمة أو عصور فيها نور ، فمنذ أيام هابيل هناك شهود يشهدون لاسمه وانه هو الإله الحقيقي خالق السماء والأرض. أما العصور المظلمة فهي بالنسبة الى الوثنيين. من الممكن أن شهود يهوه لم يكونوا معروفين بهذا الإسم ، ولكن كان لدى الله دائماً وعلى مرّ العصور

---

١٦ — لقد اكتفى المُحاور بهذا التعريف المبسط ، ولم يشدد على طابع الكنيسة الإلهي ولا على أهمية أسرارها لئلّا يضطر للدخول في نقاش آخر ، فيبتعد عن الموضوع المطروح.

أناس يتكلّمون بكلامه ، لأن الكتاب المقدّس مكتوب من أيام موسى. واذن ، فمن أيّام موسى حتى الآن هناك أشخاص يكتبون الكتاب المقدس ويرشدون الناس إلى الله.

الأب : لماذا يجب أن تظل حقيقة الله تعلن عبر شهود وخصوصاً إذا كانوا مجرد شاهد واحد؟ ومن هو هذا الشاهد؟ وهل تستطيعين أن تعطينا مثلاً؟ ولماذا لا تكون هناك كنيسة اسسها الرب يسوع نفسه ولا تزال مستمرة حتى اليوم؟

نحن نعتقد أن الكنيسة هي التي حفظت هذه الكتب المقدسة وهي التي حفظت طريقة فهمها وتفسيرها لأن الروح القدس الماكث فيها هو الذي ساعدها على أن تفهم الحقيقة [١٧] ، كما كانت منذ البداية ، لذلك نحن نعتمد على تفسير الكنيسة الأولى الذي تسلمه كل جيل من الجيل الذي سبقه. وهذه هي طريقتنا في تفسير الكتاب ومعرفة الحقيقة ، فنحن لا نسمح لأنفسنا أن نمسك بالكتاب المقدس ونفسره حسب مزاجنا ، لأن الإنسان يمكن أن يخطئ. إذن ، هناك تعاليم وطريقة حياة معينة عاشها القديسون [١٨] وسلموها لمن بعدهم ، وهي تساعدنا على معرفة الكتاب المقدّس على حقيقته. والآن أسألكم : كيف تفهمون الكتاب المقدس وبأية طريقة؟

---

١٧ ــ يو ١٤ : ١٧.

١٨ ــ أهمية التقليد (التسليم) أو البشارة التي نقلها الرسل وحفظتها الكنيسة ، عبر حياة قديسيها وبشارتهم أنها لم تكن مجرّد كلمات تنوقلت أو عادات حوفظ عليها بل كانت حياة الكنيسة نفسها

شهود يهوه : بطريقة الكتاب المقدس نفسه . فإذا لاحظت الكتاب الذي بين يديك واسمه « التوراة المشوهدة » ، تجد أن فيه إرشادات معينة ، حتى إذا مررت ببعض الآيات ولم تفهمها ترشدك الى مكان آخر يوضح لك الأمور غير المفهومة . وبما أن البشر ناقصون فقد تحدث المسيح في نبوءة آخر الأيام (متى ٢٤) عن شخص أو هيئة ستأتي آخر الأيام لكي تعطي الطعام في حينه[١٩] .

الأب : ولكن قبل أن تأتي هذه الهيئة في آخر الأيام ، ماذا حصل في القرون السابقة؟ والناس الذين عاشوا خلال التسعة عشر قرناً ألم يفهموا

التي هي جسد المسيح وهو رأسها (أفس ١ : ٢٢) . « الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به لكي يكون لكم أيضاً شركة معنا . وأما شركتنا نحن فهي مع الآب وابنه يسوع المسيح (١ يو : ٣) . «وما تعلمتموه وتسلمتموه وسمعتموه ورأيتموه فيّ فهذا افعلوه وإله السلام يكون معكم» (فيل ٤ : ٩) . « فنبني على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية الذي فيه كل البناء مركباً معاً ينمو هيكلاً مقدساً في الرب . الذي فيه أنتم أيضاً مبنيون معاً مسكناً لله في الروح (أفسس ٢ : ٢٠ — ٢٢) . لذلك كان القديس ايريناوس القريب جداً من عصر الرسل (١٣٠ — ٢٠٠) يقول : «حيث تكون الكنيسة هناك يكون روح الله» ويضيف : «بما أن الهراطقة ليسوا في التقليد إذن ليسوا في الكنيسة ، وعلى العكس لأنهم غير موجودين في الكنيسة ليسوا في التقليد ولا يعيشون في التيار الحي لروح الله» .

١٩ — النص الحرفي للآية التي تكلم عليها شهود يهوه هو التالي : «لذلك كونوا مستعدّين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان . فمن هو العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على خدمه ليعطيهم الطعام في حينه . طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يفعل هكذا» (مت ٢٤ : ٤٤ — ٤٦) . الحديث هنا إذن لا عن شخص ولا عن هيئة ولا حتى عن زمن معين ، بل هو عن الإنتباه الدائم المطلوب من كل إنسان في كل زمان ومكان ، كي يكون مستعداً بالتوبة والصلاة والأمانة في الخدمة المعطاة له ، لملاقاة وجه ربه الذي يأتي في ساعة لا يظنها .

شيئاً من الكتاب المقدّس؟ وأين كان المسيح؟ وأين ذهبت الكنيسة التي أسسها الرب يسوع؟ وهل كان كاذباً عندما قال: «ها أنذا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر»؟[٢٠].

شهود يهوه: كان هناك رجال أمناء ثابتون في تعاليمهم.

الأب: من هم هؤلاء؟

شهود يهوه: لقد تحدث بولس الرسول عن ارتداد وعن أشخاص سيتقدمون في وسطكم ويتكلّمون بكلام مخالف.

الأب: أنا أؤمن بذلك أكثر منك[٢١].

شهود يهوه: ولقد حذرهم من ذئاب خاطفة لا ترحم الرعية والتلاميذ. ولكن الرجال الأمناء كانوا يحاربون هذه الذئاب دائماً. والمسيح نفسه قبل صعوده أعطى التلاميذ علامات الأيام الأخيرة في (متى ٢٤).

الأب: سنبحثها كلها نقطة نقطة، ولكن يجب أن نوضح هذه المسألة حتى لا نمر عليها دون أن تكون واضحة.

---

٢٠ — مت ٢٨ : ٢٠.

٢١ — يشير بهذا إلى يقينه بأن المسيح والرسل تكلموا فعلاً على مبتدعين وهراطقة سيحاولون تشويه وتغيير الإيمان المسيحي. ولعلّ أكثر هؤلاء ضلالاً هم شهود يهوه.

١ شهود يهوه : لقد قلت لك إنّ هناك رجالاً امناء ، وقد تعرضوا للسجون والاضطهادات ، ولكنهم كانوا واثقين بكلمة الرب وأوصلوها الى الناس بواسطة الكتاب ، وقد بلّغوا اسم الله والمسيح.

٢ شهود يهوه : لقد فهمت قصد الأخ ، وهو : من الذي حمل الأمانة بعد الرسل؟ أكيد بعد الرسل صار قليل من الإرتداد وبعدئذ تعرّضت المسيحية للإضطهاد حتى أتى قسطنطين ودمج المسيحية بالوثنية حتى يقدر أن يكون ملكاً أو امبراطوراً مسيحياً. ومنذ ذلك الحين بدأت المسيحية تصير مختلطة بين الوثنية والمسيحية.

الأب : سمعتم ما يقولون : المسيحية صارت مختلطة بين الوثنية والمسيحية [٢٢] ! !

٢ شهود يهوه: في السنة ٣٢٥ عندما انعقد المجمع النيقاوي، لماذا رفض الراهب بحيراء وسواه قرارات المجمع النيقاوي أليس لأن المجمع النيقاوي قرّر بعض العقائد التي تتنافى مع الكتاب المقدّس؟ لذلك ذهب هذا الراهب وعلّم محمداً (نبيّ المسلمين) الأشياء التي حسب

---

٢٢ — يقصد أن هذا اقرار واضح من شهود يهوه بأن الكنيسة قد صارت في حالة ضلال وتشويه كل هذه القرون الطويلة. ولكن كيف يمكن أن تتزعزع الكنيسة التي هي جسد المسيح (افس ١ : ٢٣. رو ١٢ : ٥) والتي وعد بأنه هو الذي سيبنيها وبأنه لن تقوى عليها أبوابالجحيم (مت ١٦ : ١٨) وبأنه لن يتركها كل الأيام الى انقضاء الدهر (مت ٢٨ : ٢٠) وسيرسل لها روح الحق الذي يرشدها إلى جميع الحق (يو ١٦ : ١٣)؟

الكتاب المقدس[٢٣] وبعد ذلك ظهر رجال آخرون بشكل فردي، مثل مارتن لوثر الذي عمل الاصلاح، ثم جان كالفين[٢٤] وسواها من الأشخاص الذين كانوا يرون أين الأغلاط في تلك الكنائس التي لم تكن تسمح للناس أن يأخذوا الكتاب المقدس ويترجموه الى اللغات المفهومة. لقد كان الكتاب موجوداً مع الكهنة ومكتوباً باللّاتينية أو السريانية، وعامة الشعب لم تكن تعرف ما هو الكتاب المقدّس. ولهذا السبب كانوا وكأنهم عميان يقودون عمياناً وسيقعون جميعهم في الحفرة. حتى يأتي الوقت الذي تحدّث عنه المسيح وأعطى علاماته، ومن هذه العلامات ما قال عنه يسوع: «من هو العبد الأمين الذي يقيمه سيّده على خدمه فيعطيهم الطعام في حينه؟ طوبى لذلك العبد[٢٥]».

---

٢٣ — إن العقيدة التي قرّرها المجمع النيقاوي هي التأكيد على ألوهة الرب يسوع التي أنكرها آريوس. والكتاب المقدس لا ينفي هذه الألوهة بل بالعكس يشهد لها ويشدد عليها منذ بدايته حتى نهايته. فمثلاً من نبوءات العهد القديم عنه: «لأنه يولد لنا ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً **إلهاً قديراً أباً أبدياً** رئيس السلام». أما من العهد الجديد: «ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح. هذا هو **الإله الحق** والحياة الأبدية» (١ يو ٥: ٢٠). أنظر أيضاً تيط ٢: ١٣ و١ تي ١: ١٧ ورو ٩: ٥ وأع ٢٠: ٢٨ ويو ١: ١ الخ... الخ...

٢٤ — ظهر مارتن لوثر وجان كالفن في القرن السادس عشر في كنيسة الغرب البابوية كرد فعل متطرف على بعض انحرافات تلك الكنيسة في ذلك الحين، ومن بينها أنها لم تكن تشجع على نشر الكتاب المقدس في لغة الشعب. ولكن هذا لا ينطبق أبداً على الكنيسة الأرثوذكسية في الشرق التي كانت تحض مؤمنيها على قراءة الكتاب المقدس وعيشه. وكان الكتاب المقدّس أول كتاب يترجمه مبشروها إلى لغات الشعوب التي يحملون اليها البشارة.

٢٥ — انظر حاشية رقم «١٩» فقد سبق الحديث عن هذه النقطة.

وإذن ، هناك عبد سيقوم ويعطي الطعام في حينه . ومنذ العام ١٨٨٤ قامت هيئة بدرس الكتاب المقدس وهي تعطي الطعام بحسب فهمها للكتاب المقدس ، وهي تعطي الطعام للذين يحبون أن يأكلوا منه .

الأب : اسمحي لي أن أقول إن في كلامك مغالطات . فأنت تخلطين قضية الراهب بحيراء الذي عاش في القرن السابع ، بالمجمع المسكوني الأول الذي عقد في القرن الرابع ، والواقع أن لا علاقة بينهما على الإطلاق .

شهود يهوه : لقد جاؤوا وراء بعضهم .

الأب : أرجو عدم المؤاخذة ، فأنا لا أريد أن أجرحك ، ولكن أي انسان عنده اطلاع على التاريخ ، لا بدّ أن يعلم أن ما تقولينه غير صحيح ، ولكننا سنضع هذه النقطة جانباً .

شهود يهوه : ما هو الأمر غير الصحيح ؟

الأب : اسمحي لي أن أتابع حديثي ، فقد سمعتك وأنت تتكلّمين ، فأرجو أن تسمعي لي الآن .

شهود يهوه : ولكن قبل أن تكمل قل لي ما هو الأمر غير الصحيح ؟

الأب : لقد قلت لك إن الراهب بحيراء وجد في القرن السابع وأنت تخلطين بينه وبين المجمع الذي عقد في القرن الرابع . ولكننا لن نحاسبك على هذا الأمر ، فدعيني أكمل حديثي حتى ننتقل الى نقطة أخرى .

شهود يهوه: عندما عقد المجمع المسكوني هل وافق عليه الرجال الموثوق بهم ؟

الأب: أنت تسمعين كلاماً وتصدقينه دون مناقشة. هل تعرفين من حضر المجمع المسكوني الأول؟ لقد حضره كل رؤساء الكنائس في العالم كله على الاطلاق. لقد حضره ٣١٨ أسقفاً يمثلون الكنائس كلّها. ونظروا في تعليم آريوس، ووجدوا أنه ليس هو التعليم الذي تسلمته الكنيسة من الرسل، لذلك حكموا على آريوس بأنه هرطوقي. والآن إذا سمحتم دعوني أكمل حديثي.

شهود يهوه: هل وافق ترتليانوس[٢٦] على المجمع المسكوني الأول؟

الأب: وما علاقة موافقته أو عدم موافقته، بهذا الموضوع؟

شهود يهوه: لها علاقة، لأن روح الرب كان معه، وكان تعليمه صحيحاً.

الأب: هل تعتقدين أن الأساقفة المجتمعين وعددم ٣١٨ اسقفاً، وهم تلاميذُ تلاميذِ الرسل، لم يكن روح الله معهم، وأن ترتليانوس وحده، على افتراض أنه لم يوافق على المجمع[٢٧]، هو الذي كان معه روح الرب؟

---

٢٦ — كاتب مسيحي غربي مشهور في القرن الثالث (١٦٠ — ٢٢٠)، لم يكن له علاقة بالمجمع المسكوني الأول لا من قريب ولا من بعيد، لأنه كان قد توفي قبل انعقاد هذا المجمع بأكثر من قرن.

٢٧ — كان ترتليانوس من المؤمنين بألوهية السيد وبالثالوث القدوس، حتى أنه قال: « الشيء الجديد

شهود يهوه : الله لا تهمه الكمية بل النوعية. وسأسألك سؤالاً : عندما قال الله لنوح أن يبني الفلك ، هل وافق الجميع على ذلك؟

الأب : كلا لأنهم كانوا أشراراً. ولكن أولئك القديسين الذين تتحدثين عنهم ليسوا مثلكم. فقد كانوا ثمرة ٣٠٠ سنة من الاضطهادات ، وعندما حضروا المجمع كانوا مشوَّهين ، وبينهم من قطعت يده أو رجله أو عانى الكثير من الاضطهاد. هؤلاء هم القديسون الذين تتهمينهم.

شهود يهوه : هل وحدهم كانوا كذلك؟

الأب : انتم ترسلون رسالة المسيح بواسطة المناشير ، أما هؤلاء القديسون فقد دافعوا عن رسالة المسيح بدمهم.

شهود يهوه : اننا نبشر بالفم كما قال بولس الرسول ونذهب من بيت الى بيت.

الأب : أنا أقول مثلما ذكرتم سابقاً ، فإن أشخاصاً «سيأتون بثياب الحملان وهم ذئاب خاطفة» ، وعلى حد قول الرسول الذي حذّر من أولئك الذين سيحرِّفون التعليم ، في رسالة بطرس الثانية يقول : «ولكن كان

الذي أتت به المسيحية متميزة عن اليهودية هو الإيمان بأن الآب والابن والروح هو الله الوحيد» (ضد براكسياس ٣١). من الواضح أن الشهود يخلطون هنا بين ترتليانوس وآريوس الهرطوقي الشهير.

هناك أيضاً في الشعب أنبياء كذبة، كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة، الذي يدسون بدع هلاك، وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم، يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً» (٢ بط ٢ : ١).

شهود يهوه : صدقني، نحن الذين ننادي بملكه وملكوته، ونذهب من بيت الى بيت...

الأب : عظيم ولكن دعيني أكمل، واصبري قليلاً، فأنا ما أزال أقرأ الآية. فهل أنت التي ستفسرينها أم أنا؟

لقد أعطيت مجرد مثال على كيف تنبأ المسيح والرسل عن أناس، مبتدعين سيقلبون تعاليم المسيح التي بشرت بها الكنيسة، ويحرفونها حسب شهاداتهم الخاصة. وتاريخ الكنيسة حافل بهم، فإضافة الى آريوس هناك أبوليناريوس ونسطوريوس ومقدونيوس ومئات سواهم. فمنذ القرن الأول هناك أشخاص متأثرون بالعالم وفلسفاته يفتحون الكتاب المقدس ويفسرون على مزاجهم. ثم يجمعون عدداً من الأشخاص حولهم، فيُنشئون بدعة كما يفعل الآن بعض الناس، وينفصلون عن الكنيسة. فماذا كانت تفعل الكنيسة؟ كانت تعقد مجمعاً وتبحث في تعاليمهم، ثم تحدد ما هي التعاليم الصحيحة. فقوة الكنيسة ليست في عدم وجود هرطقات فيها، لأن الشيطان موجود والزؤان موجود وسيبقيان الى المجيء الثاني، ولكن في حفظ المسيح لها دائماً

فرغم الإضطهادات الجسدية والنفسية ورغم الهرطقات استمرت الكنيسة وتغلّبت على كل هذه التعاليم الفاسدة. وهنا يظهر سرّ قوّة الكنيسة[٢٨]. نحن أول من يعلم أن هناك هرطقات وأن الكنيسة قد قهرتها.

وهنا أعود الى ما ذكرته سابقاً، فقد ظهر في القرن التاسع عشر، وتحديداً في سنة ١٨٧٢ شخص اسمه رصل، وهو الذي أوجد شهود يهوه، وقد قال إنه هو الذي يعرف الحقيقة، والإنجيليّون يقولون الكلام نفسه، ومثلهم السبتيون والمعمدانيّون. والسؤال هنا: إذا فرضنا أنني لا أعرف شيئاً عن الكتاب المقدّس وسمعت هذا الكلام، فلماذا تريدون أن أصدقكم ولا أصدق السبتيين مثلاً؟

شهود يهوه: لقد قال المسيح: «وفي آخر الأيام سأقيمُ عبداً أميناً يعطي الطعام لخدمي. طوبى لذلك العبد إذا جاء سيده ورآه يفعل هكذا»[٢٩]. وأريد أن أسأل سؤالاً: من الذي أعلن اسم يهوه العظيم[٣٠]؟

٢٨ — لأن الله، بحسب تعبير بولس الرسول: «قادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر بحسب **القوة التي تعمل فينا له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع إلى جميع أجيال دهر الدهور آمين**» (أفس ٣: ٢٠).

٢٩ — أنظر حاشية رقم «١٩» فقد سبق الجواب عن هذه النقطة.

٣٠ — سوف يبحث موضوع «اسم يهوه» بالتفصيل في الفصل الثاني من المناظرة.

الأب: أعلنه شخص اسمه «رذرفورد» عام ١٩٣١.

شهود يهوه: ومن الذي قال إنّه ليس هناك جهنم تحرق الأشرار ليلاً مع نهار[٣١].

الأب: رذرفورد ورصل أيضاً، فلا يَهمَّكِ.

شهود يهوه: على ماذا تأسس كلامهما؟

الأب: على ماذا تأسس؟

شهود يهوه: ماذا قال الله لآدم؟

الأب: ماذا قال؟

شهود يهوه: قال له: يا آدم، من كل أشجار الجنة تأكل إلّا من هذه الشجرة، ويوم تأكل منها موتاً تموت[٣٢].

---

٣١ — هذه هرطقة أخرى من الهرطقات الكثيرة التي ابتدعها مؤسسوا شهود يهوه والتي تتنافى كلياً مع الكتاب المقدس ككل ومع كلام الرب يسوع بشكل خاص، ومنه قوله الذي يكرره للتأكيد ثلاث مرات في مقطع واحد: «وإن أعثرتك يدك فاقطعها. خير لك أن تدخل الحياة أقطع من أن تكون لك يدان **وتمضي إلى جهنم إلى النار التي لا تُطفأ حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ**» (مر ٩: ٤٣ — ٤٤ و٤٥ — ٤٨) أنظر أيضاً مت ٢٥: ٤٦؛ ١٣: ٤٢ إلخ.. وفي العهد القديم أنظر أش ٦٦: ٢٤.

٣٢ — واضح من كلام الرب: «لأنك **يوم** تأكل منها موتاً تموت» أن الموت الذي حذر آدم منه سوف يحدث بكل تأكيد في الوقت الذي سيخالف فيه وصية الرب، وهو فعلاً ما تم مباشرة بعد المخالفة إذ ابتعد آدمُ روحياً عن الربّ وصار يختبىء منه، وفقد دالته وشركته المحبية معه، وهو ما يسمّى بالموت الروحي الذي نتج عنه فيما بعد الموت الجسدي أي افتراق النفس عن الجسد.

الأب : وما علاقة هذا الكلام بموضوعنا؟

شهود يهوه : يجب أن نفهم، هل هناك موت أم حياة؟ ومن أين أتت جهنم التي تقلي الأشرار ليلاً نهاراً[٣٣].

الأب : لا نريد أن ننزلق الى نقطة ثانية، بل نبقى في النقطة نفسها. أنت تقولين إن هناك عبداً أميناً.

شهود يهوه : نعم.

الأب : وتقصدين طبعاً «رصل». فلماذا لا يكون لوثر مثلاً هو هذا العبد الأمين؟

شهود يهوه : لا نقصد شخصاً محدداً بل مجموعة.

الأب : لماذا يكون شهود يهوه هم العبيد الأمناء، وليس السبتيون مثلاً؟

شهود يهوه : إذا كانت معك قطعة ذهبية، فكيف تعرف إذا كانت مصنوعة من الذهب أم مغطوطة في الذهب فقط.

الأب : لا أعلم. فساعديني في ذلك.

شهود : هناك أشخاص آخرون يمكن أن يجيبوا.

أحد الحضور : يحكّون القطعة الذهبية حتّى يعرفوا إذا كانت مزيفة.

---

٣٣ — إن رفض شهود يهوه لجهنم أو العقاب الابدي للأشرار هو رفض لكلام الرب نفسه. أنظر حاشية رقم «٣١».

شهود يهوه : على ماذا يجب أن نحك كلامنا إذن؟ على الكتاب المقدّس طبعاً.

الأب : عظيم. ولكن هناك أشخاص سواكم يقولون الكلام نفسه، وقد سمعته من فرق أخرى بنفس الأسلوب، أي أنهم يحكّون على الكتاب المقدس مثلكم. وهذا يعني أننا لا نزال في مكاننا؟

شهود يهوه : كيف تقول إننا لا نزال في مكاننا؟

الأب : طبعاً، فكلكم تحكّون على الكتاب المقدس، ولكن كيف أعرف الحقيقة إذا كنت لا أعرف شيئاً واستمعت اليكم واليهم؟

شهود يهوه : هل تؤمن بأنّ الكتاب المقدس هو كلام الله؟

الأب : طبعاً.

شهود يهوه : إذا كنت تؤمن بأنّ الكتاب المقدّس هو الحق، فلماذا لا تعتقد به؟

الأب : كلّنا نقول إن الكتاب المقدس هو كلام الله. ولكن المشكلة كيف نفهمه. والدليل على أن هذه هي المشكلة هو وجود ٧٠٠ فرقة تقول إنها تعتمد على الكتاب المقدّس، وكلّها «تحكّ» على الكتاب المقدس. ولكن في النهاية أريد أن أسأل : كيف أعرف مَنْ مِنْ هذه الفرق على حق؟

شهود يهوه : انظر إلى هذه المبادئ والتعاليم ولاحظ ما إذا كانت تنطبق على الكتاب المقدّس.

الأب: أريد أن أؤكّد من جديد أننا إذا أردنا أن نعتمد على تفسيرك وتفسيري (الشخصي) فهذا الاعتماد مغلوط، وهذا المقياس خطأ. ولذلك فكما أن تعليم السبتيين وغيرهم هو خاطئ فتعليمكم أنتم يا شهود يهوه هو خاطئ. لماذا؟ لأنكم تعتمدون على تفسيراتكم الذاتية وكل منكم يفسّر بحسب مزاجه وأهوائه وخطاياه. وسنرى بعد قليل كيف تفسرون بحسب مزاجكم وأهوائكم. والآن يجب أن ننتقل الى مسألة أخرى، لأن هذه النقطة أصبحت واضحة تماماً.

شهود يهوه: ما الذي أصبح واضحاً؟

الأب: فلنسأل الحضور: هل هناك شيء لم يتوضح في المسألة التي شرحتها؟ إذا كان هناك شيء غير واضح، فإنني مستعد لايضاحه من جديد. فأنتم أيها الحاضرون ههنا تهمونني وليس هؤلاء.

أحد الحضور: كل ما قلته صحيح. وقد صار واضحاً. فهناك تعاليم ليست مكتوبة ويجب أن نؤمن بها لأن الرسل هم الذين علّموها.

الفصل الثاني

اسم «يهوه» في العهد الجديد

فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم (مت ١ : ٢١).

وليس بأحد غيره (غير يسوع) الخلاص ، لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص (أع ٢ : ١٢).

فقال له الرب اذهب لأن هذا لي إناء مختار ليحمل اسمي أمام أمم وملوك بني اسرائيل... فكان معهم يدخل ويخرج في أورشليم ويجاهر باسم الرب يسوع (أع ٩ : ١٥ ، ٢٨).

فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس (مت ٢٨ : ١٩).

تمهيد

في هذا القسم من المناظرة والمتعلق «باسم يهوه» سيكتفي المناظر بالتركيز على نقطة واحدة يحاصر شهود يهوه بها ، وهي عدم ورود «يهوه» كاسم علم في

العهد الجديد. لأنه إن كان «يهوه» اسم علم لله، واسم العلم لا يتغير من لغة إلى لغة كما يصر شهود يهوه، فلماذا لا نجد في العهد الجديد هذا الاسم مذكوراً، بصورة منفردة، ولو لمرّة واحدة؟ ولماذا لا نجد ولو إشارة واحدة صريحة تحضنا على الإهتمام به طالما «أن أهم غاية في نظر الله هي تقديس اسمه المحقّر والمعيّر والمشوه»[1]، كما يدعي شهود يهوه، وأن بشارة العهد الجديد هي الإعلان الإلهي الذي بواسطته تؤمن كل الأمم؟

واستكمالاً للفائدة فقد ألحقنا بالفصل موجزاً يلخص ادعاءاتهم حول اسم «يهوه» وموقف الكتاب الحقيقي منه.

---

١ — «ليكن الله صادقاً» ص ٣٨.

شهود يهوه : هل الكنيسة هي التي أعطت اسم الله الحقيقي؟

الأب : هذا السؤال ليس السؤال الذي سألوني إيّاه والذي من أجله نجتمع هنا[1] ومع ذلك فسأجيبكم. أنتم تصرّون على الكتاب المقدّس، وعلى انكم قد اكتشفتم اسم الله الحقيقي. فهذا كتاب العهد الجديد معكم، فأرونا أين يوجد اسم الله الجديد، اي اسم يهوه كما تقولون.

شهود يهوه : ما معنى كلمة «هليلويـيا»؟

الأب : كلمة «هليلويـيا» لفظة نستعملها نحن حتى الآن[2]، وهي موجودة في الرؤيا الإصحاح ١٩. ونحن نستعملها في الكنيسة كما نستعمل كلمة «أوصنّا»[3] كما هي أي بدون ترجمة. ولكن لو كان اسم يهوه مهماً عند الكنيسة الأولى أو عند الرسل، فلماذا لم يذكر في العهد

---

١ — كان السؤال الرئيس الذي طرحته بعض سيدات فرقة يوحنا المعمدان في كوسبا على مرشد الفرقة واقترحنه كموضوع للمناظرة مع شهود يهوه هو: «المجيء الثاني للمسيح» (أنظر مقدمة الكتاب).

٢ — تستعمل هذه اللفظة حتى الآن في القداس والصلوات، وهي كلمة عبرانية مأخوذة من العهد القديم كما هي، أي بدون ترجمة، وتتألف من مقطعين «هللو» و«يه» الأول يعني إحمدوا والثاني اختصار مؤلف من حرفين لكلمة «يهوه» المؤلفة من أربعة حروف.

٣ — هذه اللفظة هي أيضاً عبرية ومأخوذة من العهد القديم، وتستعمل في القداس الإلهي ومعناها يا رب خلّصنا.

الجديد؟[٤] ولماذا تريدون أن ننسى اسماء الله[٥] ونتذكر هذه اللفظة التسبيحية وحدها التي لم تذكر سوى مرة واحدة؟

شهود يهوه: كل ما كتب هناك هو لفائدتنا.

الأب: أين هو هذا الاسم الذي كتب لفائدتنا؟

شهود يهوه: في الصلاة الربانية يقول: أبانا الذي في السموات ليتقدّس اسمك... فما هو اسمه؟

الأب: يهوه؟!!، لو كان يقصد يهوه فلماذا لم يقل ليتقدس إسمك يهوه، ولماذا لم يوضح ذلك[٦]؟

شهود يهوه: لقد كان هذا الاسم موجوداً. ولكنهم حذفوه.

الأب: «من فمك أدينك». لقد كنتم تقولون منذ قليل إننا يجب أن نعتمد على الكتاب المقدس، ثم قلتم انهم حذفوا اسم يهوه منه، أي إن الكتاب صار مزيفاً. فهل تريدون أن يكون الكتاب كما ترغبون أنتم؟

شهود يهوه: ما معنى اسم يسوع؟

---

٤ — الواقع أن كلمة «يهوه» لم ترد كاملة بحروفها الأربعة، ولا منفردة كاسم علم قائم بذاته، ولا مرة واحدة في العهد الجديد. بل وردت مختصرة أي «يه» بدلاً من «يهوه» وملحقة بفعلين ضمن لفظتين الأولى وهي هللويا والثانية وهي يسوع التي هي ترجمة يونانية، بحسب السبعينية، لكلمة يهوشع العبرانية وتعني «يهوه يخلص».

٥ — أي أسماء الله التي شدد عليها الرسل في العهد الجديد.

٦ — ... ولو لمرة واحدة في أسفار العهد الجديد.

الأب : معناه «يهوه يخلص»[٧] .

شهود يهوه : إذن كم مرة ذكر اسم يهوه في الكتاب المقدّس؟ ألا يقول أنا أظهرت اسمك للناس؟

الأب : نعم ، إن اسم يسوع هو من العهد القديم. لكن من الذي قال إننا ننكر أن اسم الله في العهد القديم كان يهوه. هذا أمر لا يستطيع أن ينكره أحد. فنحن نؤمن بأنّ هذا أحد اسماء الله ، وهناك اسماء أخرى مثل «أدوناي» و«الوهيم» إلخ...

شهود يهوه : هذا اسم علم.

الأب : أنتم تقولون إنه اسم علم.

---

٧ — لأن معنى اسم يسوع (يهوشع) هو «يهوه يخلص» ، ولأن يسوع هو نفسه المخلص ، فهذا معناه أنه هو يهوه. ولهذا السبب لم يعد يذكر اسم يهوه في العهد الجديد ، لأن يسوع هو يهوه العهد الجديد وهذا ما ينكره شهود يهوه بشدة ، ويؤكده بوضوح الكتاب المقدس الذي يشدد في العهد القديم على أن المخلص الأوحد هو يهوه وليس غيره مخلص : «أنا أنا هو وليس إله معي. أنا أميت وأحيي. سحقت وإني أشفي» (تث ٣٢ : ٣٩). «أنا أنا الرب (يهوه) **وليس غيري مخلص**» (أش ٤٣ : ١١ و٣). ويشدد في العهد الجديد على أن المخلص الأوحد هو يسوع وليس غيره مخلص : «آمن بالرب يسوع فتخلص أنت وأهل بيتك» (أع ١٦ : ٣١). «**وليس بأحد غيره** (غير يسوع) **الخلاص** ، لأن **ليس اسم آخر** تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص» (أع ٢ : ١٢). ولكي نتيقن أكثر من هذه الحقيقة فلنتذكر بأن الإنجيلي متى عندما نقل لنا قول الملاك ليوسف في الحلم عن اسم يسوع الذي سيولد من مريم : «فستلد ابناً وتدعو **اسمه يسوع**» (يهوه يخلص) أضاف : «**لأنه يخلص شعبه من خطاياهم**» (مت ١ : ٢١) ولكي يثبت أكثر أن المخلص الآتي هو يهوه أو الله نفسه نقل لنا نبوءة أشعياء التي فيها التفسير الحقيقي لاسمه : «وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل : «هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه **عمانوئيل** الذي تفسيره «**الله معنا**».

شهود يهوه : لا ، الكتاب المقدس يقول .

الأب : يا جماعة لنكن منطقيين . لو كان هذا الاسم اسم علم[8] فلماذا لم يطلب إلينا الرسل أن نحتفظ به . فلنرَ الآن أي اسم هو الذي طلب منا الرسل ان نحتفظ به . في كتاب الأعمال : « فليكن معلوماً عند جميعكم وجميع شعب اسرائيل أنه **باسم يسوع المسيح** الناصري الذي صلبتموه ... **وليس بأحد غيره الخلاص ، لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص** »[9] . أليس هذا الجواب واضحاً؟ ولست أنا المتكلم بل الكتاب المقدس نفسه .

شهود يهوه : ولكن من الذي أعطى يسوع أن يقوم بهذه الأعمال؟

الأب : الآب الذي أرسله[10] .

شهود يهوه : إذن ، أبوه أعطاه اسماً فوق كل اسم ، فقد قال : « كما أن الله حياة في ذاته فكذلك أعطى الابن حياة في ذاته »[11] .

---

٨ — وليس مجرد فعل أو صفة لله عرف بها ، ويمكن أن تترجم لأي لغة كما حدث بالنسبة للترجمة السبعينية اليونانية .

٩ — أع ٤ : ١٠ — ١٢ .

١٠ — فعلاً إن الآب أعطى الابن أن يقوم بالأعمال التي قام بها ، لأنه مصدر طبيعة الابن الإلهية ، ولأنه متحد كيانياً به ، ولهذا فالابن « هو بهاء مجده ورسم جوهره وضابط الكل بكلمة قدرته » (عبر ١ : ٣) . بهذا المعنى يقول يسوع : « إن كنت لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي . ولكن إن كنت أعمل فإن لم تؤمنوا بي فآمنوا بالأعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا **أن الآب فيّ وأنا فيه** » (يو ١٠ : ٣٧ — ٣٨) .

١١ — يو ٥ : ٢٦ . هذه الآية ، وبعكس ما شاء شهود يهوه ، تثبت تماماً الحقيقة التي أشرنا إليها في الحاشية السابقة . لأنه حقاً ليس أحد عنده حياة في ذاته الّا الله وحده أي الآب والابن والروح القدس . فالآب يعطيها للابن بالولادة ، وللروح القدس بالإنبثاق (يو ١٥ : ٢٦) .

الأب : ولكن ما علاقتها بالاسم؟

٢ **شهود يهوه** : لولا اسم يسوع لما استطعنا أن نخلص لأنه صلب من أجلنا.

الأب : عظيم ونحن نحتفظ باسم يسوع كما أوصانا الرسل. ولا نحتفظ باسم يهوه (منفرداً) لأنهم لم يوصونا به.

شهود يهوه : لكن ماذا فعل المسيح؟ لقد قال للرسل : ـبوا و بشّروا...

الأب : قال لهم : إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم[١٢] ... باسم من طلب منهم أن يفعلوا ذلك؟ تابعي الآية...

شهود يهوه : باسم الآب.

الأب : فقط ؟!!

الحضور : باسم الآب والابن والروح القدس.

الأب : إذن لم يطلب إليهم أن يبشروا باسم يهوه.

شهود : وما هو اسم الإبن؟ فلماذا لم يذكر اسم الابن هنا ، أي لماذا لم يقل يسوع المسيح حتى تطلب أن يقول يهوه؟

الأب : هذان الاسمان للإبن موجودان في الكتاب المقدس مراراً عديدة ، فمرة يقال يسوع ومرة الإبن ، لأن يسوع هو الابن المتجسّد[١٣] . إذن ،

---

١٢ ــ مت ٢٨ : ١٩.

١٣ ــ لقد بشر الرسل باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد ، لأن الخلاص تممه ويتممه الآب والابن في الروح القدس. أما اسم يسوع المسيح فيلخص كل إيماننا ، لأن يهوه المخلص هو ذاته الآب والابن والروح القدس الذي ظهر وخلص **بالابن** الذي تجسّد وفي الروح القدس الذي سكب مواهبه على الكنيسة بعد موت وقيامة وصعود يسوع المسيح : «بل بمقتضى

ليس هناك مشكلة على الإطلاق. المشكلة هي عندكم لأنه يقول: «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس»، فهل نقول إنه كاذب أو إنه لا يفهم وإننا لن نبشّر باسم الآب والابن والروح القدس، بل باسم يهوه؟!!.

شهود يهوه: من هو الآب؟ أليس هو يهوه[14]؟

الآب: لقد أجبتك يا مدام. فلو كان اسم يهوه مهماً لهذه الدرجة، لذكروه. وأنا[15] الذي تسلمت البشارة من الرسل دون أن يذكروا اسم يهوه، هل استطيع أن أقول لهم أنتم لا تفهمون شيئاً، ثم أفتش في العهد القديم عن اسم يهوه لأنه يعجبني، لكي أبشر الناس به؟

شهود يهوه: ولكن الله قال لموسى: هذا اسمي.

رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني **وتجديد الروح القدس** الذي سكبه بغنى علينا **بيسوع المسيح مخلصنا**» (تيطس ٣: ٥ — ٦).

١٤ — المشكلة عند شهود يهوه أنهم يدّعون أنّ الآب فقط هو يهوه أي الله، مع أن الكتاب المقدس واضح في التشديد على أن الابن أيضاً هو الله: «منتظرين الرجاء المبارك وظهور **مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع** المسيح الذي بذل نفسه لأجلنا (تيطس ٢: ١٣. أنظر أش ٩: ٦؛ ٧: ١٤ ومت ١: ٢٣. ١ يو ٥: ١.٢٠ تي ١: ١٧. رو ٩: ٥ إلخ..). وكذلك الروح القدس: «لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على **الروح القدس**... أنت لم تكذب على الناس بل على الله (أع ٥: ٣— ٤ أنظر ١ كو ١٢: ١١ و٢٨ إلخ..)، وبالتالي فالثالوث الأقدس هو إله واحد: «فأنواع مواهب موجوده ولكن الروح (الروح القدس) واحد. وأنواع خدم موجودة ولكن الرب (الرب يسوع) واحد. وأنواع أعمال موجودة ولكن الله (الآب والابن والروح القدس) واحد الذي يعمل الكل في الكل (١ كو ١٢: ٤— ٦).

١٥ — اي الإنسان المسيحي العادي.

الأب : لقد أوضحت لكم هذا الأمر. فأنا تسلمت رسالتي من الرسل، والرسل أخذوها من يسوع المسيح، وهم لم يذكروا اسم يهوه[16].

أحد الحضور : إذا أردنا أن نعتمد على العهد القديم وحده، فإننا نكون يهوداً لا مسيحيين.

شهود يهوه : نحن ما علاقتنا بهم؟ ولكن عندما جرّب الشيطان يسوع المسيح، قال له يسوع : «مكتوب». فماذا كان يقصد؟ طبعاً يقصد أنه مكتوب في العهد القديم. يسوع استشهد بالعهد القديم، فنحن إذن يجب أن نستشهد بالعهد القديم.

أحد الحضور : نحن لا نرفض العهد القديم. ولكن المشكلة أنكم تبنون كل تعاليمكم على العهد القديم.

شهود يهوه : هل يمكن أن يوجد البيت من دون أساس.

أحد الحضور : ولكن اسم يهوه لم يذكر سوى مرة واحدة في العهد الجديد، وبشكل تسبيح.

شهود يهوه : عدة مرّات.

---

١٦ — لم يذكر الرسل اسم «يهوه» إلّا من خلال اسم يسوع المسيح، ولهذا لم يلفتوا نظرنا إلى ضرورة حفظ هذا الاسم والشهادة له بل لاسم يسوع : «وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة **باسمه**» (يو ٢٠ : ٣١ انظر مت ١٨ : ٢٠ وأع ٤ : ٣٨ ؛ ٩ : ١٥ ، ٢٨ ؛ ١٠ : ٤٣ الخ...) وللثالوث الأقدس : «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم **باسم الآب والابن والروح القدس**» (مت ٢٨ : ١٩). ويحمل المختارون اسمه واسم أبيه مكتوباً على جباههم» (رؤ ١٤ : ١).

الأب : لم يذكر في العهد الجديد منفرداً البتة . ولفظة هليلويبيا موجهة أيضاً للمسيح[17] الموجود في السماء . ونحن نؤمن بأنَّ يسوع هو يهوه[18] .

شهود يهوه : لا .

الأب : على أي حال لا نريد أن نخوض في هذا الموضوع الآن ، لأنه موضوع طويل للغاية ، وأنا أريد أن نركّز على هذه النقطة فقط . أنتم تقولون إن رذرفورد اكتشف اكتشافاً عظيماً في عام ١٩٣١ . ولكنني لا آخذ تعليمي من رذرفورد ولا من رصل ولا من أي انسان آخر في هذه الدنيا . أنا آخذ تعليمي من الكتاب المقدس كما تقولون . أليس هذا ما تريدون ؟

شهود يهوه : يجب أن نأخذه من الدفة الى الدفة .

الأب : عندما ذهب الرسل لكي يبشروا ، لم يبشروا بما جرى في العهد

---

١٧ — رؤ ١٩ : ١١ — ١٦ .

١٨ — نحن نؤمن أن يسوع أو الابن المتجسّد هو يهوه ، لأن ظهور الله إن كان في العهد القديم أو في العهد الجديد هو عن طريقه لأنه الكلمة : «أنا هو . أنا الأول وأنا الآخر... لم **أتكلم** من البدء في الخفاء . **منذ وجوده أنا هناك** والآن **السيد الرب أرسلني وروحه**» (أش ٤٨ : ١٢ ، ١٦) . «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله» (يو ١ : ١ أنظر ١ كو ١٠ : ١ — ٤) ومن خلال الكلمة الذي هو أيضاً «صورة الله غير المنظور» (كولو ١ : ١٥) يرى الآب : «الذي رآني فقد رأى الآب» (يو ١٤ : ٩) بمساعدة الروح القدس : «فأعلنه الله لنا بروحه لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله... ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله» (١ كو ٢ : ١٠ — ١٢) .

القديم[١٩] بل بشروا بما جرى ليسوع المسيح. نحن نؤمن بأنّ العهد القديم هو الجذر، ولكن ما بشر به الرسل هو الأمر الجديد الذي حصل، أي مجيء يسوع المسيح والخلاص الذي تم، والرجاء الذي أعطانا اياه، والقيامة. هذه هي الأمور التي بشر بها الرسل. فهل تريدون أن نقول للرسل أنتم لا تفهمون، فهذه الأسماء التي بشرتم بها ليست مهمة، بل يجب أن نرجع إلى العهد القديم لننتقي منه اسماء بحسب رغباتنا؟

شهود يهوه: من الذي أعطى المسيح؟ أليس أبوه هو الذي اعطاه بعدما أقامه من الأموات ورفعه الى أعالي السموات؟

الأب: أين يذكر المسيح في العهد الجديد أن اسم أبيه هو يهوه[٢٠]؟

شهود يهوه: عندما كان المسيح على الأرض ألم يكن يعلّم التوراة؟

الأب: تعليم المسيح هو التعليم الذي نقله الرسل، فأين علّم المسيح عن اسم يهوه؟

(تدخل من الحضور وكلام غير مفهوم).

---

١٩ — لم يبشر الرسل بالعهد القديم بل استندوا عليه لكي يؤكّدوا صحة الحوادث الخلاصية التي تمّت بيسوع المسيح لأنه تنبأ عنها وهيّأ لها.

٢٠ — لم يذكر العهد الجديد أن اسم الآب هو يهوه، لأن يسوع المسيح هو يهوه أو هو الشخص الذي تجسّد به خلاص يهوه أي خلاص الله الذي هو الآب والابن والروح القدس.

الأب : لقد حاولوا أن يقدموا كدليل على صدق رسالتهم أنهم اكتشفوا هذا الاسم. وقد اتضح أن هذا الأمر هو تفسير شخصي خاص وتحايل على الكتاب المقدس. لكي يقولوا إنهم شهود ليهوه وليسوا شهوداً للمسيح.

نحن لا نشكك في أن يهوه هو اسم عبراني من العهد القديم. ولكن نحن كمسيحيين نستعمل ترجمة هذا الاسم. هل تعرفون ماذا ترجم اليهود أنفسهم اسم يهوه، في ترجمتهم كتاب العهد القديم إلى اللغة اليونانية، والمسماة الترجمة السبعينية منذ أكثر من مئتي سنة قبل المسيح؟ لقد استعملوا كلمة (الرب) بدلاً من يهوه. وحتى اليهود المعاصرون لا يستعملون اسم يهوه عندما يترجمون العهد القديم الى اللغات الأجنبية بل ترجمات هذا الاسم إلى هذه اللغات. أما كلمة «أهيه» والتي عرَّف بها الله عن نفسه لأول مرّة لموسى (خر ٣: ١٤) وتعني «أكون» فقد تُرجمت في السبعينية بكلمة (الكائن) أي الذي كان ويكون وسيكون. وعلى اعتبار أن الرسل قد استعملوا، في استشهاداتهم من العهد القديم، الترجمة السبعينية لذا لم يذكروا في العهد الجديد كلمة يهوه بل كلمة الرب[٢١].

٢١ — في الواقع، وكما ذكرنا في ملحق هذا الفصل، فكلمة الرب أطلقت بصورة خاصة في العهد الجديد على المسيح المخلص، وهذا ما يثبت أنه يهوه كما يدل على ذلك اسم يسوع (يهوه يخلص). هنا نضيف أن ربنا يسوع استعمل كلمة «أكون» اليونانية مشيراً إلى نفسه في إنجيل يوحنا وترجمت إلى العربية بكلمتي «هو» أو «كائن» (يو ٨: ٢٤، ٢٨، ٥٨؛ ١٣: ١٩) وفي رؤيا يوحنا كلمة الكائن (رؤ ١: ٨؛ ٤: ٨).

شهود يهوه : لماذا لم يستعمل أولئك الذين قاموا بالترجمة السبعينية لفظة يهوه مع انها موجودة في العهد القديم؟

الأب : الاسم العبراني ليس مهماً، المهم هو من نقصد. فإذا كان أحد الأشخاص اسمه في اليونانية نيكيتاس ومعناه فائز فهل هناك ما يمنع استعمال ترجمة هذا الاسم[22]؟ وبالنسبة الى اسم يهوه فإن الرسل لم يستعملوه وأنا لست مضطراً الى استعمال اسم لم يستعمله الرسل.

شهود يهوه: هناك أشياء لا تتغيّر، فقد قال المسيح : «لقد اظهرت اسمك[23] للعالم»، ولو لم يكن هذا الاسم صحيحاً ومهماً لما قال يسوع ذلك.

الأب : لو كان يقصد هنا «يهوه» فلماذا لم يذكره؟ ولكن المسيح يقصد بهذا أن اسمك **هو مجدك ورسالتك**[24].

---

٢٢ ــ كمثال على ذلك نحن نترجم إلى اللغة العربية اسم القديس يوحنا الذهبي الفم ولا نحتفظ بالأصل اليوناني (إيوانيس خريسوستوموس).

٢٣ ــ هذه الآية بالذّات التي يستعملها باستمرار شهود يهوه لتثبيت رأيهم تؤكد بطلانه وكذبه. لأنه في الإصحاح السابع عشر من يوحنا والذي ترد فيه هذه الآية : «أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم» (يو ١٧ : ٦) يبدأ هذا الإصحاح بهذه العبارة : «تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال **أيها الآب** قد أتت الساعة مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضاً (يو ١٧ : ١). المخاطب إذن هنا هو الآب. ولوكان يسوع يعني بـ «أظهرت اسمك» يهوه وليس الآب فلماذا لم يظهر هذا الاسم ولو لمرة واحدة مع أنه كرر كلمتي «أيها الآب» ست مرات في هذا الإصحاح وحده (يو ١٧ : ١، ٥، ١١، ٢١، ٢٤، ٢٥)؟!!.

٢٤ ــ في العهد القديم تنبأ أشعياء النبي فقال : «ويكون للرب اسماً علامة أبدية لا تنقطع» (أش ٥٥ : ١٣) وهو يقصد بالطبع أنه سيكون للرب مجد أبدي. ولكي نتأكد أن عبارة يسوع :

أحد الحضور : لماذا تصرّون على لفظة يهوه؟ نحن نؤمن بالمسيح المخلص الحقيقي الذي صلب لأجلنا ، فهل هذا الإيمان صحيح أم لا؟

شهود يهوه : من الذي يقول إنه غير صحيح؟

الأب : ارجوكم ، لقد صارت هذه النقطة واضحة عند الجميع .

شهود يهوه : لقد قال الله إن الإنسان سيكون مسؤولاً إذا لم يؤمن بذلك. وأستشهد بآية من المزامير : «ويرتاعوا الى الأبد وليخجلوا ويبيدوا ويعلموا أن اسمك يهوه وحدك العلي على كل الأرض»[٢٥] .

«أنا أظهرت اسمك للناس» تعني أنه أظهر مجد الآب ورسالته فلنلاحظ أنه يشدد في هذا الإصحاح (يو ١٧) على كلمة «**اسمك**» فيذكرها أربع مرّات (ع ٦ و١١ و١٢ و٢٦) لارتباطها الوثيق بمعنى كلمة الآب وليس باسم آخر. ويظهر هذا الإرتباط في أبوة الآب الطبيعية للابن : «وهم قبلوا وعلموا يقيناً **أني خرجت من عندك**» (عدد ٨) والتي ينتج عنها وحدة كيانية وشركة مطلقة فيما بينهما في كل شيء : و«كل ما هو لي فهو لك. وما هو لك فهو لي» (ع ١٠). أما الأهمية الحقيقية لاسم الآب فتظهر في انعكاس أبوته للابن على المؤمنين به : «أيها الآب القدوس احفظهم في اسمك الذين أعطيتني **ليكونوا واحداً كما نحن**». مجد الآب إذن أن يتمجّد في المؤمنين به بالابن : «وأنا ممجد فيهم» (ع ١٠) «وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد» (عدد ٢٢) أما رسالة اسم الآب فهي رسالة محبة : وعرفتهم **اسمك** وسأعرفهم **ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به** وأكون أنا فيهم (عدد ٢٦).

٢٥ ــ مز ٨٣ : ١٧ ــ ١٨ . لقد وجهت كلمات هذا المزمور بصورة خاصة إلى أعداء العبرانيين زمن تأليفه : «فهوذا أعداؤك يعجون ومبغضوك قد رفعوا الرأس (ع ٢)... قالوا هلم نبدهم من بين الشعوب ولا يذكر اسم اسرائيل بعد (ع ٤)... خيام أدوم والاسمعيليين. موآب والهاجريون. جبال وعمون وعماليق الخ.. (ع ٧).. وما عبارة : «ليخزوا ويرتاعوا إلى الأبد وليخجلوا ويبيدوا» سوى نتيجة منطقية للتضرع الذي رفعه قائل المزمور في بدايته» : اللهم لا

أحد الحاضرين: ولكن يهوه هو اسم الله باللغة العبرانية.

شهود يهوه: هل يقول: «يهوه بالعبراني» أم «الى الأبد»[٢٦]؟

الأب: ولكن لفظة يسوع معناها «يهوه يخلص»[٢٧].

شهود يهوه: هناك آية أخرى من اشعياء تتحدث عن شهود يهوه...

أحد الحضور: ولكن كان اسمكم في البداية تلاميذ التوراة.

شهود يهوه: هذا صحيح. ولكن النور يتزايد من يوم الى يوم. وعندما قرأوا

تصمت لا تسكت ولا تهدأ يا الله» (ع ١). أما عبارة: «ويعلموا أن اسمك «يهوه» وحدك العلي على كل الأرض» فهي تأكيد على أن إله العبرانيين والذي يعرف يهوه هو وحده «يكون»، أي اله حقيقي وعليٌّ على كل الأرض بعكس آلهة أعداء العبرانيين والتي هي آلهة كاذبة لا كيان لها. أما في العهد الجديد فالذي تجثو باسمه كل ركبة ممَّن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أنه رب لمجد الله الآب فهو يسوع المسيح (فيل ٢: ٦ — ١١) لأنه بالذات يهوه الذي خلّص البشر أجمع بتجسده وموته وقيامته وصعوده وإرساله الروح القدس (أنظر ملحق الفصل الرابع).

٢٦ — لقد وردت في الواقع كلمتي إلى «الأبد» كنعت لفعل «يرتاعوا»، وليس لكلمة «يهوه» كما حاول شهود يهوه أن يوحوا. راجع الآية.

٢٧ — يقصد المناظر أن من دافع في العهد القديم عن شعبه، والذي كان أحد اسمائه أو صفاته «يهوه» (يكون) ليدل على كيانه وسلطانه وقوته، هو نفسه يسوع (يهوه يخلص). في القديم تحقق شعب الله، بالتجربة والاختبار من خلال الأعمال الباهرة والنتائج الحاسمة التي أعقبت إعلان الله لاسمه «يهوه» أنه «الكائن» بذاته وحده و«العلي على كل الأرض»، وفي العهد الجديد تحقق المؤمنون بيسوع أنه «يهوه المخلص» من خلال الخلاص العجيب الذي صنعه والذي ظهر فيه صفات الله غير القابلة للوصف، ومقاصده المقدسة: «فقال لهم يسوع متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أني أنا هو» (يو ٨: ٢٨). تماماً كما قال هو نفسه في العهد القديم: «أنا أنا هو وليس إله معي. أنا أميت وأحيي...» (تث ٣٢: ٣٩).

اشعياء ٤٣ : ١٠ علموا الحقيقة : «أنتم شهودي يقول الرب ، وعبدي الذي اخترته» . وهكذا نرجع الى العبد الذي أقامه يسوع المسيح وقال لهم : من هو العبد الأمين؟ وإذن ، فإن هؤلاء الشهود هم العبد الأمين الفقير.

الأب : هل كان يخطر في فكر الله حين تكلم بهذا الكلام منذ ٧٠٠ سنة قبل المسيح أن هناك شيئاً اسمه شهود يهوه حتى يخاطبكم؟ . انه يقول أنتم شهودي ، لعبيده الأمناء من اليهود وغير اليهود . وكل من تبع الرب بأمانة فهو شاهد للرب الذي أحد اسمائه العبرانية يهوه . وهناك اسماء اخرى أيضاً . ولكن اليهود أنفسهم لم يستعملوا هذا الإسم عندما ترجموا التوراة ، وهذا دليل واضح على عدم أهمّية استعماله[٢٨] .

شهود يهوه : سأقول لك لماذا لم يذكروا اسم يهوه . فإنهم في ذلك الوقت كانوا ينسخون باليد ، وعندما يصلون الى اسم يهوه فإنهم ، اجلالاً له ، كانوا يغيّرون الريشة والحبر ويتطهروا قبل أن يعاودوا الكتابة . ولفظة يهوه مكتوبة آلاف المرات ، وكل مرّة يجب أن يفعلوا الأمر نفسه...

الأب : إلى ماذا تريدين الوصول؟

شهود يهوه : عندما كانوا يستطيعون استبدال الاسم كانوا يفعلون ذلك . ولكنهم إذا اضطروا الى وضع اسم يهوه دون سواه كانوا يضعونه .

---

٢٨ ــ أي عدم أهمية استعمال اسم «يهوه» ، كما ورد في النسخة العبرانية ، كفعل قائم بحد ذاته وبحروفه العبرية.

أحد الحضور: أريد أن أسأل سؤالاً: هل الذين كتبوا ذلك كانوا يمجدون الاسم أم الرب صاحب الاسم؟ وإذا غيروا الاسم وكتبوا السيد أو الرب فهل يمتنع التمجيد؟

شهود يهوه: لا. ولكنهم عندما وجدوا أن لا حاجة الى التمجيد وضعوا لفظة السيد أو الرب.

أحد الحضور: إذا كانوا سخفاء الى هذه الدرجة، فإننا يجب ألّا نعترف بكتاباتهم.

شهود يهوه: لا. إننا نعترف بكتاباتهم، ولكنهم عندما لم يقدروا على تغيير الاسم كانوا يضعونه كما هو.

أحد الحضور: وما معنى أنهم إذا كتبوا اسم يهوه يجب أن يغيروا الريشة، أما إذا كتبوا الرب أو السيد لا يغيرونها؟

الأب: إن لفظة يهوه لم تستعمل في العهد القديم قبل الاصحاح الثالث من سفر الخروج، ويمكن التأكد من ذلك بمراجعة الكتاب المقدس[٢٩]. وسبب استعمالها أن موسى سأل الله: ما هو الإسم الذي أقوله للشعب؟ فقال له الله: قل لهم يهوه. والهدف من ذلك أن يؤكد الله للشعب اليهودي بعد ٤٠٠ سنة من العبودية أنه هو الإله الذي كان مع ابراهيم واسحق ويعقوب، اي الذي كان والكائن والذي سيكون، لذلك

---

٢٩ — إن الله نفسه أكّد ذلك لموسى عندما قال: «وأنا ظهرت لابرهيم واسحق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء وأما باسمي يهوه فلم أعرف عندهم» (خر ٦: ٣).

استعمل هذا الاسم[٣٠]. ولكنه قبل ذلك كان يستعمل الوهيم وأدوناي واسماء أخرى، وكلّها اسماء لله، وهو لم يتغير. وفي العهد الجديد استعمل اسم الآب والابن والروح القدس على أنه اسم الله واسم المخلص يسوع الذي به حصل الخلاص، أي خلاص الله أو خلاص الثالوث.

٣٠ — سوف نتعرض لهذه النقطة في التلخيص الملحق بالفصل.

ملحق

موجز لإدعاءات الشهود حول «اسم يهوه» وموقف الكتاب الحقيقي منه

يفتخر شهود يهوه كما رأينا في الفصل الأول بأنّهم هم الذين أعلنوا اسم يهوه العظيم. ويشددون في كتبهم على أن الاسم يهوه ورد في الأسفار العبرانية، وبحروفه العبرانية الساكنة الأربعة { ي ه و ه / يود، هاي، فوف، هاي } «٦٨٢٣» مرة[١].

ولهذا يصرون على الإحتفاظ بهذا الاسم العبراني كاسم لله خاص وأوحد، وعدم ترجمته لأية لغة لأنه اسم علم، رغم اقرارهم الصريح من خلال كتاباتهم بالحقائق التالية:

١ — لا يعرف أحد كيف كانت تلفظ الحروف الأربعة الساكنة المذكورة: «فيجب الاعتراف به، ولو خفيت علينا طريقة التلفظ به بحسب الأصول»[٢].

٢ — لم يستعمل هذا الاسم حتى عهد موسى: و«أنا ظهرت لابراهيم واسحق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء. وأما باسمي «يهوه» فلم أعرف عندهم» (خر ٦: ٣)[٣].

---

١ — «ليكن الله صادقاً» ص ٢٧.

٢ — المرجع ذاته، ص ٢٧ و٢٩.

٣ — المرجع ذاته، ص ٢٧.

٣ — شرع اليهود منذ أكثر من ثلاثة قرون قبل مجيء المسيح «يهملون التلفظ بالاسم «يهوه» ويتحاشون عن النطق به مخافة أن ينطقوا به خطأ»[٤].

٤ — لم يظهر هذا الاسم في النسخة اليونانية المعروفة بالسبعينية التي عوّضت عنه بالكلمتين أدوناي (رب) وألوهيم (الله)[٥]. مع العلم أن الرسل والإنجيليين وآباء الكنيسة الأولين استشهدوا بصورة خاصة بهذه النسخة.

٥ — أغفلت «الأسفار المسيحية اليونانية أي الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل والرسائل والرؤيا» الاسم يهوه «لأن اليهود كانوا يومئذ يستعملون النسخة اليونانية المعروفة بالسبعينية»[٦].

٦ — يقر شهود يهوه ولو عرَضاً بأن إعطاء الله اسم يهوه في العهد القديم كان بسبب حالة خاصة: «ومعنى كلمة «يهوه» العبرانية: يُسبب الوجود أو يقصد. ولقد أعلن الله نفسه لموسى النبي بهذا الاسم بأسلوب خاص وذلك عندما قصد أن يفعل شيئاً لشعبه المختار المستعبد في مصر. فدل الاسم يهوه في تلك الحالة الخاصة، علاوة عما يفيده اللفظ العبراني، على أن الله ينوي أن يفعل أمراً عظيماً أمام خلائقه (خر ٣: ١٥ — ٢١ و٦: ٢ — ٨)[٧].

---

٤ — المرجع ذاته ص ٢٨.

٥ — المرجع ذاته.

٦ — المرجع ذاته.

٧ — المرجع ذاته ص ٣٨.

موقف الكنيسة الأرثوذكسية من قضية اسماء الله هو موقف الكتاب والآباء عامة الذين يسمون الله تارة بجملة من الأسماء كالله والرب والكائن والقدوس والضابط الكلي والأزلي والسرمديّ والأول والآخِر الخ... فيقولون عنه الكثير من الأسماء وتارة أخرى يصرحون أنه لا يصح أن يطلق على الله أي اسم، ولذلك يقولون عنه: «الذي لا اسم له». وهم يفسرون هذا التضاد الظاهري بأن الأسماء الكثيرة هي مجرّد محاولة لوصف ما يصدر عن الله، أو للتعريف به تمييزاً له عن الآلهة الكاذبة. فمثلاً عندما نقول عنه الخالق أو القدوس أو معطي الحياة إلخ... نعني بهذا أن الخليقة أو القداسة أو الحياة تصدر عن قواه الخلاّقة أو المقدسة أو المحيية... وعندما نقول عنه الكائن[٨] أو الرب أو الله فنحن نعني أنه الإله الذي عنده وحده الكيان أو السيادة أو الألوهة الحقيقية تمييزاً له من الأصنام التي اخترعها البشر. وهكذا نجد أن كل هذه الأسماء لم تعطنا سوى فكرة ظاهرية عن الله من خلال علاقاته بالخليقة، بينما بقي هو في جوهره غير مدرك وغير قابل لأن يُسمّى، ولهذا فهو الذي لا اسم له. وكما نعلم من الإعلان الإلهي فجوهر الله، أي طبيعته، يتجاوز كل إمكانية للفحص أو المعرفة أو الرؤيا أو الإقتراب: «الذي وحده له عدم الموت ساكناً في نور لا يُدنى منه الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه»[٩].

---

٨ — الكائن هو ما ترجم به السبعينيون اليهود كلمة «يهوه» إلى اللغة اليونانية في الإصحاح الثالث من سفر الخروج.

٩ — ١تيمو ٦ : ١٦.

وبالتالي فهو يتجاوز قطعاً كل إمكانية للوصف أو المشابهة أو التسمية: «فبمن تشبهون الله وأي شبه تعادلون به»[10]، «لأنه كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طرقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم»[11].

فكيف يكون إذن للمطلق وغير المدرك وغير المحدود اسم علم خاص به يحدده أبدياً، ومن حروف عبرية ابتكرها بشر مخلوقون مائتون، فلا يترجم ولا يتغيّر؟! . وهنا لا بدّ أن نتذكر أن اسماء العلم تطلق على الأفراد تمييزاً لهم من بعضهم. فإن كان هناك إله واحد فما حاجة هذا الإله للتمييز عن غيره؟ ألا يعني إيماننا بأن هناك اسم علمٍ خاصاً بالله، قبولنا في الوقت ذاته بوجود آلهة أخرى؟

أما قبول الله أن تطلق عليه اسماء وصفات مأخوذة من لغة البشر القاصرة فهو تنازلُ محبةٍ منه إلى مستوى ضعفنا. كي نستطيع أن نؤمن به ونمجّده، وذلك من أجل خيرنا وخلاصنا نحن وليس دفاعاً عن كرامته الشخصية، كما يضل شهود يهوه فيقولون مجدفين: «وتبرئة اسمه في نظره تعالى أهم بمراحل من أمر خلاص الإنسان»[12].

ولكي نضع النقاط على الحروف في هذه القضية نحيل القارئ اللبيب إلى الاصحاح الثالث من سفر الخروج، حيث يعلن الله فيه لأول مرة كلمة «يهوه»، فتلاحظ:

---

١٠ ـــ أش ٤٠ : ١٨ و٢٥.

١١ ـــ أش ٥٥ : ٩.

١٢ ـــ «ليكن الله صادقاً» ص ٣٨.

١ ــ قبل الله أن يعرِّف عن نفسه، بناء على طلب موسى، وقد طلب موسى ذلك لأنه قدّر أن الشعب العبراني، وهو العائش بين شعوب وثنية تعوّدت أن تطلق على آلهتها اسماء مختلفة، سوف يسأله عن ذلك: «فقال موسى لله ها أنا آتي إلى بني اسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلني إليكم. فإذا قالوا لي ما اسمه فماذا أقول لهم»؟ (ع ١٣).

٢ ــ جواب الله الأول على طلب موسى يؤكّد أن ليس لله، كطبيعة إلهية، اسم علم ولا يمكن أن يكون: «فقال الله لموسى: «أهيه الذي أهيه. وقال هكذا تقول لبني اسرائيل أهيه أرسلني اليكم» (ع ١٤). «أهيه» تعني «أكون» لأنها صيغة المتكلم لمضارع فعل «هيه» (كان). وهكذا يمكننا أن نترجم ما قاله الله لموسى: «أكون الذي أكون» أو «أنا هو الذي أنا هو» أو «أنا الذي أنا»[١٣]. وكأنه تعالى يجيب موسى: «الذي لا يمكن أن يحصر بتحديد أو وصف أو اسماء» أرسلني إليكم.

٣ ــ جواب الله الثاني يتضمن الموافقة على اتخاذ الله لإسم وهو «يهوه» من أجل بني اسرائيل: «وقال الله أيضاً لموسى هكذا تقول لبني اسرائيل «يهوه» إله آبائكم إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب أرسلني اليكم. هذا اسمي إلى الأبد وهذا ذكري إلى دور فدور (ع ١٥). «يهوه» تعني «يكون» أي صيغة المضارع الغائب لفعل «هيه». وبالطبع فهذه الكلمة بحد ذاتها تذكر بالفكرة الأولى التي تضمنتها صيغة المضارع المتكلم للفعلِ ذاته «أهيه»، وهي عدم إمكانية حصر الله باسم ما، كما أنها تظهر أن الله يعبر عن نفسه بمرونة من

---

١٣ ــ أنظر «نديم طرزي»، بدعة شهود يهوه، ص ١٠.

خلال فعل تتغير صيغه ، وليس من خلال اسم جامد لا يمكن أن يتغير أو يترجم . وهذا ما فهمه السبعينيون بالضبط حين ترجموا[١٤] كلمة « يهوه » في هذا الإصحاح بكلمة «الكائن» أي الذي كان ويكون وسيكون[١٥] . وبالفعل فهذه الترجمة تنسجم مع معنى أساسي آخر كان الله يريد أن ينقله للعبرانيين لكي يؤمنوا به وهو أنه هو الذي **كان** مع آبائهم ابراهيم واسحق ويعقوب ، وهو الذي **يكون** الآن معهم **وسيكون** من خلال أفعاله التي سيتعرفون بها عليه : «ورأى اسرائيل **الفعل** العظيم الذي صنعه الرب بالمصريين. فخاف الشعب الرب وآمنوا بالرب وبعبده موسى»[١٦] .

٤ ــ إن عبارة «هذا اسمي الى الأبد وهذا ذكري إلى دور فدور» (ع ١٥) تحمل تلميح الله بأنه كما عرف العبرانيون في العهد القديم «يهوه» بأنه الكائن الحقيقي من خلال أفعاله ، هكذا ستتعرف عليه شعوب أخرى ومن جيل إلى جيل ، من خلال أفعال يسوع المسيح الخلاصية في العهد الجديد ، **لأن يهوه هو يسوع** : «فقال لهم يسوع متى رفعتم[١٧] ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أني هو»[١٨] . ولكي تتوضح الصورة أكثر نذكر بأن كلمة «هو» في

---

١٤ ــ بوشر بالترجمة المسماة بالسبعينية في القرن الثالث قبل الميلاد ، من أجل يهود الشتات الذين تعلموا اللغة اليونانية ونسوا لغتهم العبرية .

١٥ ــ انظر رؤ ١ : ٨؛ ٤ : ٨.

١٦ ــ خر ١٤ : ٣١.

١٧ ــ تم ارتفاع ابن الإنسان أي ابن الله المتجسّد يسوع من خلال صلبه وقيامته وصعوده (أنظر الملحق الختامي (للفصل الرابع)

١٨ ــ يو ٨ : ٢٨. أنظر أيضاً يو ٨: ٢٤ و٥٨.

هذه الآية هي ترجمة لكلمة «أكون» اليونانية في العهد الجديد والتي تقابلها بالضبط كلمة «أهيه» العبرانية ، أي جواب الرب الأول لموسى عن اسمه . كما أن كلمة يسوع ذاتها هي ترجمة السبعينية اليونانية لكلمة «يهوشع» العبرانية والتي تعني «يهوه يخلص» . نضيف إلى كل هذا أنَّ كلمة «كيريوس» (رب) اليونانية التي استبدلت بها الترجمة السبعينية ، عامة ، كلمة «يهوه» تطلق بصورة خاصة في العهد الجديد على يسوع[١٩] .

●

١٩ — من أراد التوسع فليراجع أيضاً كتاب «يهوه أم يسوع» (اسبيرو جبور) .

الفصل الثالث

المجيء الثاني للمسيح

«لا يأتي ملكوت الله بمراقبة ، ولا يقولون هوذا ههنا أو هوذا هناك لأن ها ملكوت الله داخلكم» (لو ١٧ : ٢٠ — ٢١).

«ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي وضعها الآب في سلطانه» (أع ١ : ٧).

«وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلّا أبي وحده» (مت ٢٤ : ٣٦).

«حينئذ إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا لأنه يقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً. ها قد سبقت وأخبرتكم فإن قالوا لكم ها هو في البريّة فلا تخرجوا. ها هو في المخادع فلا تصدقوا . لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان» (متى ٢٤ : ٢٣ — ٢٦).

تمهيد :

لقد علّمنا يسوع أن نحترز من الأنبياء الكذبة الذين يعرفون من ثمارهم[1] ، وخاصة من تحديدهم لزمان مجيئه أو مكانه ، فيقولون هوذا هنا أو هناك ، رغم اعلانه الواضح أنَّ معرفة ذلك لم تعط ولا يمكن أن تعطى لأي مخلوق. وقد نبهنا أيضاً إلى أن لا نغتر بالنجاحات التي يحققونها ، لأن الشيطان يساعدهم فيعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً.

أخي القارئ : في هذا القسم من المناظرة سوف تقرأ تسجيلاً لأقوال شهود يهوه وهم يشرحون الحسابات التي أجراها زعماؤهم ، محاولين اقناع الحاضرين بأن مجيئ المسيح قد تم فعلاً سنة ١٩١٤ ! رغم مرور أكثر من سبعين عاماً على ذلك التاريخ ! وسوف تقرأ أيضاً اضطرارهم إلى الاعتراف بخطأهم في النبوءات التي أطلقوها سابقاً ، فأثبتت الأيام كذبها.

ولقد كتبنا كملحق لهذا الفصل موجزاً يلخص ادعاءاتهم حول مفهوم ملكوت الله وموعد مجيئه استقيناه من كتبهم ، مظهرين بشاعة تشويههم لمفهوم ملكوت الله ، اعتماداً على أقوال الكتاب المقدس.

---

١ — مت ٧ : ١٥ — ١٦.

الأب: أما الآن فأرجو الإنتقال إلى نقطة ثانية وفيها الإجابة عن سؤالكم[1] ، وهي متى جاء المسيح؟ فأرجو أن تحدثونا عن مجيئه الثاني .

شهود يهوه : سأعطيك أولاً علامات عن المجيء الثاني ، وهي علامات اعطاها المسيح نفسه في متّى ٢٤ .

الأب : أرجو أن توضحي للحاضرين متى جاء المسيح بالنسبة اليكم أنتم .

شهود يهوه : هل تقصد الحسابات؟

الأب : نعم . **متى** جاء المسيح بالنسبة اليكم؟ وعلى ماذا تستندون؟

شهود يهوه : هنالك علامات وحسابات . وحتى نوضح ذلك هناك متّى ٢٤ ، واعتقد أن عندكم فكرة عنه ، فهو يقول : « ستقوم أمّة على أمّة » . . . ، فهل نقرأه أم هو واضح ؟

الحضور : واضح .

شهود يهوه : هذا مبتدأ الأوجاع . وفي لوقا يقول إن أورشليم ستبقى مَدُوسة

---

١ ـــ أي السؤال الذي طرحته فرقة يوحنا المعمدان للسيدات في كوسبا على الأب جورج طالبة أن يكون الموضوع الرئيس للمناظرة مع شهود يهوه .

من الأمم حتى اكتمال أزمنة الأمم[٢] . فما هي أزمنة الأمم التي ستكتمل وتكون أورشليم مدُوسة خلالها ؟ لنلاحظ أن التاريخ يذكر أنه في سنة ٦٠٧ ق. م. أتى نبوخذ نَصَّر وضرب مدينة أورشليم ، وبالتالي فإنها لم تعد مملكة لله ولا عرشاً له. وبعد ذلك جاءت المملكة الرومانية. وعندما أتى المسيح لم تكن أورشليم قد تخلصت من ذلك الحكم. وكان حاكمها ملك بابل نبوخذ نصّر وقد جاءه في الحلم أنه سيبقى ٧ سنوات أو سبعة أزمنة في البرية وهو فاقد عقله ، وبعد ذلك يعود اليه ملكه تلقائياً. وهذا ما حصل لنبوخذ نصر فعلاً. والآن ، ما هي السبعة الأزمنة؟ إذا أخذناها حسب الكتاب المقدس في الرؤيا ١٢ ، نجد أن الزمان هو ٣٦٠ يوماً قمرياً ، وذلك في كلامه على المرأة التي ذهبت وبقيت حوالى ثلاثة أزمنة ونصف ، أي ١٢٦٠ يوماً. فإذا قسمنا هذه الأيام على الأزمنة الثلاثة والنصف ، يكون لكل زمن ٣٦٠ يوماً. وحسب حزقيال الاصحاح الرابع أو السادس ، فإن كل يوم يساوي سنة ، أي أن ٣٦٠ يوماً تساوي ٣٦٠ سنة نبوية ، فإذا ضربناها بسبعة أزمنة نحصل على ٢٥٢٠ سنة ، وفي نهايتها تنتهي أزمنة الأمم ويرد الملك الى أورشليم. ولكن أيّ أورشليم؟

أحد الحضور : أورشليم السماوية؟!

شهود يهوه : طبعاً. لأنه يتحدث عن مجيء المسيح. والآن إذا طرحنا السنوات الـ ٢٥٢٠ من السنوات ٦٠٧ ق. م. مع حسابنا سنة الميلاد الزائدة

---

٢ — لو ٢١ : ٢٤.

نصل الى سنة ١٩١٤ب. م. فماذا حصل في هذه السنة حسب التاريخ؟ لقد حصلت الحرب العالمية الأولى. وهذا ما تحدث عنه المسيح في متّى ٢٤ عندما قال إنه ستقوم أمة على أمة وتحصل حروب ومجاعات وأوبئة، وكلها ستكون مبتدأ الأوجاع. فهل حصل هذا تاريخياً أم لا؟

الأب: طبعاً حصل.

شهود يهوه: إذن، بحسب النبوءات والاستشهادات أؤكّد أن المسيح اتى بملكه السماوي سنة ١٩١٤.

أحد الحضور: أين؟ على الأرض؟

شهود يهوه: لا، في السماء.

الأب: وأين كان قبل ذلك؟

١ شهود يهوه: لقد كلّم التلاميذ وقال لهم: «لن تروني بعد الآن».

٢ شهود يهوه: العين اللحمية لا ترى، ولكن عين الذهن ترى.

١ شهود يهوه: لقد تسلم يسوع الحكم في سنة ١٩١٤. وهناك آية في المزمور تقول: «اجلس عن يميني منتظراً حتى اجعل اعداءك موطئاً لقدميك». ونعود الى الاصحاح ١٢ من الرؤيا الذي يتحدث عن الحرب التي نشبت بين جبرائيل وملائكته والشيطان وملائكته، وبعدها انطرح الشيطان وقال: «ويل لساكني الأرض والبحر في ذلك الحين». وقد حصل ويل على الأرض والبحر في العام ١٩١٤، وصار ويل على العالم كله.

الأب : هذا كله حصل عام ١٩١٤؟

شهود يهوه : نعم. وهو لم يكن سوى مبتدأ الأوجاع.

الأب : وقبل ذلك ألم يحصل شيء من هذا؟

شهود يهوه : لا أنكر أن حروباً قد حصلت قبل عام ١٩١٤، ولكن لا أظن أنكم تفهمون أكثر من المؤرخين الذين أجمعوا على أن الحرب العالمية الأولى لم يسبق لها مثيل. ونحن، حسب التاريخ وحسب الكتاب المقدس، نعتقد أن المسيح قد استلم الملك في السماء سنة ١٩١٤، وطرد الشيطان من هناك. وكان ذلك مبتدأ الأوجاع، وبعدها تتم الكرازة بملكوت السموات في المسكونة كلها شهادة لجميع الأمم ثم يأتي المنتهى.

الأب : إن هذه المعلومات ليست من عندكم، فهناك أشخاص آخرون[٣] وضعوا هذه التفاسير، وأنتم على بساطتكم اقتنعتم بها. وهذه التفاسير هي في الواقع أوضح مثال على ما ذكرته سابقاً بالنسبة الى الأشخاص الذين يفسرون الكتاب المقدس بحسب مزاجهم، فيتوصلون الى مخالفة الكتاب المقدّس، خصوصاً إذا كانت لديهم رغبة في مخالفته. فبالنسبة الى هذه الحسابات التي أجروها الآن، فنحن نعلم أن الأزمنة السبعة قيلت في نبوخذ نصّر[٤] لأنه كان إنساناً متكبراً جداً، وعندما نظر الى

---

٣ — يقصد واضعي أسس البدعة، والذين يكتبون كتب شهود يهوه ونشراتهم.

٤ — انظر الحلم الذي رآه نبوخذ نصّر وتفسير دانيال له في سفر دانيال الإصحاح الرابع.

مملكته قال : «من أعظم مني في الأرض؟» فقال له الله : «انك ستصبح مثل الحيوانات ، وتأكل العشب وتفقد عقلك مدة سبعة أزمنة»[٥] ، ولكن السؤال هو : ما علاقة مجيء المسيح بالأزمنة السبعة التي جعلها الله لتأديب نبوخذ نصّر؟

شهود يهوه : إننا نعلم أن الكتاب المقدّس هو كتاب نبوءات.

الأب : عندما يتكلم شخص على شجرة ، ويأتي شخص آخر فيبني على كلامه أنه كان يتحدث عن مصنع ، فما علاقة الشجرة بالمصنع ؟ الكلام هنا على نبوخذ نصّر ، فكيف نأخذ الأزمنة السبعة المخصصة لتأديب نبوخذ نصّر ، ونبني عليها حسابات عن مجيء المسيح[٦] ؟ ، وعلى أية حال ، فإنه ليس مسموحاً لنا أن نجري هذه الحسابات . وذلك واضح من كتاب الأعمال : «ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي حددها الآب بسلطانه» (أع ١ : ٧).

شهود يهوه : على ماذا كان يتكلّم ؟ وما هو السؤال الذي كان يجيب عنه؟ ألم يسأله التلاميذ عن يوم مجيئه لكي يردَّ الملك لإسرائيل؟

الأب : صحيح.

شهود يهوه : إن الوقت والساعة لا أحد يعرفها.

---

٥ — نص الآية الحرفي هو : «يطردونك من بين الناس وتكون سكناك مع حيوان البر ويطعمونك العشب كالثيران ويبلّونك بندى السماء فتمضي عليك سبعة أزمنة حتى تعلم أن العلي متسلط في مملكة الناس ويعطيها من يشاء (دا ٤ : ٢٥).

٦ — أو كما يقولون في اللغة العامية : «يخلطون عبّاس بدبّاس وشعبان برمضان»

الأب: عظيم. إذن لا يحق لنا أن نعرف الأزمنة والأوقات التي حددها الآب بسلطانه: «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا أحد يعرفها ولا حتى ملائكة السموات، إلّا الآب وحده»[٧] وشهود يهوه!!

شهود يهوه: لم نحدد لك الساعة التي سيبرز فيها بملكوته. وقد تحدثت عن مجئ المسيح السماوي ولم أتحدث عن مجيئه الأرضي[٨].

الأب: عندما يشدد المسيح على أن ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها أحد، وتأتون أنتم فتأخذون أزمنة نبوخذ نصّر، وتبنون عليها حسابات، وتحددون أوقاتاً وأزمنة رغم قول المسيح، أفلا يكون ذلك تطاولاً على الكتاب المقدّس؟

شهود يهوه: نحن لم نذكر اليوم والساعة.

الأب: ألم تحددوا السنة ١٩١٤؟

شهود يهوه: هذه سنة بدء حكمه في السماء.

الأب: ١٩١٤، أليست سنة؟

شهود يهوه: نعم.

الأب: أليست زمناً؟

٧ــ مت ٢٤: ٣٦ ومر ١٣: ٣٢.

٨ــ الكتاب المقدّس لا يتحدّث عن مجيئين للمسيح أحدهما سماوي والآخر أرضي، بل هناك مجئ واحد لا غير. أنظر مت ١٦: ٢٧؛ ٢٤: ٢٧، ٣٠ ــ ٣١. مر ١٣: ٢٦ ورؤ ١: ٧ إلخ...

شهود يهوه : نعم.

الأب : فكيف يحق لكم إذن أن تحددوها ؟ وكيف يحق لأي إنسان أن يحدد أزمنة وأوقاتاً إذا كان بطرس وبولس ، وهما يعرفان العهد القديم أكثر منكم لأنهما يهوديان ، يقولان «ان يوم الرب سيأتي كلصّ في الليل»[9] .

شهود يهوه : اليوم والساعة لا نعرفهما ، أما الجيل فنعرفه.

الأب : اسمعوا ماذا يقول بولس الرسول : «فأما الأزمنة والأوقات فلا حاجة لكم ، أيها الأخوة ، أن أكتب اليكم عنها ، لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلصّ في نصف الليل يأتي»[10] .

شهود يهوه : اننا نعرف الجيل.

الأب : أي جيل؟

شهود يهوه : جيل العلامات ، أي سنة ١٩١٤ . «فلا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله»[11] .

الأب : سنتكلم على هذا الجيل لاحقاً ، ولكن هناك نقطة يجب أن ننتهي منها.

---

٩ — ٢ بط ٣ : ١٠ و١ تس ٥ : ٢.

١٠ — ١ تس ٥ : ١ — ٢.

١١ — مت ٢٤ : ٣٤. كلام السيد واضح ولا مجال إطلاقاً لتحويره أو اللعب عليه ، فهو يتكلم بكل بساطة عن جيله هو وليس عن أي جيل آخر. وعلى أي حال فشهود يهوه لا يعرفون الجيل فقط بل السنة والشهر واليوم أيضاً ! (أنظر الملحق).

أحد الحضور : أين كان يسوع قبل سنة ١٩١٤ .

شهود يهوه : كان في السماء عن يمين الله **منتظراً** ، كما ورد في الآية : « اجلس عن يميني **منتظراً** حتى أضع اعداءك موطئاً لقدميك »(١٢) .

الأب : سنبحث موضوع « أين كان المسيح » لاحقاً ، ونستشهد بآيات من الكتاب المقدس وليس بآيات من عندنا(١٣) .

شهود يهوه : ولكن المسيح قال في الصلاة الربانية : « ليأت ملكوتك » ، أي أن الملكوت سيأتي .

الأب : ومن قال عكس ذلك . ونحن ننتظر الملكوت قبل كل الناس بحسب وصية السيد(١٤) ، ولكننا لا نعرف متى سيحصل(١٥) ، بينما أنتم تعرفون .

---

١٢ — وردت هذه الآية في مز ١١٠ : ١ بحسب النسخة العبرانية ، واستشهد بها الرب يسوع نفسه في مت ٢٢ : ٤١ ومر ١٢ : ٣٦ ولو ٢٠ : ٤٢ وفي جميع هذه المواضع لم ترد كلمة **منتظراً** ، بل هي إضافة خاصة من شهود يهوه لتبرير أكاذيبهم المفتعلة .

١٣ — يشير المناظر هنا إلى تحوير كلام الكتاب في قضيتي « الجيل » الذي تكلم عنه السيد و« منتظراً » وغيرهما ...

١٤ — « اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم » (مت ٦ : ٣٢ . لو ١٢ : ٣١) .

١٥ — لقد أجاب السيد على سؤال الفريسيين « متى يأتي ملكوت الله » بقوله : « لا يأتي ملكوت الله بمراقبة ولا يقولون هوذا ههنا أو هوذا هناك لأن ها ملكوت الله داخلكم » (لو ١٧ : ٢٠) . إذن « ليأت ملكوتك » لا تعني « ابتداء مملكة يهوه بإدارة مسيحه » بعد « انتهاء أزمنة الأمم » والتي « تتميز بولادة الحكومة الثيوقراطية وتسلطها على الأرض التي هي ليهوه الله » كما يدعي شهود يهوه في كتبهم بل ملكوت الله هو الحياة الأبدية (١ يو ١ : ٢) أي معرفة الله (يو ١٧ :

شهود يهوه: نحن نعرف الأزمنة المعينة لمجيئه من خلال الكتاب.

الأب: إذن، أنتم تعرفون الأزمنة المعينة، ولكن المسيح يقول: «ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات»[16].

شهود يهوه: ولكن هذه الأزمنة أليست متعلقة بحضور السيد المسيح؟ نحن نؤكّد أن الساعة والوقت لا يعلمها أحد ولكن المسيح أعطانا علامات بقوله: «إذا رأيتم شجرة فأعلموا أن الصيف على الأبواب، وهكذا لا يمضي هذا الجيل حتى يتم هذا كله»، أي أنه أعطانا الجيل[17] وقال لنا متى يبدأ.

الأب: إن الوصية الإلهية واضحة، ولا يحق لنا أن نبحث عن الوقت، بل يجب أن نعيش في توبة بانتظار مجيء الرب[18]. وننتقل الآن لمعرفة

---

٣) والشركة معه (١ يو ١: ٣ — ٤) والتي يمكن أن تبدأ في أي زمان ومكان بولادة من فوق (يو ٣: ٣) لا يمكن مراقبتها لأنها «كالريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب» (يو ٣: ٧ — ٨).

١٦ — أع ١: ٧.

١٧ — كما أشرنا سابقاً فالمسيح يتكلم عن علامات تخص خراب أورشليم حدثت في جيله هو وليس في جيلنا نحن.

١٨ — «توبوا فقد اقترب ملكوت السموات». من الجدير ذكره أن هذه العبارة بشّر بها يوحنا المعمدان مشيراً إلى مجيء المسيح الأول وليس الثاني. ورددها يسوع نفسه عندما خرج يكرز ببشارة ملكوت الله (مت ٤: ١٧، مر ١: ١٤) وكذلك عندما أرسل الإثني عشر للكرازة (مت ١٠: ٧). والواقع أن ملكوت الله أو ملكوت السموات كان دائماً محور أحاديث السيد وموضوع أمثاله (أنظر مثلاً متى الإصحاحات ١٣ و١٤ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ الخ...) على اعتبار أنه الشيء الأهم الذي يمكن ويجب أن نطلبه ونغتصبه في أي زمان ومكان «بل

حقيقة العلامات التي ذكروها. والواقع أن هناك ثلاثة أمكنة تتحدث عن هذا الأمر وهي (متى ٢٤) و(مر ١٣) و (لوقا ٢١).

نقرأ في متّى: «ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل. فتقدم تلاميذه لكي يُروه ابنية الهيكل. فقال لهم يسوع: «أما ترون جميع هذه؟ الحق أقول لكم إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض». وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدّم اليه التلاميذ على انفراد قائلين: «قل لنا متى يكون هذا؟ وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟» (متى ٢٤: ١ — ٣).

نجد هنا أن السؤال الأساسي يتعلق بخراب الهيكل. صحيح أنه ذكر السؤال عن المجيء وانقضاء الدهر، ولكننا نجد أن مرقس لا يذكر سوى السؤال عن الهيكل فقط. «وفيما هو خارج من الهيكل قال له واحد من تلاميذه: يا معلم أنظر ما هذه الحجارة وهذه الأبنية». فأجاب يسوع وقال له: أتنظر هذه الأبنية العظيمة. لا يترك حجر على حجر لا ينقض. وفيما هو جالس على جبل الزيتون تجاه الهيكل سأله بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس على انفراد: قل لنا متى يكون هذا وما هي العلامة عندما يتم جميع هذا» (مر ١٣: ١ — ٣). السؤال إذن، يتعلق بالهيكل.

وفي لوقا نقرأ: «هذه التي ترونها ستأتي أيام لا يترك فيها حجر على

اطلبوا ملكوت الله وهذه كلها تزاد لكم» (لو ١٢: ٣١. مت ٦: ٣٣). «ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يُغصب والغاصبون يختطفونه» (مت ١١: ١٢).

حجر لا ينقض». فسألوه قائلين: يا معلم متى يكون هذا وما هي العلامة عندما يصير هذا؟» (لو ٢١: ٦ — ٧).

إذن السؤال الرئيس في لوقا ومرقس يتعلق بخراب الهيكل، ومع ذلك فإن المسيح في نهاية القصة يذكر شيئاً عن المجيء الثاني، ولكنه يذكره عرضاً وكتتمة للقصة. أما الهدف الرئيس فهو أن يظهر للتلاميذ مصير أورشليم القريب وأنهم سيعانون الضيقات بعد صعوده الى السماء، وستمر عليهم أزمنة صعبة، لذلك علمهم كيف يعيشون ويتصرفون في تلك الأزمنة ودعاهم الى التنبه الى أن ذلك لن يكون المنتهى.

شهود يهوه: لقد تمّت النبوءة بخراب أورشليم.

الأب: هذا صحيح تماماً. ولكن لنتابع المقطع الإنجيلي كلمة كلمة: «فأجاب يسوع وقال لهم: انظروا لا يضلكم أحد. فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين. وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب. أنظروا ولا ترتاعوا. لأنّه لا بدّ أن تكون هذه كلها ولكن ليس المنتهى بعد» (متى ٢٤: ٤ — ٦). المسيح يخاطب الرسل قائلاً إن هذه الأمور ستحصل في أيامهم، وربما تكررت فيما بعد، ولكن المهم أنها ستحصل في أيامهم، ولكن ذلك لن يكون المنتهى. فالمنتهى شيء وتلك الحروب شيء آخر.

ويوضح ذلك قائلاً: «لأنه تقوم أمّة على أمّة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن. ولكن هذه كلها مبتدأ

الأوجاع» (متى ٢٤ : ٧ — ٨). لاحظوا أن الكلام موجه إلى الرسل بصورة خاصة وإلى خراب أورشليم. «وحينئذٍ يسلمونكم الى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمي. وحينئذٍ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضاً ويبغضون بعضهم بعضاً. ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين» (متى ٢٤ : ٩ — ١١). ألم يحصل كل ذلك للرسل أنفسهم؟

شهود يهوه : نعم حصل.

الأب : إذن فالعلامات التي ذكرها المسيح للرسل تتعلق بهم أنفسهم، أي أن المجاعات والأوبئة والزلازل وقيام أمة على أمة ومملكة على مملكة، ستحصل كلّها في أيام الرسل. وبالفعل فقد حدثت هذه الأمور كلها في الجيل المسيحي الأول. وسأعطيكم أمثلة على ذلك من الكتاب المقدّس ومن التاريخ. فبعد صعود المسيح الى السماء كان هناك جوع وأمراض وحروب وكوارث رهيبة، وهذه هي الأمور التي نبَّه (المسيحُ) الرسلَ اليها.

وعلى سبيل المثال ما ورد في أعمال الرسل: «وفي تلك الأيام انحدر أنبياء من أورشليم إلى أنطاكية. وقام واحد منهم اسمه أغابوس وأشار بالروح أن جوعاً عظيماً كان عتيداً أن يصير على جميع المسكونة» (اع ١١ : ٢٧ — ٢٨). الكلام هنا للعهد الجديد، ونلاحظ أن ما تنبأ به المسيح عن الجوع قد حصل في ايام الرسل. ومن يعود إلى التاريخ يستطيع أن يعلم أن براكين خامدة ثارت في ذلك الحين وحصلت

زلازل هزّت المسكونة كلّها. وفي رؤيا يوحنا نقرأ عن مدينة اسمها لاوذيكية [١٩] ، وهذه المدينة لم تعد موجودة على وجه الأرض، وكذلك مدينة أخرى في آسيا الصغرى اسمها يارابوليس لم تعد موجودة. وقد حصل ذلك كلّه في القرن الأول. حتى أن شخصاً ملحداً اسمه رينان كتب عن الأناجيل فاعترف ببعض ما تنبأ به المسيح وقال: «لقد ثارت الزلازل بجنون في كل مكان من الأرض وبلغ الجوع حده الأقصى. كما فتك بالناس وباء مخيف الى درجة أن الجميع اعتبروه الوباء الأعظم من بين كل ما عرف في أي زمان كان» [٢٠] . وهذا كله حصل بعد صعود المسيح.

أما بالنسبة إلى الأنبياء الكذبة فقد ظهر شخص اسمه ثوداس [٢١] في سنة ٤٤ م وادّعى أنه المسيح القائم من بين الأموات. هذه العلامات تحققت فعلاً بخراب أورشليم. وسأحدثكم عنه حتى تعلموا أن هذا

١٩ — رؤ ١ : ١١ ؛ ٣ : ١٤. اسم المدينة لاوذكية أو لاذقية كانت موجودة في آسيا الصغرى (تركيا).

٢٠ — انظر "Les Evangiles" ص ١٤٩ — ١٥٠.

٢١ — لقد قدم الأب هذا الاسم أثناء المناظرة على سبيل المثال وليس الحصر. لأن مؤرخي التاريخ اليهودي في القرن الأول الميلاديّ وعلى رأسهم «يوسيفوس» يذكرون ظهور عدد كبير من الثوار والأشخاص الذين ادعوا بأنهم مسيا. ولقد ازداد عدد هؤلاء في الأربعين سنة الأخيرة أي من سنة ٣٠ إلى ٧٠ ب. م. من بين هؤلاء شخص يدعى مناحيم استولى على قلعة «ماسادا» (Massada) الرومانية، والعازار بن يائير إلخ... انظر أع ٥ : ٣٦ — ٣٨ و٢١ :٣٨، ويوسيفوس «التاريخ اليهودي» ٢٠، ٥٠، ١، وحنا جرجس الخضري «تاريخ الفكر المسيحي» ص ١١٠ — ١٣٣.

الحدث كان هاماً جداً، الى حد أن مليون انسان ماتوا في ذلك الزمان، علماً أن عدد السكان في ذلك الوقت كان قليلاً. فاليهودية كلها لم يكن يتجاوز عدد سكانها المليون والنصف مليون انسان. وعندما يهلك مليون منهم تكون الكارثة ضخمة جداً، بما لا يقاس مع ما حصل في الحرب العالمية الأولى. فإذا كان قد هلك في هذه الحرب ١٤ مليوناً من البشر، فإن عدد السكان كان يتجاوز المليار ونصف المليار.

شهود يهوه: نحن معك. ولكننا نريد أن نعرف عن المجيء الثاني.

الأب: سنتكلم على ذلك. ولكننا نريد أن نتأكد تماماً من موضوع هذه النبوءة، وكونها متعلقة بخراب أورشليم لا بالمجيء الثاني. لذلك نقرأ في لوقا: «ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ أعلموا أنه قد اقترب خرابها. حينئذ ليهرب الذين في اليهودية الى الجبال. والذين في وسطها فليفرّوا خارجاً. والذين في الكور فلا يدخلوها. لأن هذه أيام انتقام ليتم كل ما هو مكتوب» (لو ٢١ : ٢٠ — ٢٢). إذن النبوءة هي عن خراب أورشليم، ومسألة الحروب والأوبئة والمجاعات تتعلّق بأورشليم وليس بالمجيء الثاني.

هناك علامات أخرى ذكرها المسيح تتعلّق بالمجيء الثاني نجدها في مرقس...

شهود يهوه: أذكر لنا متّى ٢٤.

الأب: المسألة واضحة في مرقس.

شهود: من المعلوم أن لكل نبوءة اتماماً حرفياً واتماماً نبوياً. وأنت تتحدث عن الاتمام الحرفي. فنرجو أن تحدثنا عن الإتمام النبوي.

الأب: يقول في مرقس: «فإذا سمعتم بحروب وأخبار حروب فلا ترتاعوا لأنها لا بدّ أن تكون. ولكن ليس المنتهى بعد» (مر ١٣ : ٧). إذن مسألة المنتهى مسألة مختلفة. وبعد أن يتكلم على خراب أورشليم يتطرق الى مسألة المجيء الثاني: «وأما في تلك الأيام بعد ذلك الضيق فالشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه. ونجوم السماء تتساقط والقوات التي في السموات تتزعزع. وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتياً في سحاب بقوة كثيرة ومجد، فيرسل حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من الأربع الرياح من اقصاء الأرض الى أقصاء السماء. فمن شجرة التين تعلمون المثل...» (مر ١٣ : ٢٤ — ٢٨).

لقد تكلّم يسوع أولاً على أن ذلك ليس المنتهى، ثم ذكر المجيء الثاني، ولكنه عاد الى الحديث عن أورشليم: «فمن شجرة التين تعلّموا المثل. متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقاً تعلمون أن الصيف قريب. هكذا أنتم ايضاً متى رأيتم هذه الأشياء صائرة فاعلموا أنه قريب على الأبواب. الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله» (مر ١٣ : ٢٨ — ٣٠).

شهود يهوه: أي جيل؟

الأب: هذا الجيل يعني جيله وجيل الرسل، وليس القرن العشرين.

شهود يهوه: هذه نبوءة عن القرن العشرين.

أحد الحضور : عن جيله هو.

الأب : عندما نستعمل لفظة «هذا» نقصد امرأً قريباً، أما إذا أردنا الإشارة الى أمر بعيد نستعمل لفظة «ذلك». والأمر نفسه بالنسبة الى اللغة اليونانية التي كتب بها الإنجيل المقدس، فهناك نجد لفظة Avtos ومعناها «هذا»، وليس لفظة Ekinos التي تعني «ذلك». وبالفعل فإن ما ذكره المسيح : «لا يمضي هذا الجيل[٢٢] حتى يتم كل هذا»، قد تحقق فعلاً في جيل الرسل وفي أيامهم، فحدثت المجاعات والحروب والزلازل، وتم أيضاً خراب أورشليم فلم يبق فيها حجر على حجر. وأضيف هنا أن المسيح لم يكن يتحدّث عن جيله وحسب، فالحروب والمجاعات والأوبئة أمور لم تحصل في جيله فقط، بل صارت في الأجيال التي بعده، وكذلك الضيقات والاضطهادات ستحصل في كل الأجيال لأننا لا نزال نعيش في زمن الخطايا والشياطين والاهواء. ولم يأت المسيح في مجيئه الثاني بعد. وحتى ذلك الحين سيكون هناك مجاعات وأوبئة وزلازل.

لقد قلتم إن الحرب العالمية الأولى هي التي جاء فيها المسيح، لأنها هي التي سميت حرباً «عالمية». ولكن الواقع أن كلام المسيح على قيام أمة على أمة ومملكة على مملكة ينطبق على كل فترات التاريخ. ففي العهد البيزنطي مثلاً حارب هرقل الأرمن والفرس لمدة ١٥ سنة، مع أن

---

٢٢ — في اللغة اليونانية كلمة "Genea"(جيل) هي مؤنث، ولذلك استعمل العهد الجديد كلمة Avty التي تعني «هذه».

الحرب العالمية لم تستمر سوى أربع سنوات. وإذن في عهد هرقل قامت أمة على أمة ومملكة على مملكة، واشتركت فيها المسكونة كلّها. وفي القرن السابع قام العرب وصارت حروب مع البيزنطيين والفرس ووصلت الى أفريقيا، أي أن المسكونة كلها اشتركت فيها. وفي القرن التاسع عشر، بصورة خاصة من سنة ١٨٢١ — ١٨٧٧، كانت الحروب مشتعلة في كل مكان في الأرض، في الهند والصين وسوريا ولبنان وفرنسا وأوروبا وأميركا، وكانت هناك ثورات وانقلابات وقيام أمم على أمم وممالك على ممالك... وأؤكّد لكم أنه لم يمرّ قرن إلّا وجد فيه أشخاص قالوا إن المسيح سيأتي الآن. وهكذا فإن شهودي يهوه يقولون الآن إن العلامة هي الحرب العالمية الأولى. ولذلك أطلب أن تقولوا لنا: أين يتحدث المسيح أو الكتاب المقدس عن حرب عالمية؟ فالواقع أنني فتشت عن ذلك فلم أجده.

شهود يهوه: عندما أعطى العلامات ذكر أورشليم واليهودية وليس كل الأمم، وقد اندحرت وغلبت، ولكنه أعطاهم علامات أخرى في متّى ٢٤.

الأب: ولكن في ذلك الوقت لم تكن الحروب في أورشليم وحدها، بل كان هناك «أمة على أمة ومملكة على مملكة» في كل مكان.

شهود يهوه: قال ذلك ودمرت أورشليم في سنة ٧٠م، ولكن ألم يعط علامات أخرى في متى ٢٤؟

الأب: هناك علامات ذكرها المسيح: «حينئذ ان قال لكم أحدٌ هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدّقوه. لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء

كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا ، لو أمكن ، المختارين أيضاً » . وإذن فإن وجود الأنبياء الكذبة في كل قرن هو أمر طبيعي وقد ذكره المسيح . فعندما يأتي أناس يخالفون المسيح ويقولون إنّهم يعرفون الأزمنة والأوقات ، فمعنى ذلك أنهم يتنبأون ضد إرادة المسيح ، لذلك يكونون أنبياء كذبة .

وسأريكم أين يوجد هؤلاء الأنبياء الكذبة . في كتاب لشهود يهوه صادر سنة ١٩٢٠ واسمه «ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً »[٢٣] ، نقرأ في الصفحة ٩٦ : «ولهذا فإننا نتوقع بتأكيد أن تكون سنة ١٩٢٥ وقت رجوع ابراهيم واسحق ويعقوب وقدماء الأنبياء المؤمنين ، ولاسيما الذين سماهم الرسول في الاصحاح الحادي عشر من العبرانيين ، إلى حالة الكمال النفسي » . فأين هم ابراهيم واسحق ويعقوب الآن ؟

شهود يهوه : سأردّ على ذلك . إن البشر ناقصون ، لذلك عندما نقرأ آية نظن أننا فهمناها ، ولكن بعد البحث والتدقيق نعرف أننا كنّا على خطأ .

---

٢٣ — طبع هذا الكتاب باسم «جمعية تلاميذ التوراة» المختصة بطبع كتب شهود يهوه . وقد خصص رذرفورد ، المؤسس الثاني لشهود يهوه وكاتب الكتاب ، الجزء الرئيس منه للحديث عن الصهيونية على اعتبار أنها عمل الله الأسمى الذي تحققت به نبوات الأنبياء ! ولعلّ تهليل الكتاب الشديد للصهيونية والذي يفضح بصورة صارخة علاقة شهود يهوه بها هو الذي حدا بهم فيما بعد لاخفائه من التداول . وقد استطاع الأب ابراهيم سرّوج الوصول الى نسخة نادرة منه وتصويرها على الأفست . ومن يشاء الحصول على صورة عنها يمكنه الحصول عليها من مكتبة السائح ، شارع الراهبات ، طرابلس . وهذا الكتاب أظهره المناظر للحاضرين ، وقرأ منه الفقرة المشار إليها أعلاه ، بعد أن وافق شهود يهوه على أنه من كتبهم .

لذلك ليس المهم أن يستمر الإنسان في خطئه بل أن يصححه . وهكذا فإن الهيئة عندما حددت ذلك الوقت واكتشفت خطأها عادت عنه .

الأب : أنا أشكركم ، لأن الإعتراف بالخطأ فضيلة . ولكننا رأينا أن المسيح يحذرنا من الأنبياء الكذبة . وإذا كانت تلك النبوءة التي ذكرها شهود يهوه في كتابهم الذي ذكرناه ، نبوءة كاذبة فلماذا لا تكون نبوءة سنة ١٩١٤ نبوءة كاذبة أيضاً؟

والسؤال الثاني : لماذا تتمسكون بسنة ١٩١٤؟ فالواضح من هذا الكتاب[٢٤] ومن سواه أن رصل كان أجرى الحسابات التي ذكرتموها آنفاً ، فوجد أن سنة ١٩١٤ ستكون نهاية العالم ، وطلب من الناس أن يستعدوا لاستقبال المسيح. ولكن المسيح لم يأت فخجل الرجل وانكشف كذبه . فأرجأها أتباعه الى سنة ١٩١٨ ، ثم الى سنة ١٩٢١ ، وبعدها الى سنة ١٩٢٥[٢٥]. وقبل سنة ١٩٣١ لم يكن اسمهم شهود

---

٢٤ — يقول رذرفورد في الكتاب المذكور ص ٤٣ : «لقد مضى على القس رصل — ذلك المسيحي الأمين الذي كرس نفسه لخدمة الله — أكثر من أربعين عاماً وهو يعلن للناس بالخطابة والكتابة في الصحف وبالكتب التي ألفها أن العام ١٩١٤ هو آخر أزمنة الأمم وأن ابتداء نهاية العالم يكون في ذلك الوقت **وأن مملكة مسيّا تتلو ذلك على الأثر**»!!...

٢٥ — لكي يتخلّص شهود يهوه من الإحراج الكبير الذي سببه لهم فشل النبوءات المتعلقة بالسنوات المذكورة أعلاه ، حوروها بطريقة تمكنهم من أن يتخلصوا من تكذيب الناس لهم. فمثلاً بالنسبة لسنة ١٩١٤ ، بدلاً أن يقولوا كما تنبأوا سابقاً أنها السنة التي سيبدأ فيها «ملك المسيح **على الأرض**، ويقوم الأموات ، وتتألف الحكومة الثيوقراطية من ابراهيم واسحق ويعقوب...» صارت السنة التي فيها ابتدأ ملكوت الله **السماوي** حكمه الفعلي» («الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية» ، ص ٨٦) بصفتها بداية «الأيام الأخيرة» أو «انقضاء الدهر» (المرجع نفسه) أو سنة تتويج المسيح في السماء ونهاية أزمنة الأمم. (أنظر الملحق).

يهوه» ، بل «دارسو التوراة» ، «فجرِيُّو السنة الألف» ، «أتباع الخلاص العام» ، وكانوا يغيّرون اسماءهم بحسب الأوضاع[٢٦] .

شهود يهوه : من كان يعطيهم الإسم؟ هم أم الناس؟

الأب : هم.

شهود يهوه : كلّا .

الأب : ذلك واضح من كتبكم.

شهود يهوه : الناس كانت تطلق عليهم هذه الأسماء. وهذا يحصل معنا الآن ، فالناس يسموننا «التوراتيين». وهذا الإسم ليس من عندنا[٢٧] . ونحن لم نأخذ اسمنا إلّا في سنة ١٩٣١ عندما عقد محفل وأخذوا قراراً بأن يكون اسمهم شهود يهوه بحسب (اشعياء ٤٣ : ١٠). أما الأسماء التي يطلقها علينا الناس فلا علاقة لنا بها.

الأب : وهل كانوا قبل ذلك بلا اسم؟ على أية حال ، فهذه المسألة ليست هامة. ما أريد قوله هو أنه عند اتضاح كذب تلك النبوءات نبوءة بعد اخرى ، ولمّا كانت أمثال هذه الكتب موجودة بين أيدي الناس ، كما قرأت لكم الآن ، ولم يعد هناك مجال لتغطية الكذب الواضح ، قالوا

---

٢٦ — من الواضح أيضاً بالنسبة لمن تتبع تطورات إعلان نبوءاتهم في كتبهم القديمة أنهم غيّروا اسماء البدعة مراراً تهرباً من فشل هذه النبوءات عينها.

٢٧ — إن جميع كتب شهود يهوه قد طبعت ، ولا تزال ، باسم جمعيتي «برج المراقبة» و«تلاميذ التوراة» مما يدلّ بوضوح على أنهم هم الذين سموا أنفسهم «توراتيين» وليس الناس.

إن المسيح قد استلم ملكه وجرى تتويجه في السماء[٢٨]. فما معنى تتويجه في السماء؟ نحن نعلم من مرقس...

شهود يهوه: لماذا تحيد عن متى ٢٤.

الأب: ماذا تريدين من متى ٢٤؟

شهود يهوه: العلامات التي أعطاها فيما يخص أيّامنا.

الأب: أية علامات تريدين؟

شهود يهوه: أفضل أن نتابع الإصحاح ٢١ من لوقا.

الأب: كما تريدين. نقرأ في لوقا: «ويقعون بفم السيف ويسبون إلى جميع الأمم. وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكتمل أزمنة الأمم» (لو ٢١ : ٢٤). هل هذا ما تريدينه؟

شهود يهوه: نعم. ولكن كنت أتحدث عن العلامات الواردة في متى ٢٤ عن أورشليم. فقد قلنا إن لكل نبوءة إتماماً حرفياً وإتماماً نبوًّا. والحادثة قد حصلت فعلاً في سنة ٧٠م. ولكن المسيح قال: «متى رأيتم أورشليم محاطة بالجنود فاعلموا أن خرابها قد اقترب، حينئذ ليهرب الذين في اليهودية الى الجبال». إذن، لقد أعطاهم علامات واضحة. وعندما جاء القائد الروماني ليحاصر المدينة، وكان المسيحيون يترقبون هذه الاحداث، وفجأة فُك الحصار عنها لمدة أربع سنوات، فهرب المسيحيون الى الجبال، وانتظروا هناك طوال تلك الفترة.

---

٢٨ — انظر حاشية رقم ٢٥.

أحد الحضور: من هو هذا القائد؟

شهود يهوه: لا أعرف اسمه.

الأب: اسمه تيطس. ولكن ماذا تريدين أن تقولي؟

شهود يهوه: يكمل: «إن الساعة لا يعلم بها أحد... وكما كانت أيام نوح كذلك أيضاً يكون مجيء ابن الإنسان. لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون... وكذلك أيضاً يكون مجيء ابنه الإنسان». أي أنه كان يتحدث عن مجيئه الثاني، عن مجيء ابن الإنسان. وهذه الأمور قد تمّت نبوياً. فالأمور التي ذكرناها كلّها من الكتاب المقدس، مثل السبعة الأزمنة...

أحد الحضور: ولكن الأزمنة تخص نبوخذ نصّر.

شهود يهوه: عندما قال يسوع إنه سينقض الهيكل ويبنيه في ثلاثة أيام، كان يشير إلى الهيكل الحجري ولكنه كان يقصد هيكل جسده. وهذا يعني أن يسوع المسيح كان يتكلم بنبوءات وأمثال، ومن يريد أن يفهم فليفهم. وكذلك النبي دانيال الذي قال: «يا رب إنني أكتب ولا أفهم». فقال له الرب: «أكتب السفر لوقت النهاية وكثيرون سيتصفحونه».

أحد الحضور: عندما قال المسيح إن المدينة ستحاصر وطلب من التلاميذ أن يهربوا الى الجبال، هل كان يتحدّث عن المجيء الثاني؟

شهود يهوه: هذه نبوءة عن خراب أورشليم. فقد سألوه: «متى يتم هذا وما هي علامة مجيئك؟». فأعطاهم نبوءة تمّت حرفياً في أورشليم

الأرضية ، وهناك اتمام رمزي في أورشليم السماوية ، وقد حصل عام ١٩١٤ ، كما أوضحنا لكم سابقاً من الحسابات والأزمنة الثلاثة والنصف والأزمنة السبعة...

الأب : ليس مسموحاً لنا أن نجري هذه الحسابات ونركب أزمنة وأوقاتاً من عندنا ، لأن هناك وصية واضحة من الرب يسوع بذلك . أما المؤمن الحقيقي فهو ينتظر مجيْ المسيح فعلاً ، ولكن ليس بعد جيل أو يوم أو يومين ، بل في كل لحظة ، لأنه لا يعلم متى سيموت . ولذلك عليه أن يعمل بحسب مشيئة الرب ، لأن دينونته ستحصل وهو لا يعلم متى ستحصل .فالمؤمن ينتظر مجيْ المسيح أكثر من أي إنسان آخر منتمٍ الى تلك البدع . وهذا هو الخلاف الحقيقي بيننا . ومن يقرأ كتب شهود يهوه سيرى فيها أساطير وأمور لا تثير في الإنسان سوى الضحك . ومنها مثلاً أنهم قد توجوا المسيح في السماء سنة ١٩١٤ . ولكن الكتاب المقدّس يقول إن المسيح قد صعد الى السماء وجلس عن يمين الآب[٢٩] . فليس هناك تتويج جديد ولا من يتوجون . فالمسيح متوج فوق كل رأس ، وكل ركبة تجثو له في السماء وعلى الأرض .

---

٢٩ — إن صعود المسيح وجلوسه ، بحسب طبيعته البشرية ، عن يمين الآب ؛ والذي هو المجد المطلق الأعظم الذي أعطي لابن الانسان يسوع من أجل خلاص البشر قد جرى بعد أربعين يوماً من قيامته (أع ١ : ٣ ، ٩ — ١١ . مر ١٦ : ١٩ . لو ٢٤ : ٥٠) . أما بحسب طبيعة يسوع الالهية فهو ليس فقط عن يمين الآب بل هو في حضنه (يو ١ : ١٨ ، ١ — ٣ ؛ ١٠ : ٣٠ ، ٣٨ إلخ...) .

شهود يهوه : لكنه انتظر حتى يضع اعداءه موطئاً لقدميه ، والشيطان كان هناك[٣٠] .

الأب : سنرى ذلك الآن فنقرأ مقطعاً من الرسالة الى أهل فيلبي : «لذلك رفعه الله أيضاً ، واعطاه اسماً فوق كل اسم ، لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب» (فيل ٢ : ٩ — ١١). فهل يحتاج المسيح الى تتويج بعد هذا القول؟

ويقول أيضاً في الرسالة الى العبرانيين : «الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا ، جلس في يمين العظمة في الأعالي ، صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم» (عب ١ : ٣ — ٤). فإذا كان المسيح قد جلس عن يمين العظمة في الأعالي ، وجثت له كل ركبة في السماء وعلى الأرض ، فهل يحتاج الى تتويج أعظم من هذا.

٣٠ — إن قضية وضع أعداء الله تحت قدمي يسوع نهائياً ، والذي سيتم في المجيء الثاني ، لا علاقة لها على الإطلاق بالمجد الذي أعطي له بحسب طبيعته البشرية. وإنما هي مجرّد سماح من الله للشياطين والأشرار بالعمل إلى وقت دينونتهم النهائية في المجيء الثاني ، وهو تعبير عن الحرية التي وهبها الله لمخلوقاته العاقلة ، بما فيها الشياطين والأشرار كي يختاروا مصيرهم بكامل إرادتهم. أما التجارب التي سيتعرّض لها الأمناء بسببهم ، والتي تتم أيضاً بسماح من الله ، فهي تؤول إلى تطهير هؤلاء من الأهواء وتثبيتهم في الايمان والمحبة والحياة الالهية ، بمساعدة نعمة الله ، وهو ما يعبر عنه الكتاب المقدس بطرق مختلفة ومنها قول يسوع في رؤيا يوحنا : «من يظلم فليظلم بعد. ومن هو نجس فليتنجس بعد. ومن هو بار فليتبرر بعد. ومن هو مقدّس فليتقدّس بعد. وها أنا آتي سريعاً واجرتي معه لأجازي كل واحد كما يكون عمله. أنا الألف والياء. البداية والنهاية. الأول والآخر»... (رؤ ٢٢ : ١١ — ١٢).

شهود يهوه: ولكن عدوه ما يزال حاضراً معنا.

الأب: صحيح. ونحن نؤمن أن هذا العدو موجود ولكنه سيسحق في المجيء الثاني. أما الآن فلنر العلامات، وَلْـنَعُدْ إلى ما قرأناه من لوقا: «ويقعون بفم السيف ويسبون الى جميع الأمم. وتكون أورشليم مدرسة من الأمم حتى تكتمل أزمنة الأمم» (لو ٢١ : ٢٤). ولكن قد يأتي شخص ويقول: لقد ابتدأت العلامة، لأن أورشليم كانت مدوسة من الأمم أما الآن فقد عاد اليها اليهود.

شهود يهوه: لا! لا! إننا نتكلم على أورشليم السماوية لا على أورشليم الحرفية.

الأب: ماذا تعني أورشليم السماوية بالنسبة اليكم؟

شهود يهوه: لقد تحدثنا عن هذا الموضوع وأوضحناه.

أحد الحضور: لم نسمع شيئاً عن ذلك؟

شهود يهوه: ألم نتحدّث عن الأزمنة السبعة.

الأب: هل عدنا الى أزمنة نبوخذ نصّر؟

شهود يهوه: الأمم هي الأشخاص الذين لم يكونوا من شعب الله، لأن شعب الله كانوا اليهود، وباقي الناس هم الأمم. فقالوا ان أورشليم ستكون مدوسة وستبقى مدوسة حتى تكتمل أزمنة الأمم. وقد حصل هذا في سنة ٦٠٧ ق. م.

أحد الحضور: وهل تحررت عام ١٩١٤.

شهود يهوه: لقد فقدت أورشليم الحرفية مكانها ولم تعد مملكة لله. ولكن

أورشليم التي يتحدث عنها بالنسبة الى اكتمال أزمنة الأمم هي أورشليم السماوية ، يعني انها في السماء وليست على الأرض.

الأب : ولكن من الذي قال أن أورشليم السماوية ستتحرّر؟ أوليست حرّة؟ ومن الذي يحكمها حتى تتحرّر منه؟ وهل هناك حاكم في السماء غير الله؟!

شهود يهوه : عندما تحدّى الشيطان الله في مسألة أيوب ، ألم يكن الشيطان في السماء؟

الأب : وماذا تعرفين عن الأرض والسماء.

شهود يهوه : كل الناس يعرفون ما هي السماء والأرض.

الأب : ما هي السماء اذن؟

شهود يهوه : كل شيْ يعلو.

الأب : من الناحية العلمية ، مهما ارتفع الإنسان فسيرى فضاء وفراغاً.

شهود يهوه : ألم يحصل تحد في زمان أيوب؟

الأب : سأخبرك ما معنى سفر أيوب . فهو يقول إن أبناء الله أتوا ومثلوا أمام الرب وكان الشيطان في وسطهم. فقال له الله : من أين أتيت؟ فقال : أتيت من الجوَلان في الأرض. فالهدف من سفر أيوب أن الله يسمح للشيطان بأن يجرب الناس حتى يزكوا بالتجارب . وهذا كل ما يرمي إليه سفر أيوب. ولكن الحقيقة أن الله حاضر في السماء والأرض ، لأنه حاضر في كل مكان. وليس له مكان خاص يجلس

فيه لأنه ليس انساناً محدوداً وعندما يقول : «السماء عرشي والأرض موطىء قدمي»[٣١] ، فهل يعني ذلك أن له رجلاً حتى يضعها على الأرض ؟إذن القول بمكان يجلس فيه الله وملائكته هو مفهوم بشري . وبناء على ذلك ، ما يزال الشيطان متسلطاً على الأرض ، وما يزال هناك تجارب . ولكن عندما يأتي المسيح ستبطل التجارب ولا يعود هناك سلطة للشيطان وستعطى السلطة الكلية للمسيح ولن يعود هناك تجارب .

إن الله قادر على الشيطان في كل لحظة ، لأنه هو الذي خلقه . وإذا أراد الله فإنه يلغي وجود الشيطان . ولذلك لا يمكن القول بأن الشيطان يتحدّى الله أو أن الله خائف منه . بل الواقع أن الله نفسه يسمح بالتجارب حتى نجاهد نحن في الإيمان ، وذلك لخيرنا . فالله إذن يطيل أناته حتى المجيْ الثاني ، وعندها لا يبقى ثمة وجود لتجارب الشيطان . وإذن فإن المسيح مالك وجالس عن يمين الآب قبل التجسد ، وذلك بصفته الهاً . ولكن تملكه بعد التجسد هو تملك بوصفه انساناً ، وقد حصل هذا بعد صعوده الى السماء ، وهو واضح من خلال الكتاب المقدّس[٣٢] .

---

٣١ — أش ٦٦ : ١ .

٣٢ — «دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض» (مت ٢٨ : ١٧) أنظر أيضاً في العهد الجديد لو ١ : ٣٢ و١٠ : ٢٢ ويو ٣ : ٣٥ و٥ : ٢٢ و١٣ : ٣ و١٧ : ٢ وأع ٢ : ٣٦ ورو ١٤ : ٩ و١ كو ١٥ : ٢٧ . أما في العهد القديم فهناك مثلاً نبوءة دانيال : «كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحاب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه . فأعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة . سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوت ما لا ينقرض» (دا ٧ : ١٣) أنظر أيضاً مز ٢ : ٧ — ٨ إلخ ...

ملحق

موجز لادعاءات شهود يهوه المشوهة لمفهوم ملكوت الله وموعد مجيئه

من يعرف الكتب المقدّسة ويقرأ كتب شهود يهوه يذهل لتشويههم كلمة الله إلى حدٍ يفوق كل تصورٍ. ويتساءل إن كان هذا غباء أم استغباء للناس، أم رفضاً مقنعاً للمسيحية، أم إلحاداً، أم تجديفاً متعمداً على الروح القدس؟!!.

فقد حوروا وشوهوا كل مفاهيم البشارة المسيحية وأولها ملكوت الله، ليفسحوا في المجال أمام التصور اليهودي المادي للملكوت مسيّا، والذي روَّج له معلمو الناموس قبل مجيء المسيح. فنادوا بملكوت أرضيّ مشابه يستمر لمدة ألف عام[1]، مستغلين الطابع المادي لعصرنا الحاضر ومخاوف الناس

---

١ — يستشهد شهود يهوه في حديثهم عن ملك المسيح الألفي بما ورد في سفر الرؤيا ٢٠ : ٤ — ٦. ولكن هل حقاً يتحدث سفر الرؤيا عن ملكوت أرضي سيتحقق بعد مجئ المسيح الثاني؟ أم هو يتحدث عن ملكوت حقيقي عاشته فعلاً نفوس الذين استشهدوا من أجل المسيح والذين ظلوا أمناء له، بسبب اتحادهم مع نعمه الإلهية وخاصة بعد موتهم؟ لنقرأ النص المذكور ولنتحقق: «ورأيت **نفوس** الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته... فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة. وأما بقية الأموات فلم تعش حتى تتم الألف سنة هذه هي القيامة الأولى...» أليس هذا الملكوت هو الذي ذاقه بولس الرسول وهو على قيد الحياة؟ (٢ كو ١٢ : ١ — ٤، غل ٣ : ٢٠) والذي اشتهى تحقيقه بصورة أفضل بعد موته؟: «لأن لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح... لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً»(فيل ١ : ٢٣)، وأليست القيامة الأولى إذن هي قيامة النفوس التي اتحدت مع المسيح منذ الآن: «وأقامنا معه في السماويات في المسيح يسوع» (أفس ٢ : ٦). أما الألف سنة فهي عدد نبوي رمزي يدل على الكثرة، وليس بالضرورة أن يؤخذ بحرفيته.

وضيقاتهم وجهلهم لسمو الملكوت السماوي كي يغروهم بحياة أرضية سعيدة قريبة جداً ، فيها كل ما تشتهي نفوسهم من صحة جسدية ، وخيرات أرضية ، وزواج وأولاد ، ولذائذ حسيّة ، دون مرض أو ألم أو خوف أو عوز أو موت. وقد استندوا في هذا على تشابيه وصور مادية من نبوءات للعهد القديم تتعلق بمجيء المسيح الأول ، فكيفوها وطبقوها على مجيئه الثاني. كما برعوا في تسليط الضوء على مشاكل القرن العشرين كزيادة السكان ونقص الموارد الطبيعية وتلوث البيئة والحروب والإرهاب وخطر الحرب النووية القادمة إلخ... كي يرهبوا الناس ويضعوهم في جو نفسي يقنعهم بأنها العلامات التي تسبق حضور المسيح ، وأن النهاية قد قربت لا بل صارت على الأبواب. وما عليهم كي يعيشوا سعداء في الملكوت الأرضي المقبل إلّا أن ينضموا إلى شهود يهوه فيصيروا مبشرين مثلهم بهذا الملكوت !

تشويه شهود يهوه لمفهوم ملكوت الله :

ولكي تدرك أيها القارئ العزيز خطورة تشويه شهود يهوه لمفهوم ملكوت الله نلخص لك بعض جوانبه :

١ — حجّموه إلى مستوى حكومة ثيوقراطية أرضية تدير شؤون الأرض من مدينة أورشليم. مع العلم بأن يسوع نفسه صرح بأن «مملكتي ليست من هذا العالم» (يو ١٨ : ٣٦) كما أن تسمية «ملكوت الله» أو «ملكوت السموات» نفسها تدل على أن الملكوت هو إلهي سماوي وليس أرضياً لأنه حياة الله أو حياة الثالوث التي أظهرت بالمسيح[٢]. وهذه الحياة هي ذاتها معرفة الآب

---

٢ — ١ يو ١ : ٢ — ٤.

والابن[٣] والروح القدس[٤] أو الشركة مع الآب والابن[٥] والروح القدس[٦]، والتي تتجلّى داخل الإنسان «لأن ها ملكوت الله داخلكم»[٧].

٢ — زعموا أن ملكوت الله في السماء قد بدأ في السنة ١٩١٤ أي السنة التي فيها انتهت السبعة الأزمنة — أزمنة الأمم، ودخل عالم الشيطان، هذا العالم القديم، في وقت نهايته المعينة[٨]، بينما تشدد الأناجيل على أن ملكوت الله قد بدأ فعلاً مع مجيء المسيح الأول: «قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله» (مر ١ : ١٤. مت ٤ : ١٧؛ ١٠ : ٧. لو ٩ : ٢٧)، وبالتحديد فقد اقترب مع تبشير المعمدان به[٩]، أي شهادته عن يسوع الملك أو ابن الله الآتي والحامل معه الملكوت[١٠]، ورآه الرسل بقوة في التجلي[١١] والقيامة والصعود، وأفيض على الكنيسة كلها بإرسال الروح القدس في العنصرة.

---

٣ — يو ١٧ : ٣، ٢ بط ٣ : ١٨.

٤ — يو ١٤ : ١٧.

٥ — ١ يو ١ : ٣.

٦ — ٢ كو ١٣ : ١٤.

٧ — لو ١٧ : ٢١.

٨ — «لتكن مشيئتك على الأرض» ص ٢٧٢.

٩ — «من أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يغصب والغاصبون يختطفونه» (مت ١١ : ١٢).

١٠ — يو ١ : ٢٣ — ٣٤.

١١ — مت ١٦ : ٢٨؛ ١٧ : ١ — ٨. مر ٩ : ١ — ٨. لو ٩ : ٢٧ — ٣٥.

لكن هذا الملكوت يتوضح بعد الموت : «لأن لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح ... لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح»[١٢] ، «فنثق ونسر بالأولى أن نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب»[١٣] . ويكتمل في المجيء الثاني بعد ظهور المسيح : «إذا أظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو»[١٤] . فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز ولكن حينئذ وجهاً لوجه»[١٥] .

٣ — أحدروا الملكوت الأرضي الذي قالوا إنه سيتم بعد معركة هرمجدون ، وتغيُّر نظام الأشياء الحاضر على الأرض وقيامة الموتى ، إلى مستوى الأكل والشرب والزواج[١٦] ، أي إلى مجرد إرضاء للحواس والشهوات متناسين أن «ليس ملكوت الله أكلاً وشرباً بل هو بر وسلام وفرح في الروح القدس» (رو ١٤ : ١٧) وأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء»[١٧] وأن «كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظُّم المعيشة ليس من الآب بل من العالم ، **والعالم يمضي وشهوته** وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت الى الأبد»[١٨] .

---

١٢ — فيل ١ : ٢١ — ٢٣.　　١٣ — ٢ كو ٥ : ٨.

١٤ — ١ يو ٣ : ٢.　　١٥ — ١ كو ١٣ : ١٢.

١٦ — قالوا مثلاً بشأن الزواج : «فالناجون من هرمجدون ، من متزوجين ، وعزاب سيتزوجون بعدئذ ، ويلدون أولاداً يجبل بهم بالبر» .. (لتكن مشيئتك على الأرض ص ٣٤٨) ... و«في الوقت المناسب سيعمل ابن الإنسان الممجد ، «آدم الثاني» على إيقاف ولادة الأولاد ، فهو لن يدع هؤلاء الناجين من هرمجدون يملأون الأرض بالسكان فوق اللزوم» ... (ص ٣٥٠).

١٧ — مت ٢٢ : ٣٠.　　١٨ — ١ يو ٢ : ١٦ — ١٧.

١٩ — لأن كثيرين يسيرون ممن كنت اذكرهم لكم مراراً والآن اذكرهم أيضاً باكياً وهم أعداء صليب المسيح الذين نهايتهم الهلاك الذين الههم في بطنهم ومجدهم في خزيهم الذين يفتكرون في الارضيات فإن سيرتنا نحن هي في السموات التي منها أيضاً ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح (فيل ٣: ١٨ ـ ٢٠).

٤ — من ينتظر ملكوتاً أرضياً يعش بلا محالة حياة أرضية ، ولو حمل كتاب الله وبشّر به . ويا ليته لم يبشر لأن «الذي من الأرض هو أرضي ومن الأرض يتكلم»[١٩] . لأنه كيف يستطيع أن يبشّر بملكوت الله من لم يطلبه[٢٠] ولم يجده[٢١] ؟ أي من لم يختبر حياة الله ، و«ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه»[٢٢] . وكيف يجد إنسان الباب الضيق إذا لم يغصب ذاته[٢٣] ، أي إذا لم ينكرها ويحمل صليبه كل يوم ويتبع المسيح[٢٤] ، فيعيش كغصن في كرمته[٢٥] ، أو عضو في جسده[٢٦] ، أي كنيسته ؟[٢٧] أوليست التوبة ، أي تغيير الذهنية ومسيرة الحياة ، وفعل إرادة الآب السماوي[٢٨] من أجل الوصول إلى الكمال[٢٩] في المسيح ، هي التي تفسح المجال أمام نعمة الله كي تطهر وتحيي

---

١٩ — يو ٣ : ٣١ .

٢٠ — «اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم» (مت ٦ : ٣٣) .

٢١ — «يشبه ملكوت السموات كنزاً مخفى في حقل وجده إنسان فأخفاه ومن فرحه مضى وباع كل ما كان له واشترى ذلك الحقل» (مت ١٣ : ٤٤) .

٢٢ — مت ٧ : ١٤ .

٢٣ — مت ١١ : ١٢ .

٢٤ — لو ٩ : ٢٣ — ٢٤ .

٢٥ — يو ١٥ : ٥ .

٢٦ — أفس ٥ : ٣٠ .

٢٧ — أفس ١ : ٢٢ — ٢٣ .

٢٨ — مت ٧ : ٢١ .

٢٩ — مت ٥ : ٤٨ .

طبيعة الإنسان التي فسدت بالخطيئة ، فيرى ملكوت الله ، لولادته ولادة جديدة من فوق[٣٠] بالماء والروح[٣١] وتناول جسد السيد ودمه[٣٢] ؟

من أجل هذا نفهم لماذا كانت البشارة بملكوت الله مقرونة دائماً بالتوبة : «توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات»[٣٣] فهل سمعت في حياتك يا قارئي واحداً من شهود يهوه يذكر أهمية التوبة أو الصلاة أو حمل الصليب وراء المسيح أو اقتناء الفضائل ، من أجل الوصول إلى ملكوت الله ، وكيف يعرف الأنبياء الكذبة : أليس من ثمارهم[٣٤] ؟

تكذيب الزمن لنبوءاتهم :

ما يثير الاستغراب والدهشة أكثر هو تجميع شهود يهوه لأرقام في الكتاب المقدّس من هنا وهناك ليبنوا على حساباتهم الخرافية لها نبوءات تتعلق بمجيء السيد الثاني ، أثبتت الأيام كذبها مراراً وتكراراً . في تَحَدٍّ واضح لقرار الرب الجازم الناهي كلياً عن تحديد وقت مجيئه[٣٥] تجرأ رصل مؤسس شهود يهوه

---

٣٠ — يو ٣ : ٣ .

٣١ — يو ٣ : ٥ .

٣٢ — يو ٦ : ٥٣ — ٥٨ .

٣٣ — مت ٣ : ٢ ، ٤ : ١٧ ؛ ١٠ : ٧ .

٣٤ — مت ٧ : ١٥ — ١٦ .

٣٥ — «ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي حددها الآب بسلطانه» . (أع ١ : ٧) . وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة السموات إلّا أبي وحده» (مت ٢٤ : ٣٦ . مر ١٣ : ٣٢) .

فأعلن بأن حضور السيد والحصاد الذي يليه ، قد بدأ بطريقة غير منظورة في تشرين أول ١٨٧٤ [٣٦] . ثم أضاف فيما بعد أنه : « في السنة ١٩١٤ سيبدأ ملكوت المسيح على الأرض وسيقوم الأموات وتتشكل حكومة الله الثيوقراطية في أورشليم من ابراهيم والرجال العظام الآخرين للعهد القديم » [٣٧] .

وجاءت سنة ١٩١٤ ، وكما هو معروف ، فبدلاً من أن يأتي ملكوت الله الحامل معه الهناء والرخاء والخلود أتت أهوال الحرب العالمية الأولى ومصائبها . فأسرع شهود يهوه لتلافي الأمر وقالوا : لقد أخطأنا في الحسابات وكان يجب أن نقول بأن « بداية تحقيق المواعيد هي ربيع ١٩١٨ أما تحقيقها الفعلي فهو عام ١٩٢١ » [٣٨] . ومضى هذان الموعدان أيضاً ، ومعهما خيبتان جديدتان لتوقعاتهم ، ومع ذلك لم يخجلوا بل أسرعوا لتحديد سنة أخرى وقالوا : « إنّنا نتوقع بتأكيد أن تكون سنة ١٩٢٥ وقت رجوع ابراهيم واسحق ويعقوب وقدماء الأنبياء المؤمنين... بحيث يعادون إلى الحياة ويمنحون شخصية بشرية كاملة ويكونون ممثلين شرعيين منظورين لنظام الأشياء الجديد على الأرض » [٣٩] . وقد توج النبي الكاذب رذرفورد ، المؤسس الثاني لشهود

---

٣٦ — دراسات كتابية ، الجزء السابع ، « السر المنتهي » (الترجمة اليونانية) ص ٦٢ — ٦٣ ، والجزء الثالث ليأتي ملكوتك ص ١٤٠ ، ١٤٧ إلخ...

٣٧ — دراسات كتابية ، الجزء الثالث ، « ليأتي ملكوتك » (الترجمة اليونانية) ص ١٨ ، ٦٠ ، ١٣٠ ، ١٦٧ والجزء الثاني ص ٨٥ — ١٠١ .

٣٨ — « السر المنتهي » ص ٦٨ — ٧٥ وكذلك قيثارة الله (الترجمة اليونانية) ص ٢٦٧ .

٣٩ — « ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً ص ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٤ .

يهوه ، تأكيده هذا بنصحه للمتزوجين من شهود يهوه أن يتجنبوا حدوث الحمل كي لا يتثقلوا بالصعوبات التي ستنشأ عنه ! كما اشترى قصراً فخماً في مدينة سانديياغو في ولاية كاليفورنيا كي يستريح فيه ابراهيم وصحبه من عناء أعباء إدارة العالم ! [٤٠] . وتجمع في مدينة نيويورك ليلة ٦ شباط ١٩٢٥ حشود ضخمة من شهود يهوه وهم يلبسون أكفاناً بيضاء تعبيراً عن إيمانهم بقيامة الأموات المتوقعة التي وعدهم رذرفورد أنها ستحدث في أوّل نيسان ، أي بعد عدة أسابيع . وأتى الأول من نيسان الموعود ، فصار كذبة نيسان حقيقية أضحكت الناس من كل قلوبهم على شهود يهوه ، وخاصة الذين ارتاعوا من منظرهم الغريب ليلة ٦ شباط [٤١] .

ورغم كل هذا الفشل المتكرر ، لم يتراجع شهود يهوه عن نبوءاتهم ولم يتعظوا . بل صار اتجاههم الجديد تثبيت تلك المواعيد التي حددوها سابقاً ، أو بعضها على الاقل ، إنما بتحوير يساعدهم على التخلص من تكذيب الناس لهم . فمثلاً يركزون الآن على سنة ١٩١٤ ، ولكن بدلاً من أن يقولوا كما تنبأوا سابقاً أنها « السنة التي سيبدأ فيها ملكوت المسيح **على الأرض** ويقوم الأموات

---

٤٠ — سمى رذرفورد هذا القصر بيت شاليم أو بيت السلام ، وقد أقام فيه هو وعائلته انتظاراً لاستقبال الضيوف الذين لم يأتوا قط !

٤١ — أثرت خيبة نبوءة ١٩٢٥ ، تأثيراً سلبياً بالغاً على أوضاع شهود يهوه لعدة سنوات . وقد احتاجوا بعدها الى جهود جبارة كي يغطوا عليها فينساها الناس . ويظهر هذا وحتى من خلال كتبهم ، وإن يكن بطريقة غير مباشرة . فمثلاً : « إذ أعلن في سنة ١٩٢٦ نقص في عدد المشتركين في العشاء التذكاري الذي جرى في ٢٧ آذار . فقد مارس العشاء في حفلة ذكرى العشاء الأخير ٢٧٨ ، ٨٩ شخصاً . وهكذا برهنت سنة ١٩٢٥ أنها كانت سنة تجارب لكثيرين من شعب يهوه . فالبعض لم يصبروا بل ذهبوا مع العالم » (لتكن مشيئتك على الأرض ص ٣٣٦) .

وتتألف الحكومة الثيوقراطية من ابراهيم واسحق ويعقوب » ... صارت السنة « التي فيها ابتدأ ملكوت الله السماوي حكمه الفعلي »[٤٢] بصفتها بداية « الأيام الأخيرة » أو « انقضاء الدهر »[٤٣] . وبما أن مجيءُ السيد مرتبط بانقضاء الدهر[٤٤] أو كما يحلو لهم أن يسموه أيضاً : « انقضاء نظام الأشياء الحاضر »[٤٥] . فلذلك يقولون إنّ المسيح قد حضر فعلاً ! وإذا سئلوا ما هو الدليل على ذلك يتملصون بقولهم : « يسوع الآن هو شخص روحي خالد

---

٤٢ — « الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية » ص ٨٦ . لقد نادى شهود يهوه ببدء ملكوت الله السماوي للمسيح مع مئة وأربعة وأربعين ألفاً من المختارين بعد فشل نبوءاتهم المتعلقة بالملكوت الأرضي ، وليتفادوا عبارات الكتاب التي تشدّد على روحانيّة ملكوت الله وسماويّته . ولكنهم لم يتخلوا عن وعودهم بقرب تحقيق الملكوت الأرضي المقبل لبقيّة الأحياء الناجين من معركة هرمجدون وللقائمين من بين الأموات . مع أن الكتاب لا يتحدث عن ملكوتين أحدهما سماوي والآخر أرضي بل عن ملكوت واحد . وما عدد المئة وأربعة وأربعين ألفاً الذي ذكر في الرؤيا سوى عدد رمزي للمخلصين من بني اسرائيل : « وسمعت عدد المختومين مئة وأربعة وأربعين ألفاً مختومين من كل سبط من بني اسرائيل » ، وزعه يوحنا اللاهوتي بالتساوي بين اسباط اسرائيل الاثني عشر : « من سبط يهوذا اثنا عشر ألف مختوم من سبط رأوبين اثنا عشر ألف مختوم إلخ ... » (رؤ ٧ : ٤ — ٨) أما المخلصون من بقية الأمم فيقول عنهم : « بعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعدّه من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام الخروف متسربلين بثياب وفي أيديهم سعف النخل ... » (رؤ ٧ : ٩ — ١٧) . وبالطبع فلكوت هؤلاء هو أيضاً سماوي لأنهم واقفون أمام العرش وأمام الخروف مع جميع الملائكة (ع ١١) « ويخدمونه نهاراً وليلاً في هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم » ... (ع ١٥) .

٤٣ — « الحق الذي يقود الى الحياة الأبدية » ص ٨٦ .

٤٤ — مت ٢٤ : ٣ .

٤٥ — « هذه هي الحياة الأبدية » ص ٢٣٠ .

وممجد فلا عجب إذا كان حضوره لا يُدْرَك بالحواس البشرية »[٤٦] . مع أن الكتاب المقدّس واضح جداً في الإعلان عن أن مجيء المسيح الثاني ستسبقه مباشرة علامات هائلة مخيفة : « وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السماوات تتزعزع »[٤٧] ... « البحر والأمواج تضج والناس يغ[illegible] عليهم من خوف وانتظار ما يأتي على المسكونة لأن قوات السموات تتزعزع[٤٨] . ومباشرة سيبصره الجميع ويسمعون بوق الملائكة » ، و« حينئذ تنوح جميع قبائل الأرض **ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير** ، فيرسل ملائكته **ببوق عظيم الصوت** فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السماء إلى أقصائها »[٤٩] . ورؤية جميع قبائل الأرض للمسيح ، بمن فيهم الذين طعنوه[٥٠] ستتم بجلاء كلّي : « لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا أيضاً مجيء ابن الإنسان »[٥١] . وحضوره لن يتم بهدوء وخفاء ، كما يدعي شهود يهوه ، بل سيفرض ذاته على الجميع ، وبغتة : « لأنه كالفخ يأتي على جميع الجالسين على وجه كل الأرض »[٥٢] . ولن تتم قيامة الأموات بالتدريج كي يتسنّى بناء البيوت للقائمين من بين الأموات ، كما

---

٤٦ — المرجع ذاته.

٤٧ — مت ٢٤ : ٢٩.

٤٨ — لو ٢١ : ٢٦.

٤٩ — مت ٢٤ : ٣٠.

٥٠ — رؤ ١ : ٧.

٥١ — مت ٢٤ : ٢٧.

٥٢ — لو ٢١ . ٣٥.

يبتدعون ، بل «**في لحظة في طرفة عين** عند البوق الأخير. **فإنّه** سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن كلنا نتغير»[٥٣] .

ومع كل حرص شهود يهوه ، بعد فشل عام ١٩٢٥ ، على أن يكتفوا بالتشديد على قرب انقضاء الدهر ، دون تحديد واضح لموعد مستقبلي معين ، إلّا أنهم لم يتخلّوا كلياً عن رغبتهم في إعلان بعض المواعيد ، وإن يكن بحفر وبحذر شديدين. كمثال على ذلك ننقل لك نصاً من كرّاس لهم بعنوان «السلام القريب لألف سنة» ص ٢٤ — ٢٥ : «وفي الآونة الأخيرة قام باحثون مجتهدون في الكتاب المقدّس وأعادوا مراجعة جدول الوقت المتعلق به. وبموجب حساباتهم سينتهي الألف السنة السادس من حياة الجنس البشري على الأرض في **أواسط السبعينات**. وهكذا فإن الألف السنة السابع من خلق يهوه الله للإنسان يبدأ **في أقل من عشر سنوات**[٥٤]. وفضلاً عن التغيير العالمي الذي تدل على اقترابه السريع أحوال العالم اليوم ، **فإن وصول الألف السنة السابع من وجود الإنسان على الأرض يقترح تغييراً مفرحاً للجنس البشري** المضروب بالحروب».

وعلى ما يبدو فقد عوض شهود يهوه عن رغبتهم الشديدة في تعيين مواعيد قريبة لحوادث مستقبلية مثيرة ، بالتوسع في استعمال موهبتهم المدهشة

---

٥٣ — ١ كو ١٥ : ٥١ — ٥٢.

٥٤ — صدر هذا الكرّاس بالإنجليزية سنة ١٩٦٩ ، وبالعربية سنة ١٩٧٠ . وقد ورد كلام مشابه عن هذه النبوءة في مجلد «مساعد على فهم الكتاب المقدّس» ص ٣٣٣ وأيضاً كتاب «الحياة الأبدية — في حرية أبناء الله» ص ٢٦ — ٣٥ . وها قد مرّت أواسط السبعينات وأواسط الثمانينات وشهود يهوه لم يخجلوا بعد ، بل يزدادون إصراراً على تضليل الناس.

في تفسير النبوءات إلى حد أنهم فسروا نبوءات سجلها العهد القديم تتعلق بمجيء المسيح الأول ، فطابقوها بالسنة والشهر وحتى بنصف الشهر مع حوادث تفصيلية تتعلّق بمنظمتهم ، كإلقاء القبض على مأموري برج المراقبة أو محافل عقدوها وحتى بنشر إعلان رسمي في مجلة برج المراقبة ! .

ولكي تتأكد أيها القارئ العزيز من أننا لا نبالغ أو نمزح فسوف نصور لك نصاً لخصوه هم أنفسهم ، عن تنبؤات مفصلة ، في الصفحة الأخيرة من كتاب : «لتكن مشيئتك على الأرض» ، تاركين لك أنت أن تحكم على أقوالهم ، وتتخذ تجاههم الموقف الذي تظنه مناسباً.

●

الفصل الرابع

لمحات في ألوهة الابن وتجسّده وقيامته وصعوده

«من هو الكذاب إلّا الذي ينكر أن يسوع (يهوه يخلص) هو المسيح. هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الآب والابن. كل من ينكر الابن ليس له الآب أيضاً ومن يعترف بالابن فله الآب أيضاً» (١ يو ٢ : ٢٢ — ٢٣).

«ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح. هذا هو الإله (الله) الحق والحياة الأبدية» (١ يو ٥ : ٢٠).

«فإنه فيه (في المسيح) يحل كل ملء اللّاهوت جسدياً» (كولو ٢ : ٩).

«لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت» (رو ١٠ : ٩).

«أنظروا يدي ورجلي إني أنا هو. جسوني وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي» (لو ٢٤ : ٣٩).

«ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح. بالنعمة أنتم مخلصون. وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع» (أفس ٢ : ٦).

تمهيد :

لقد دخلت المناظرة مرحلتها الحاسمة . وكان لا بدّ أن تمر بالنقطة الأساسية التي تلتف حولها كل هرطقات شهود يهوه وتصوب اليها سهامهم الظاهرة والخفية ، وهي شخص ربنا يسوع الإلهي الإنساني ورسالته الخلاصية .

وبما أن الكتاب يشدد على حقيقة ألوهة السيد ، وكذلك على حقيقة تجسّده وصلبه وقيامته وصعوده بالجسد والتي بها تحققت امكانية خلاصنا ، بينما ينكر شهود يهوه كل هذه جملة وتفصيلاً . لهذا لم يبق أمامهم سوى أن يتحايلوا على كلمة الله ، وهو ما سيلاحظه القارئ من خلال كلامهم في هذا الجزء الأخير من المناظرة .

ونظراً لقصر هذا الجزء رغم ضخامة الموضوع وأهميته ، وعدم استيفاء الموضوع حقه بسبب التعب الذي استولى على المناظرين والحضور ، حاولنا أن نعوض عن ذلك بإضافة حواشي مستفيضة وكذلك بملحق ختامي يلخص خطورة نتائج انكار ألوهة يسوع وحقيقية عمله الخلاصي .

هود يهوه : إذا كان الله ليس جسداً ، أي أنه روح ، فكيف يأتي شخص ويجلس عن يمينه بالجسد؟

الأب : لقد تجسّد المسيح على الأرض وأخذ جسدنا وبقي الهاً...

شهود يهوه : (مقاطعة) كلا ! إنه مثل آدم.

الأب : سأوضح لكم ذلك. أنتم تعتقدون أن المسيح كان الهاً ، ولكنه اله غير حقيقي...

شهود يهوه : هذا ليس صحيحاً.

الأب : أنا أقول ما قرأته في كتبكم. (يرفع كتاباً بيده) هذاالكتاب أليس من كتبكم؟

شهود يهوه : نعم.

الأب : عظيم. وهل هناك شهادة أعظم من هذه. إذن فبحسب هذا الكتاب وغيره أنتم لا تعترفون بأن المسيح اله.

شهود يهوه : انه ليس «الإله» ، بل هو «اله».

الأب : ما معنى هذا الكلام ، وما الفرق بين الكلمتين.

شهود يهوه : سأوضح ذلك بمثل من اللغة الفرنسية ، فلفظة Dieu بالنسبة إلى الله خالق السماء والأرض تكتب بدال كبيرة أما النسبة إلى الأمم

الوثنية فإنها تكتب بدال صغيرة وإذن فهنالك آلهة وهناك الله. ويسوع المسيح كان الهاً ولم يكن هو الله[1].

الأب: أليس هذا ما ذكرته منذ قليل بقولي إنّكم لا تعترفون بأن المسيح هو إلهٌ حقيقيٌ، فلماذا اعترضت إذن ثم عدت لتقولي ما كنتِ قد ذكرته سابقاً؟ الحقيقة أنني أعرف كتبكم وأقوالكم كلها ولا داعي الى هذه المراوغة، لأنني أنقل كلامكم بأمانة.

شهود يهوه: (ترفع ايقونة بيدها): من أين أخذت هذه الصورة.

الأب: هناك ايقونات ترسم بهذه الطريقة.

شهود يهوه: هذه الصورة مأخوذة من دير القديس يوحنا في بلدة أميون، وهي موجودة على الإنجيل المستعمل في الكنيسة. وقد كتب عليها: «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، والهاً كان الكلمة»[2]. أي أنه يقول إن المسيح هو «اله» وليس هو «الله».

---

١ — أليس معنى هذا الكلام أنهم يدرجون المسيح بين آلهة الأمم الوثنية الباطلة؟!. ثم ألا يبدو واضحاً أن شهود يهوه يتحايلون لكي يوهموا من يستطيعون خداعه بالمعنى الذين يريدون. فمثلاً هذا المثل الذي أعطوه لا علاقة له البتة بموضوع البحث. لأنه لم يكن معروفاً في اللغة اليونانية التي كتبت بها أسفار الكتاب المقدس، كما هو مألوف الآن في بعض اللغات الحديثة، وضع حرف كبير في بداية اسماء العلم، وكذلك في بداية كلمة «الله» للتمييز بينه وبين الآلهة الأخرى التي تكتب بدايتها بحرف صغير. أيضاً لم تكن أداة التعريف في اللغة اليونانية القديمة، وكما سنثبت ذلك بالبراهين الدامغة في الحاشية اللاّحقة (رقم ٤)، هي الوسيلة للتمييز بين الإله الحقيقي وبين الإله بالمعنى المجازي.

٢ — يو ١ : ١.

الأب: هذا كلام مترجم بطريقة حرفية ولو كان موجوداً في كنيسة أرثوذكسية، والمقصود به أن المسيح هو الله وليس الهاً[٣].

شهود يهوه: من الذي يفسر بحسب مزاجه إذن؟

الأب: بالنسبة إلينا لا فرق بين القول: «الله» أو «اله»، أي أن الترجمة «والهاً كان الكلمة» هي صحيحة بالنسبة الينا. ولكن عندما يأتي شهود يهوه ليفسروها بحسب رغباتهم، فإننا نقول لهم: هذه الترجمة ليست دقيقة. ولكن هذا القول لا يتعلق بنا، لأننا نعرف المعنى الصحيح، بل يتعلّق بأولئك الذين يريدون أن يفسروا بطريقة مغلوطة. لذلك نقول لهم: دعونا من الترجمات ولنرجع الى الأصل اليوناني.

(يقرأ الأب النص اليوناني الذي يتضح منه أن هذه الآية يجب أن تترجم: «والله كان الكلمة»[٤]).

---

٣ — أي ليس إلهاً بحسب المعنى الذي يقصده شهود يهوه.

٤ — إن النص الحرفي لهذه الآية (أي يو ١: ١) مع الترجمة الحرفية لها هما التاليان:

«إن أرخي إين أو لوغوس كِ أو لوغوس إين بروس تون ثون **كِ ثوس إين أو لوغوس**»

في بدء كان الـ.. كلمة و الـ كلمة كان عند الـ إله وإلهاً كان الـ كلمة.

إلّا أن الترجمة الحرفية لهذه الآية لا تتفق كلياً مع المعنى الذي يحمله الأصل، لأنها لا تراعي أصول اللغة اليونانية وذلك للأسباب التالية:

أ — عندما يتقدّم الخبر على المبتدأ، في اللغة اليونانية القديمة، كما هي الحال في «كِ ثوس أين أو لوغوس» (وإلهاً كان الكلمة)، لا تستعمل عادة أداة التعريف، ويكون الهدف عادة من هذا التقديم هو التشديد على الحقيقة التي يحملها الخبر المتقدم، وهي هنا ألوهة الكلمة، مع بقاء المعنى كما لو كان مع أداة التعريف. لذلك فمن الأصح عندما نترجم فقرة كهذه أن نرد للخبر أداة التعريف المحذوفة، وأن نضع المبتدأ في مكانه الطبيعي فتصبح الترجمة: «وكان

شهود يهوه : هل ثمة بداية لله؟

الأب : لا ، أبداً.

الكلمة الله». وهو ما تتفق عليه كل الترجمات العلمية المدققة ، وتؤيده قرينة النص أنظر مثلاً :
يو ١ : ٣ و٤ و٩ و١٤ و١٥ — ١٨.

ب — هل من المعقول أن يُستعمل في آية صغيرة كهذه لفظة واحدة وهي «إله» مرتين ، وبدون أن يفصل بينهما سوى واو العطف ، بمعنيين مختلفين جذرياً؟!!.

ج — إن إضافة أداة التعريف إلى الأسماء أو حذفها كانا يتمان لأسباب لغوية بحتة منها أن اللغة اليونانية القديمة كانت تميل إلى الإيجاز ، فتحذف في كثير من الأحيان أداة التعريف. كما حصل مثلاً في بداية هذه الآية نفسها إذ استعمل تعبير «في بدء» بدون أداة التعريف ، وهو ما لا يمكن ترجمته في اللغة العربية إلّا بقولنا «في البدء».

د — ليس من قاعدة في اللغة اليونانية تقول ، كما يحاول أن يغالط شهود يهوه ، إنّه إذا أضيفت أداة التعريف إلى كلمة «ثوس» أي إله ، فهذا يعني أن الإله المقصود هو إله حقيقي ، وإذا حذفت فهذا يعني أنه إله وثني أو إله بالمعنى المجازي. وبالطبع فالكتاب المقدّس نفسه يدحض هذه المغالطة. لأننا إذا تفحصنا النسخة السبعينية اليونانية للعهد القديم أو أسفار العهد الجديد اليونانية ، لوجدنا أنه كثيراً ما تستعمل أداة التعريف مع كلمة «إله» عند الحديث عن الآلهة الوثنية (أنظر مثلاً مز ٩٥ : ٤ و٥ وأع ١٩ : ٢٧) بينما تحذف في أحيان أخرى عند الكلام على الإله الحقيقي (أنظر مثلاً مت ١٩ : ٢٦ . مر ١١ : ٢٢ . لو ١٦ : ١٣ . يو ١ : ١٨). ولكي يتأكد القارئ بصورة قاطعة من بطلان تشكيك شهود يهوه بألوهية الكلمة تحت حجة حذف أداة التعريف أمام كلمة إله المتعلقة به نعطي أمثلة عن نوعين من آيات أخرى تكذب بوضوح تام حجتهم.

في النوع الأول استعملت كلمة «إله» لكي تصف الابن (الكلمة) ومعها أداة التعريف :
أجاب توما وقال له :
«أو كيريوس مو كِ أو ثوس مو
الـ رب ي و الـ إله ي

شهود يهوه: هل له نهاية؟

الأب: لا ، أبداً.

شهود يهوه: ألم يقل المسيح انه بداية خليقة الله؟

الأب: هذه العبارات يفسرها لكم بعض الناس بطريقة مغلوطة.

شهود يهوه: انها مأخوذة من الكتاب المقدّس.

الأب: الكتاب المقدس المترجم(٥). أما النص الأصلي فيستعمل لفظة «آرخي» ، فهل تعرفون معناها؟

أي «أنت الرب لي والله لي» (يو ٢٠ : ٢٩). أو: «نحن في الحق في ابنه يسوع المسيح. هذا هو الإله (الله) الحق والحياة الأبدية» (١ يو ٥ : ٢١) أنظر أيضاً ١ تيمو ١ : ١٧. أع ٢٠ : ٢٨ الخ...).

أما في النوع الثاني فقد استعملت كلمة إله لكي تصف الآب وبدون أداة تعريف:
«إيريني أبو ثو باتروس».
سلام من إله آب
أي سلام من الله الآب (١ تيمو ١ : ١. أنظر أيضاً: ١ بط ١ : ٢. فليمون : ٣. تيط ١ : ١ و٢ و٥ إلخ...) فهل يشكك شهود يهوه بألوهة الآب أيضاً؟!!

٥ — وردت عبارة «بداءة خليقة الله» (رؤ ٣ : ١٤) كترجمة لعبارة «إي أرخي تيس كتيسوس ثو ثِوو» اليونانية في الترجمة البروتستانتية العربية (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس) التي طبعت لأول مرة سنة ١٨٦٥. أما الترجمة اليسوعية (المطبعة الكاثوليكية) والتي طبعت لأول مرة سنة ١٨٨٠ فلم توافقها على ترجمة هذه العبارة بل أوردتها «رأس خلق الله». وتتفق جميع الترجمات العربية للكتاب المقدس، بما فيها الترجمة الجديدة لـ «اتحاد جمعيات الكتاب المقدس (١٩٧٨)»، مع النسخة اليسوعية إذ تترجمها «رأس خليقة الله». وفي الواقع، وبحسب القواميس، فكلمات: رأس ورئاسة وبدء وبداءة هي من معاني كلمة «أرخي» اليونانية. إنما لا تنسجم ترجمة «بداءة خليقة الله»، وبالمعنى الذي يروج له شهود يهوه، مع

شهود يهوه: كلا.

الأب: إذن، هناك أشخاص علموكم الأمور على غير حقيقتها. فلفظة «أرخي» تأتي هنا بمعنى «الذي يعطي البدء للخليقة»[٦]. وهذا الأمر واضح من تتمة الاصحاح الأول من يوحنا: «كل شيء به كان وبغيره

شهادة الكتاب المقدس عن المسيح بل تتناقض معها. بينما تنسجم ترجمة كلمة «أرخي» بـ «رأس» مع أقوال الكتاب المقدس الواضحة ومنها: «وأنتم مملوءون فيه الذي هو رأس كل رياسة وسلطان» (كولو ٢ : ١٠). أو «أنا هو الأول والآخر والحي وكنت ميتاً، وها أنا حي إلى أبد الآبدين» (رؤ ١ : ١٧). «الذي هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة (كولو ١ : ١٥) وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة، التي هي جسده ملء الذي يملأ الكل في الكل» (أفس ١ : ٢٢) إلخ...

وبالفعل فهو رأس خليقة الله وبكر كل خليقة، لأنه قبل تجسده، ومنذ الأزل (ميخا ٥ : ٢) كان كأبيه إلهاً. لكنه صار خليقة، لأنه اتخذ لنفسه جسداً مخلوقاً (من العذراء)، جاعلاً إياه طبيعته الخاصة الجديدة. وبقي إلهاً، لأن طبيعته الإلهية لم، ولا يمكن، أن تتغير. وهو ما يعبر عنه الكتاب المقدس بطرق شتى نقتطف منها: «والكلمة صار جسداً وحل فينا (بيننا) وأبصرنا مجده مجد وحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً» (يو ١ : ١٤). «فإن فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً» (كولو ٢ : ٩). «ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد آمين» (رو ٩ : ٥). «لأن لو عرفوا لما صلبوا ربَّ المجد» (١ كو ٢ : ٨).

الذي كان ابن الله، إذن، وصار ابناً للإنسان هو المؤهل بحسب طبيعته الإلهية أن يصبح رأساً وبكراً للخليقة التي انتمى اليها، لأنه هو الذي خلقها وفيه تقوم: «فيه خلق الكل ما في السموات وما على الأرض، ما يُرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أو سيادات أم رياسات أم سلاطين: الكل به وله قد خلق. الذي هو قبل شيء وفيه يقوم الكل» (كولو ١ : ١٦). ولأنه هو الذي قدسها باتحادها معه، فصالح الأرض مع السماء بدم صليبه، وحررها من الموت فكان أول من قام من بين الأموات، ولذلك فهو رأس الجسد الكنيسة. الذي هو البداءة بكر من الأموات لكي يكون هو متقدماً في كل شيء (كولو ١ : ١٨ — ٢٠).

٦ — مع تقديرنا لترجمة كلمة «أرخي» اليونانية بـ «رأس» في رؤ ٣ : ١٤)، إلّا أننا نفضل ترجمتها

لم يكن شيء مما كان » ، فهل هناك دليل أوضح من هذا على أن المسيح هو الذي كوّن الخليقة ؟ فلماذا تضعونه بين الخليقة التي كوَّنها هو نفسه؟

شهود يهوه : ألا يقول الكتاب المقدّس إنّ المسيح كان عند الله قبل أن توجد السماء والأرض والبحر ، وكان صانعاً عنده؟

الأب : « كنت عنده صانعاً » معناها كنت معه ، مثلما أن و« الكلمة كان عند الله » أي كان معه .

شهود يهوه : الكلمة ليس هو الله.

الأب : لماذا؟

شهود يهوه : لأنه ابنه .

الأب : لنقرأ في الإصحاح الأول من الرسالة الى العبرانيين : « لأنه لمن من الملائكة قال قط : أنت ابني وأنا اليوم ولدتك . وأيضاً : أنا أكون له أباً

بكلمة « المبدأ الأول » أو « العلة الأولى » ، لأنه معنى أول ورئيس لهذه اللفظة في القواميس اللغوية والفلسفية (أنظر مثلاً القاموس اليوناني العربي لكلمات الكتاب المقدس الذي خلفه الدكتور أسد رستم ، والذي يوجد في مكتبة البلمند. و
("Borney, C.F., Christ as' APXN of Creation, JTS, 1926, 10 - 11")
ولأنه يتفق مع تحديد الكتاب المقدس للمسيح بأنه هو العلة الأولى للخليقة (أنظر مثلاً يو ١ : ٣ وكولو ١ : ١٦ وعبر ١ : ٢ و١٠ — ١٢) ، ومع القرينة أي مع رؤيا يوحنا في تشديدها على ألوهيته حيث يسوع هو كالآب الألف والياء البداية والنهاية الأول والآخر (رؤ ١ : ١١ ، ١٧ — ١٨ ؛ ٢٢ : ١٣) . ورب الأرباب وملك الملوك (رؤ ١٧ : ١٤ و١٩ : ١٦) ، وذو العرش الواحد مع الله والجالس في وسطه (رؤ ٢٢ : ١ و٣ ؛ ٧ : ١٧) وذو البركة الواحدة والكرامة والمجد والسلطان الى أبد الآبدين (رؤ ٥ : ١٣ ؛ ٢١ : ٢٢ ، ٢٣) .

وهو يكون لي ابناً. وأيضاً، متى أدخل البكر اي العالم يقول: ولتسجد له كل ملائكة الله. وعن الملائكة يقول: الصانع ملائكته رياحاً وخدامه لهيب نار. وأما عن الابن: كرسيك يا الله الى دهر الدهور» (عب ١: ٥ — ٨). إذن يقول عن الابن: «يا الله»، وليس «يا اله» (كما تعنون أنتم).

شهود يهوه: أليس المسيح ملكاً عند الآب؟ أليس هو الذي يكون ملك الملكوت؟.

الأب: يقول عن الابن: «كرسيّك يا الله الى دهر الدهور».

شهود يهوه: هو كرسي الله وليس الله.

الأب: هل صار المسيح كرسياً في آخر هذا الزمان؟ هذا تجديف.

شهود: عندما يقال اليوم: جلس رئيس الجمهورية على الكرسي، فهل يصبح كرسياً أم أن المقصود هو المنصب الذي جلس عليه[7].

الأب: نتابع الرسالة الى العبرانيين: «ثم لمن من الملائكة قال قط: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك. أليس جميعهم أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيد من أن يرثوا الخلاص؟» (عب ١: ١٣ — ١٤). أريد أن أذكر لكم أن شهود يهوه يقولون في بعض كتبهم أن المسيح هو الملاك ميخائيل.

---

٧ — واضح أن هذا المثل أعطي المغالطة. لأنه وحتى لو قبلنا أن الكرسي هو المنصب الذي يجلس عليه رئيس الجمهورية، فرئيس الجمهورية، على أي حال، هو غير المنصب أو الكرسي الذي يجلس عليه!

شهود يهوه: نعم. رئيس الملائكة.

الأب: إن المسيح ليس ملاكاً. فالكتاب يقول عن الملائكة: «أليسوا جميعهم أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص». فهل المسيح هو روح خادم مرسل للخدمة؟ لا. لأن المسيح هو الذي قيل فيه: «أنت ابني وأنا اليوم ولدتك[8]».

---

٨ — أراد المناظر من قراءته للفصل الأول من الرسالة إلى العبرانيين، لفت نظر الحاضرين الى المقارنة التي قام بها بولس الرسول بين المسيح والملائكة، والتي يظهر فيها الفرق الجذري والمطلق بينهما:

أ — تنفي الرسالة الى العبرانيين بحزم بنوّة الملائكة الحقيقية لله بينما تنسبها بوضوح تام للابن المتجسد يسوع: «لأنه لمن من الملائكة قال قط أنت ابني أنا اليوم ولدتك؟». وأيضاً أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً» (١ : ٥). صحيح أن الكتاب المقدّس، في مكان آخر، سمّى الملائكة مجازاً أبناء الله (أيوب ١ : ٦، ٢ : ١)، لكن هذه البنوة المجازية للملائكة المخلوقين من الله في الزمن (مز ٣٣ : ٦) تختلف جذرياً عن بنوة الابن الفعلية للآب والتي هي صدور يفوق الزمن من طبيعة الآب ذاتها: «من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك» (مز ١٠٩ : ٣ بحسب الترجمة السبعينية التي استشهد بها المسيح والرسل).

ب — تسلط الرسالة الضوء بقوة على التضاد المطلق بين طبيعة الملائكة وطبيعة ابن الله. فالملائكة هم مجرّد أرواح مخلوقة خادمة يمكن أن تبيد وتفنى وتتغير: «الصانع ملائكته رياحاً وخدامه لهيب نار» (عبر ١ : ٧ أنظر مز ١٠٣ : ٤)... «والسموات هي عمل يديك هي تبيد ولكن أنت تبقى وكلها كثوب تبلى وكرداء تطويها فتتغير». (عبر ١ : ١٠ — ١٢ أنظر مز ١٠١ : ٢٥ — ٢٦) بينما الابن هو الله ذاته: «وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور» (عبر ١ : ٨ أنظر من ٤٤ : ٦) وهو الرب مؤسس الأرض وخالق السموات: «وأنت يا رب في البدء أسست الأرض والسموات هي عمل يديك» (عبر ١ : ١٠ أنظر مز ١٠١ : ٢٥) والأزلي الذي لا يطرأ عليه تغيير أو فناء: «ولكن أنت أنت وسنوك لن تفنى» (عبر ١ : ١٢).

ج — تؤكّد الرسالة التضاد ذاته وحتى بعد تجسّد الابن. لأن الطبيعة الإلهية التي للابن لا

شهود يهوه: كيف ولده؟

الأب: ومن الذي يستطيع أن يعرف كيف يلد الله؟

شهود يهوه: أريد أن أقرأ المزمور الثاني عن ايامنا اليوم.

الأب: اقرأي ما تريدين.

شهود يهوه: يقول: «لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب بالباطل. قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه قائلين: لنقطع

يمكن أن تتغير. فبالرغم من أن الابن في تجسّده قد أخذ طبيعة البشر التي هي أوضع قليلاً من الملائكة (عبر ٢ : ٦ — ٧) ولهذا السبب، أي بحسب طبيعته البشرية، وضع قليلاً عن الملائكة (عبر ٢ : ٩) إلّا أنه بسبب طبيعته الإلهية التي لم تتغير، فبعد دخوله الى العالم، أي تجسّده، ظلّت الملائكة تسجد له: «وأيضاً متى أدخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله» (عبر ١ : ٦) فلمن يا ترى يمكن أن تسجد الملائكة؟!!.

إلّا أن كرامة الابن لم تأت فقط بسبب طبيعته الإلهية، بل وأيضاً بسبب عمله الخلاصي الفريد الذي قام به أي بسبب الألم والموت اللذين ذاقهما بالجسد من أجل خلاص البشر: «ولكن الذي وضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراه مكللاً بالمجد والكرامة من أجل ألم الموت لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد» (عبر ٢ : ٩ أنظر فيل ٢ : ٦ — ١١). هنا نفهم أكثر الكلام الذي قيل في مطلع الرسالة والذي يجمع بين مجد يسوع كابن للآب مساو له في الطبيعة والكرامة، والقدرة، والمجد الذي صنعه بنفسه تطهيراً لخطايانا أي بتجسده وموته وقيامته وصعوده: «الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم» (عبر ١ : ٣ — ٤). فهل يمكن بعد لإنسان مسيحي أن يتجاسر فيدرج يسوع بين الملائكة أو حتى رؤساء الملائكة، وكلمة الوحي الإلهي تميز كل هذا التمييز بين الاثنين؟. «ثم لمن من الملائكة قال قط اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك أليس جميعهم أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص» (عبر ١ : ١٣ — ١٤)؟

قيودهما ولنطرح عنا ربطهما» (مز ٢ : ١ — ٣). إذن هو يتكلم على الرب وعلى مسيحه.

ويقول أيضاً: «الساكن في السموات يضحك. الرب يستهزئ بهم. حينئذ يتكلم عليهم بغضبه ويرجفهم بغيظه. أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي. إني أخبر من جهة قضاء الرب. قال لي: أنت ابني وأنا اليوم ولدتك» (مز ٢ : ٤ — ٧). وإذن فإن المسيح كان إنساناً مثل آدم قبل سقوطه، ولكنه ولده بالروح عندما اعتمد وحلَّ عليه الروح القدس[٩].

أحد الحضور: كيف يمكن أن يكون انساناً مثل آدم وملاكاً في الوقت نفسه؟

---

٩ — في هذا الصدد يقول شهود يهوه حرفياً في كتبهم إنه في معمودية يسوع «إعترف يهوه بأن يسوع ابنه الحبيب، فدل هذا على بدء **ولادة** يسوع ثانية وصيرورته ابناً روحياً لله كما كان قبل نزوله من السماء» (ليكن الله صادقاً ص ٤٩). وطبعاً كعادتهم فهذا الاستدلال هو من عندهم وليس له أي سند في الكتاب المقدّس، بل يتناقض كلياً مع كلمة الوحي الواضحة فيه، والتي تظهر أن ابن الله الذي تجسّد بقي ابناً لله بحسب طبيعته الإلهية ودعي كذلك وهو في الجسد منذ لحظة ولادته من العذراء: «الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضاً القدوس **المولود منك يدعى ابن الله**» (لو ١ : ٣٤). «هوذا العذراء تحبل **وتلد ابناً** ويدعون اسمه **عمانوئيل** الذي تفسيره الله معنا» (مت ١ : ٢٣). «والكلمة صار جسداً **وحل بيننا** ورأينا مجده **مجد وحيد من الآب** مملوء نعمة وحقاً (يو ١ : ١٤). «الله لم يره أحد قط. **الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر**» (يو ١ : ١٨). الخ...

وما شهادة الآب والروح في معمودية يسوع إلّا إعلانٌ إلهيٌّ ثالوثيٌّ عن حقيقة فعلية وهي أن يسوع المعتمد جسدياً من يوحنا هو ذاته الابن الحبيب الحقيقي للآب، وأنه كابن للبشر هو المسيح (الممسوح) أي الممتلئ من مواهب الروح القدس والذي يُعمِّد بالروح القدس. (أنظر ضرورة هذه الشهادة بالنسبة ليوحنا المعمدان في يو ١ : ٢٩ — ٣٤).

١ **شهود يهوه** : ألم يكن موجوداً في السماء؟ وعندما صنع الله النبوءة ووضع القصاص على آدم وحواء وعلى الحية الحرفية، قال لآدم : بما أنك سمعت لقول امرأتك بعرق جبينك تأكل خبزك الى أن تعود الى التراب الذي خرجت منه. وقال لحواء : بالأمراض والأوجاع تحبلين وتلدين الأولاد ويكون اشتياقك الى زوجك. وقال للحية الحرفية : على بطنك تزحفين وتراب الأرض تأكلين، ويكون آدم على رأسك وأنت على عقبه. وفي آخر النبوءة يقول : إن نسل المرأة سيسحق رأس الحية وإن الحية ستلسع عقبه. ويقول الكتاب : لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه من فوق بواسطة الروح القدس إلى أحشاء عذراء يهودية اسمها مريم.

٢ **شهود يهوه** : بالنسبة الى السؤال : كيف يمكن أن يكون المسيح معادلاً لآدم. فنحن نعرف أن الناموس كان يقول : «سن بسن وعين بعين». فآدم كان كاملاً في البدء، ثم سقط فأدخل الخطيئة الى العالم. وتقول الرؤيا : «بانسان واحد دخلت الخطيئة الى العالم وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس». ثم يقول : «وبإنسان آخر ارتفعت». وهذا الإنسان الآخر هو المسيح.

لقد كان آدم إنساناً كاملاً. وأراد الله أن يرفع الخطيئة عن العالم بإنسان كامل، فلم يجد في نسل آدم انساناً كاملاً. لذلك أرسل ابنه الى أحشاء مريم بواسطة الروح القدس، ثم ولد ودعي ابن الإنسان. وتعامل مع الناس كإنسان كامل. ولكن عندما مات، هل أقيم بالجسد؟ لقد تحدث بولس عن ذلك في أكثر من مقطع «ان الإنسان

يزرع بفساد ويقام بعدم فساد». أما بطرس فيقول: «فإن المسيح أيضاً تألم مرّة واحدة من أجل الخطايا ومن أجل الأثمة لكي يقربنا من الله، مماتاً في الجسد ولكن محيىً في الروح»[10].

الأب: فلنتناول الأمور نقطة نقطة. لقد ذكرتم المزمور الثاني: «لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب في الباطل. قام ملوك الأرض على الرب ومسيحه قائلين: لنقطع قيودهما ولنطرح عنا ربطهما».

إذن تآمر الملوك على المسيح فتألم بالجسد عندما كان معنا على الأرض وهذا أمر معروف. أما بالنسبة الى «مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي» فما معنى كلمة مسيح؟

أحد الحضور: المخلص.

الأب: لا. معناها الممسوح، لأنه ممسوح بالروح القدس منذ لحظة ولادته أي مملوء بالروح القدس. لذلك فالمسيح هو ممسوح وهو أيضاً الملك الذي يعطى بيمينه وقدرته الخلاص، «لأنه ليس اسم آخر أعطي تحت السماء ينبغي به أن نخلص»[11]. إذن الآن يتكلم عليه كإنسان. كونه

---

١٠ — ١ بط ٣: ١٨، واضح أن كلام بطرس لا يتناقض مع شهادة الكتاب المقدس الجلية عن قيامة المسيح بالجسد بل يؤكدها ويوضحها، لأن المسيح فعلاً مات بالجسد، أي أن جسده انفصل عن نفسه (روحه) بعد أن صرخ بصوت عظيم وأسلم الروح (مت ٢٧: ٤٦. مر ١٥: ٣٧. لو ٢٣: ٤٦). ولكن روحه لم تمت بل ظلت كما جسده، بيد الآب أي متحدة مع طبيعته الإلهية، وبها نزل إلى الجحيم لكي يكرز للأرواح التي في السجن (١ بط ٣: ١٩) ويقربها من الله. وما قيامة المسيح إلا اتحاد روحه مع جسده ثانية في اليوم الثالث.

١١ — أع ٤: ١٢.

إلهاً متجسداً . ثم يتكلم على طبيعته الإلهية فيقول : «إني أخبر من جهة قضاء الرب . قال لي : أنت ابني . أنا اليوم ولدتك»[١٢] . فالذي هو ابن الله أي اله حقيقي[١٣] ، صار ممسوحاً عندما صار إنساناً . وما يقوله شهود يهوه ان ابن الله كان شيئاً يشبه الإله ، ويمكن أن نسميه الهاً ، ولكنه مخلوق ، ومع ذلك فإنه كان في السماء ولما تجسد في أحشاء العذراء صار حياة انسانية بشرية ، وأصبح انساناً ولم يعد الهاً . فماذا يقول المسيح في إنجيل يوحنا؟ يقول في الإصحاح الثالث : «وليس أحد صعد الى السماء إلّا الذي نزل من السماء ، ابن الإنسان الذي هو في السماء» (يو ٣ : ١٣) . أي أن المسيح الذي نزل من السماء كان موجوداً في السماء أيضاً[١٤] .

شهود يهوه : متى كتب يوحنا ذلك؟

---

١٢ — هنا يؤكّد الآب أبوته الأزلية السرمدية للابن الذي سيولد ولادة ثانية في الزمن بالجسد : «ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله **ابنه** مولوداً من امرأة... لننال التبني» (غل ٤ : ٤) . لأن ليس للمسيح أب على الأرض بل له أب دائم في السموات هو الآب .

١٣ — ان بنوة الابن الفعلية للآب هي بحد ذاتها شهادة دامغة على ألوهته . لأنها تظهر صدور طبيعته من طبيعة الآب وبالتالي فهي إلهية مثلها . وقد أنبأ عن هذه الحقيقة رجال الله ومنذ العهد القديم : «لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ويُدعى اسمه عجيباً مشيراً **إلهاً قديراً** أباً أبدياً رئيس السلام» (أش ٩ : ٦) .

١٤ — من أضاليل شهود يهوه أنهم لا يكتفون بنكران ألوهة الكلمة والابن ، أي بنوته الحقيقية للآب ، فيجعلونه أول مخلوقات الآب الروحية في السماوات ، بل أنهم ينفون عنه حتى هذه الصفة بعد تجسده فيجعلونه بشراً مجرداً . ويستشهدون بصورة خاصة بآية الإنجيلي يوحنا : «والكلمة صار جسداً» (يو ١ : ١٤) لكي يستنتجوا منها أنه : «**تحول إلى إنسان من لحم ودم**

الأب: ما هذا السؤال الغريب؟

شهود يهوه: لقد كتب ذلك سنة ٩٨ ب. م. فأين كان يسوع آنئذٍ؟ ألم يكن في السماء؟

الأب: ولكن هذا الكلام قاله يسوع وهو على الأرض، ويوحنا نقله عنه فقط. وهذا واضح لأن الكلام موجّه الى نيقوديموس، أي أن المسيح يتكلم عن ابن الإنسان الذي هو في السماء.

أحد الحضور: هل قام المسيح بالروح أو بالجسد؟

وصار واحداً من البشر» (الكتاب السنوي لشهود يهوه، آذار ١٩٦٣، ص ١١). «وصيرورته بشراً لا تدل إلّا على أنه كف عن كونه شخصاً روحانياً وصار إنساناً» (المرجع نفسه). مع أن قراءة تكلة الآية ذاتها التي استشهدوا بها تظهر عكس ما أرادوا أن يستنتجوا منها: «والكلمة صار جسداً وحل فينا (بيننا)، وأبصرنا مجده مجد وحيد من الآب مملوء نعمة وحقاً» فما هو المجد الذي رآه التلاميذ؟ هل هو مجد جسد إنساني مجرّد؟ أم هو المجد الالهي المنبعث من جسد وحيد الآب الالهي الممتلئ نعمة وحقاً؟ وقد أعطينا أثناء المناظرة الآية التي نطق بها السيد عن نفسه أثناء حواره مع نيقوديموس لنظهر أن ابن الإنسان الذي نزل من السماء هو دائماً في السماء ومن يمكن أن يكون على الأرض وفي السماء إلّا من هو حاضر في كل مكان أي الله؟ مثل هذه الآية كثير في الكتاب المقدّس، نكتفي هنا لضيق المجال بتقديم آيتين فقط ليتأكد القارئ من حقيقة إيماننا بألوهية السيد بعد تجسده: «ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد آمين؟ (رو ٩ : ٥). «لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه» (أع ٢٠ : ٢٨)، أهمية هذه الحقيقة أنه عليها يُبنى أساس خلاصنا: آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك (أع١٦ : ٣١). إلّا أن الاعتراف بهذه الحقيقة لا يتم فقط بالفم بل وأيضاً بالقلب (رو ١٠ : ٩). وهذا يحتاج بكل تأكيد إلى معونة الآب (مت ١٦ : ١٧) والروح القدس: «وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلّا بالروح القدس» (١ كو ١٢ : ٣).

شهود يهوه: بالروح.

أحد الحضور: ولكن عندما أنكر توما قيامة المسيح، ألم يطلب منه أن يضع اصبعه في اثر المسامير؟ فكيف يحصل ذلك إذا كان المسيح لم يقم في الجسد؟ (يو ٢٠: ٢٤ — ٢٨).

الأب: دعونا نقرأ كلمة الله: «وفيما هم يتكلّمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم: سلام لكم. فجزعوا وخافوا **وظنّوا أنهم نظروا روحاً** (كما يقول شهود يهوه). فقال لهم: ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم. أنظروا يديّ ورجليّ، إني أنا هو. جسّوني وانظروا **فإن الروح ليس له لحم وعظام** كما ترون لي» (لوقا ٢٤: ٣٦ — ٣٩).

أعتقد أن هذا المقطع يوضح الأمر تماماً.

شهود يهوه: لماذا لم يعرفه التلاميذ إذن؟ لو كان هذا هو جسده لعرفه التلاميذ. ولكن الله سمح للأرواح أن تأخذ أجساداً مختلفة. وهذا ما حصل للمسيح بعد قيامته.

الأب: الحقيقة أن المسيح قام بجسده نفسه كما هو واضح من المقطع الذي قرأناه. فالمسيح قد أتى الى العالم من أجل هذا الجسد المعرض للآلام والأوجاع والضعفات والضيقات، لكي يرفعه ويغيّره ويجعله غير قابل للموت والآلام. ولهذا السبب أخذ جسدنا حتى يُزيل ضعفاته، ويجعله جسداً ممجداً. وبالفعل فإنه دخل بجسده نفسه عندما دخل والأبواب مغلقة. ولكن طبيعة جسده لم تعد «جسدانية» بل صارت

«روحانية»[15] ، لذلك يستطيع أن يدخل والأبواب مغلقة. وهذا واضح تماماً من الرسالة الى أهل كوزنثوس : «الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين ، فإنه إذ الموت بإنسان ، بإنسان أيضاً قيامة الأموات ، لأنه كما بآدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع» . ويتابع الرسول : «هوذا سرّ أقوله لكم : لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير في لحظة ، في طرفة عين، عند البوق الأخير. فإنه سيبوّق فيقام الأموات عديمي الفساد ، ونحن نتغير ، لأن هذا الفاسد لا بد أن يلبس عدم الفساد ، وهذا المائت يلبس عدم الموت» (١ كو ١٥ : ٢٠ — ٢٢). معنى ذلك أن جسدنا المعرض للموت والضعفات والأمراض سيصير جسداً غير فاسد. والمسيح كما قرأنا كان باكورة الراقدين ، وقيامته كانت من أجلنا لكي نصبح مثله ، أي لكي نحيا بالمسيح وعلى صورة المسيح ونكون فوق الفساد. وهذا المقطع يجيبنا على نقطة ثانية. فكما ذكر شهود يهوه أن ابراهيم واسحق ويعقوب سيقومون سنة ١٩٢٥ ، كذلك ذكروا أن الأموات الآخرين سيقومون على دفعات ويضيفون أنهم لا يمكن أن يقوموا كلهم دفعة واحدة لأن البيوت الموجودة لا تكفيهم. ولذلك يأتون على دفعات كي يستطاع بناء البيوت من أجلهم. ولكن الرسول يقول : «في لحظة في طرفة عين سيبوِّق فيقام الأموات ونحن كلنا نتغير». أي أن القيامة ستحصل في لحظة وليس على دفعات.

---

١٥ — «وهكذا أيضاً قيامة الأموات... يُزرع جسماً نفسانياً ويقام جسماً روحانياً» (١ كو ١٥ : ٤٤).

شهود يهوه : من هؤلاء الذين سيتغيرون؟ أليسوا أولئك الذين مع المسيح في مجده السماوي؟ أما نحن فإننا نبقى على الأرض.

الأب : لا . إنه يقول : «لا نرقد كلنا ولكن كلنا نتغيّر» . أما القيامة الحقيقية ، وليس القيامة التي يخترعها بعض الناس ، فنجدها عند الرسول بولس : «لأن الرب نفسه بهتافه بصوت رئيس ملائكته وبوق الله ، سوف ينزل من السماء ، والأموات في المسيح يقومون أولاً ، ثم نحن الأحياء الباقين نخطف جميعنا في السحب لملاقاة الرب في الهواء» . (١ تس ٤ : ١٦— ١٧) . إذن سيكون هناك هتاف وصوت بوق وسينزل المسيح من السماء... وبعد ذلك نخطف جميعاً في السحب.

شهود يهوه : إن المسيح لن يأتي بالجسد.

الأب : ولكن المسيح نفسه قال: «كما رأيتموني منطلقاً إلى السماء هكذا سترونني[16] » . ويقول الكتاب أيضاً : «وستنظره كل عين»[17] .

أحد الحضور : عندما جاء اليهود الى القبر وجدوه فارغاً فأين ذهب هذا الجسد؟

---

١٦ — قال ذلك جواباً على سؤال رئيس الكهنة إن كان المسيح ابن الله (ابن المبارك) : «أنا هو ، وسوف تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين الله وآتياً في سحاب السماء» (مر ١٤ : ٦٢ . مت ٢٦ : ٦٤) . وكذلك عندما أرسل ملاكين الى الشاخصين الى السماء بعد صعوده ليقول لهم : «إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء» (أع ١ : ١١).

١٧ — «هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه»... (رؤ ١ : ٧).

شهود يهوه : هو يعرف أين الجسد ، ولكنه قد انحل الى ما تألف منه[١٨] ؟

أحد الحضور : وأين حصل هذا الإنحلال ؟

شهود يهوه : الله يعرف .

●

١٨ — نرجو قراءة الملحق الختامي ، وخاصة ما كتب فيه عن قيامة المسيح بالجسد ، وعلاقة ذلك بقيامتنا نحن .

ملحق ختامي

في خطورة نتائج إنكار ألوهة المسيح وعمله الفدائي أي تجسّد الابن وصلبه وقيامته وصعوده وجلوسه عن يمين الآب بالجسد

قضية شهود يهوه العظمى :

يصف شهود يهوه أنفسهم في أحد كتبهم بأنهم «لا ينفكّون عن البشارة» ، «يعلمون كثيرين» ويساعدون الكثيرين لكي يدركوا أن القضية العظمى هي «من هو المتسلط الأعلى في الكون» وأن هذه القضية «ستنتهي في صالح يهوه الله»[1] .

هذا الكلام يفصح عن الحقيقة التي أشرنا إليها في تمهيد الفصل ، وهي أن الغرض الحقيقي والخفي لتأسيس بدعتهم هو تماماً كغرض اليهود ، أي رفض حقيقة شخص ربنا يسوع وابعاد الناس عن الإيمان بألوهته وبحقيقة الخلاص الذي أتى به ، لأن جوابهم على «من هو المتسلط الأعلى في الكون» هو يهوه الله ، أي ليس الآب والابن والروح القدس كما يؤمن المسيحيون . ولذلك فتشديدهم الأكبر على أن لا علاقة للرب يسوع من حيث طبيعته الأصلية ، لا قبل التجسّد ولا بعده ، بيهوه الله ، لأنه ليس سوى أحد مخلوقاته . من هنا أنه لا يوجد ، في نظرهم ، ابن الله بالمعنى الحقيقي للكلمة ، وليس هناك كيان شخصي للروح القدس المنبثق من الآب[2] ، وبالتالي فلا يوجد آب وابن

---

١ — «لتكن مشيئتك على الأرض» ص ٢٨٤ .

٢ — يو ١٥ : ٢٦ . يدعي شهود يهوه أن الروح القدس ليس أحد أشخاص الثالوث القدوس الثلاثة بل مجرّد قوة إلهية . فكيف يمكن للقوة وليس للشخص أن تعزي وتعلم وتذكر (يو ١٤ :

وروح قدس أي إله واحد في ثلاثة أقانيم (أشخاص)، كما يدل على ذلك الإعلان الجليّ للرب يسوع ورسله[3]، وشهادات متنوعة من العهد القديم[4]. كل ما يمكن أن يقبل به شهود يهوه أن يهوه هو الآب فقط. ولكن أليس واقعاً، كما يقول يوحنا الحبيب، أن «كل من ينكر الابن ليس له

---

٢٦) وأن ترشد وتتكلم وتخبر (يو ١٦ : ١٣) وأن تشهد (يو ١٥ : ٢٦. أع ٢٠ : ٢٣. رو ٨ : ١٦) وأن تحزن (أش ٦٣ : ١٠. أفس ٤ : ٣٠)، وأن تقيم أساقفة (أع ٢٠ : ٢٨) وأن تشفع؟ (رو ٨ : ٢٦) وكيف للقوة أن تُسمى «المعزي»؟ (يو ١٤ : ١٥ — ١٧، ٢٦) وأن يقال عنها أنها الله ذاته؟ (أع ٥ : ٣ — ٤) وأن يكون لها كل الصفات والأعمال الإلهية بما فيها الخلق (أيو ٣٣ : ٤. مز ١٠٣ : ٣٠) والمعرفة الكلية (١ كو ٢ : ١١) والكرامة الإلهية (مت ١٢ : ٣١ — ٣٢) والقدرة على كل شيء؟ (١ كو ١٢ : ٨ — ١١).

٣ — يتجلى هذا الإعلان بتصريحه بطرق مختلفة على الألوهة وعن الأعمال والصفات الإلهية لكل من الآب والابن والروح القدس، من جهة، وبتأكيده على وحدة الله ووحدة الأقانيم (الأشخاص) الثلاثة وأعمالهم الإلهية، من جهة أخرى. وهنا لن يتسع المجال لخوض هذا الموضوع الواسع الذي يشمل الكتاب بعهديه، بل سنكتفي بذكر آيتين فقط تعلن فيهما أسماء الآب والابن والروح القدس على قدم المساواة في الأهمية والأعمال: «فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» (مت ٢٨ : ١٩). «نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله (الآب) وشركة الروح القدس مع جميعكم» (٢ كور ١٢ : ١٤).

٤ — تتنوع هذه الشهادات بين ظهورات إلهية فيها إشارات ثالوثية (مثل تك ١٨) وآيات كثيرة تشير إلى الروح القدس أو إلى الآب والابن أو الثلاثة معاً، مثل: «أنا هو أنا الأول وأنا الآخر (الابن)... لم أتكلم من البدء في الخفاء. منذ وجوده (الآب) أنا هناك والآن السيد الرب (الآب) أرسلني (بالتجسد) وروحه (الروح القدس)» (أش ٤٨ : ١٢، ١٦). ومنها نبوءات تتحدث عن تجسّد الابن وتؤكد ألوهته وبنوته للآب مثل: «لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً **إلهاً قديراً** أبا أبدياً رئيس السلام» (أش ٩ : ٦).

الآب أيضاً ومن يعترف بالابن فله الآب أيضاً »(٥) ، وأن « هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الآب والابن »(٥) ، لأن ليس آب دون ابن . أوليس واقعاً أيضاً أن الذي ينكر الابن ينكر معه حقيقة تجسّده وعمله الخلاصي ، الذي توِّج بإرسال الروح القدس ، أي مواهبه ، على الخليقة في العنصرة؟ ومن ينكر إرسال مواهب الروح القدس ينكر معها الروح القدس نفسه كشخص إلهيّ ، وهو ما حدث فعلاً مع شهود يهوه.

قضية شهود يهوه العظمى ، إذن ، هي :

١ — إنكار سر الثالوث القدوس ، الذي هو أساس إيمان المسيحيين ومصدر حياتهم الإلهية.

٢ — إنكار محبة الثالوث القدوس ، والتي تجلّت خاصة في محبة الآب الذي « بذل ابنه الوحيد »(٦) ؛ ومحبة الابن الذي « أخلى ذاته آخذاً صورة عبد »(٧) ، فتجسّد وصلب وقام من بين الأموات وصعد عن يمين الآب بالجسد وأرسل الروح القدس على الكنيسة ؛ ومحبة الروح القدس « المعزي الذي يمكث معها إلى الأبد »(٨) ، « ويعين ضعفاتها » و« يشفع فيها بأنّات لا ينطق بها »(٩) .

---

٥ — ١ يو ٢ : ٢٢ — ٢٣ .

٦ — يو ٣ : ٦ .

٧ — فيل ٢ : ٧ .

٨ — يو ١٤ : ١٦ .

٩ — رو ٨ : ٢٦ .

٣ ــ إنكار نتائج محبة الثالوث ، أي رفض الأسرار الإلهية التي تعطى عبرها مواهب الروح القدس لأعضاء جسد المسيح أي الكنيسة ، «لكي يصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية»[١٠].

معنى هذا أن شهود يهوه قد أنكروا وشوهوا الإيمان المسيحي كلَّه ، والتقوا في نهاية المطاف مع اليهود الذين رفضوا المسيح ، تخفوا وراء قناع قبولهم للعهد الجديد ، وهاكم البرهان :

فاليهود انتظروا مسيحاً ينقذهم من الأمم ويهب لهم السيادة والأمان والسعادة في ظل ملكوت يسود في أورشليم ، وشهود يهوه ينتظرون مسيحاً ينقذهم من «نظام الأشياء الحاضر» ويهب لهم السيادة والأمان والسعادة في ظل ملكوت يسود به على الأرض من أورشليم بواسطة رجال العهد القديم !

واليهود أنكروا بنوة المسيح ليهوه الله ، أي رفضوا الثالوث القدوس وتجسد الابن من أجل خلاص البشر. ثم طالبوا بصلبه ، ولم يدركوا قيمة صليبه ومعناه . وعندما قام لم يؤمنوا بقيامته وادعوا بأن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوا جسده وأخفوه . وهم لا يزالون حتى الآن ينتظرون مسيحهم الأرضي .

وشهود يهوه كذلك أنكروا بنوة المسيح الحقيقية ليهوه الله ، أي رفضوا الثالوث القدوس وتجسّد الابن من أجل خلاص البشر مدّعين أنه الملاك ميخائيل قد تحول إلى جسد ! . وهم أيضاً لم يدركوا قيمة صليبه ومعناه ، فقالوا بموته مربوطاً على خشبة وتحوله بعد الموت إلى الملاك ميخائيل وبقاء

---

١٠ ــ ٢ بط ١ : ٤ .

جسده في القبر. لهذا أنكروا كاليهود قيامته بالجسد من بين الأموات، وقالوا أن ملاكاً أخرج جسده بقوة الله الخارقة وأخفاه! وهم مثلهم لا يزالون ينتظرون تحقيق ملكوت مسيحهم الأرضي، وان ادعوا أن ملكوته السماوي قد بدأ بطريقة غير منظورة عام ١٩١٤!

فإن قال يسوع ليهود عصره: «يوجد الذي يشكوكم (إلى الآب) وهو موسى الذي عليه رجاؤكم... فإن كنتم لستم تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامي»[١١]؛ فماذا يقول اليوم لشهود يهوه وعندهم ليس كتب موسى والأنبياء فحسب بل وكتب متى ومرقص ولوقا ويوحنا وبقية الرسل؟

نحن لا نستغرب أيضاً، بناء على تعليم يسوع ورسله، أن لا يصدّق شهود يهوه شهادة يسوع عن نفسه كابن حقيقي للآب، وبالتالي أن لا يؤمنوا بسر الثالوث الأقدس وعمله الخلاصي، وأن ينساق معهم قسم من المسيحيين، فيكون بالنسبة إليهم حجر صدمة وصخرة عثرة كما كان قبلاً بالنسبة لليهود والأمم غير الطائعين[١٢]، لأنه كيف يمكنهم أن يقبلوا شهادة «الذي يأتي من السماء»[١٣]، فيؤمنوا بالسماويات[١٤]، إذا كان ملكوت الله بالنسبة إليهم أكلاً وشرباً وبيوتاً وزواجاً وأولاداً وصحةِ جسدية وحكومة أرضية؟ «فالإنسان الجسداني لا يقبل ما لروح الله لأن ذلك جهالة عنده ولا

---

١١ — يو ٥: ٤٥ — ٤٧.

١٢ — ١ بط ٢: ٦ — ٨.

١٣ — يو ٣: ٣١.

١٤ — يو ٣: ١٢.

يستطيع أن يعرفه»...[١٥]، و«الذي من الأرض هو أرضي ومن الأرض يتكلم»[١٦]. وكيف لا يرفض ربوبية المسيح، الآتي من فوق[١٦]، من لم يولد من فوق[١٧]، أي من الماء والروح[١٨]، إن كان «ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلّا بالروح القدس»[١٩]؟

نحن إذن لا نستغرب عدم إيمان شهود يهوه بأسرار الإيمان المسيحي لسموها الفائق. ولكننا نستهجن استعمال كتاب المسيحيين المقدّس لتبرير إنكارهم ومحاربتهم لها، وتدهشنا مهارتهم في التلاعب بآياته وتحوير معانيها للوصول إلى إفراغها من مضامينها وجعلها تنطق بما يريدون. إنما أكثر ما يذهلنا هو اجتراؤهم المقصود والمتعمد على كلام الله لتحريفه[٢٠] حسب أهوائهم والذي يعني بالنتيجة اجتراءهم على الله نفسه الذي أوحى به. أليس هذا ما يمكن أن يسمّى: الكذب على الروح القدس[٢١] وحتى التجديف عليه[٢٢]؟

---

١٥ — ١ كو ٢ : ١٤.

١٦ — يو ٣ : ٣١.

١٧ — يو ٣ : ٣.

١٨ — يو ٣ : ٥.

١٩ — ١ كو ١٢ : ٣.

٢٠ — من أمثلة هذا التحريف طبع ونشر ترجمات محرفة للكتاب المقدس أي مغيّرة فعلاً لنصوصه بما يتفق مع آرائهم، كترجمة العالم الجديد، وهي ما يستشهدون بها في أحيان كثيرة في كتبهم، ويستعملونها أثناء زياراتهم للبيوت.

٢١ — أع ٥ : ٣ — ٤.

٢٢ — مت ١٢ : ٣١ — ٣٢.

أما بخصوص قضية شهود يهوه العظمى أي إنكارهم سر الثالوث القدوس والخلاص الذي صنعه ويصنعه بالابن في الروح القدس ، فليس هنا المجال لتوضيح كيفية تشويههم لكل الحقائق التي أعلن عنها في الكتاب المقدّس ، بل سنكتفي بمرور عابر سريع يلخص كيفية إنكارهم للنقاط التي أثيرت في قسم المناظرة الأخير ، أي ألوهة الابن وتجسّده وقيامته وصعوده وجلوسه عن يمين الآب بالجسد ، ويظهر مناقضة ادعاءاتهم للكتاب المقدّس وللخلاص الذي منحه الله للبشر.

إنكار ألوهة ابن الله المتجسّد :

يجهد شهود يهوه أنفسهم ، كما أشرنا أعلاه ، كي ينفوا كل علاقة ليهوه الله ، من حيث طبيعته الإلهية ، بيسوع المسيح . فهم مثلاً يعترفون بوجود سابق لبشرية يسوع ويقبلون لفظياً أنه ابن الله ، لكنهم يضيفون إلى هذه الصفة كلمة البكر كي يقولوا : « وهذا يعني أنه **خلق** قبل غيره من أبناء عائلة الله » ويتحايلون بالطريقة ذاتها على صفة الوحيد فيقولون : « وهو أيضاً ابن الله « الوحيد » ، بمعنى أنه الشخص الوحيد **المخلوق** مباشرة من يهوه الله. فكل الأشياء الأخرى أتت إلى الوجود بواسطته كعميل الله الرئيسي »[٢٣] .

وهنا لا بدّ أن نسأل : لماذا يميز يهوه بين مخلوقاته فيخلقها بطريقتين مختلفتين واحدة مباشرة وأخرى عبر عميله المخلوق ؟ ولأي سبب يجعل « المخلوق مباشرة منه » ابنه الوحيد؟ ولماذا يحتاج الكلّي القدرة إلى مساعدته في الخلق

٢٣ — الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية — ص ٤٧ .

وهو مجرّد مخلوق؟ وهل يستطيع المخلوق أن يخلق؟ والخلق من العدم صفة إلهية حصراً؟. واضح أن النتيجة التي يريد شهود يهوه أن يصلوا إليها من وراء كل هذه الإبتداعات، هي أن بنوة الإبن، الذي ادعوا أنه مخلوق، هي بنوّة مجازية ليهوه وليست حقيقية، أي تماماً كبنوة الملائكة والبشر الذين يسميهم الكتاب، أحياناً وعلى سبيل المجاز، أبناء الله. طبعاً، وبالطريقة ذاتها، يتجرأون على القول إن ألوهة الابن التي يتحدّث عنها الكتاب هي ألوهة مجازية وليست حقيقية، لأن البشر أيضاً يمكن أن يسموا آلهة!.

وإمعاناً في تخفيض مرتبة الإبن وإبعاده نهائياً عن أية علاقة كيانية مع يهوه، يكشف شهود يهوه عن رأي غريب تفتقت عنه عبقريتهم وحدهم، ففاقوا به كل هراطقة التاريخ المسيحي دون استثناء، وهو أن الإبن، قبل زمن بشريته على الأرض، كان الملاك ميخائيل الذي وصفه دانيال النبي بأنه واحد من الرؤساء الأولين[٢٤]، أي أحد رؤساء الملائكة لا أكثر! لا بل يمضون أبعد من ذلك فينفون عنه وحتى هذه الصفة بعد تجسّده قائلين: إنه «صار بشراً، أي تحول إلى إنسان من لحم ودم»... و«صيرورته لا تدل إلّا على أنه كفَّ عن كونه شخصاً روحانياً»[٢٥].

معنى كل هذا أن المسيح عندما بشّر وصنع عجائبه لم يكن، في نظر شهود يهوه، أكثر من إنسان تبناه الله أثناء معموديته من يوحنا، وعليه فقد كان اليهود محقّين عندما لم يجدوا فيه أكثر من إنسان عادي. كل ما في الأمر

---

٢٤ — دا ١٠: ١٣.

٢٥ — كتاب شهود يهوه السنوي، آذار ١٩٦٣، ص ١١.

أنهم لم يكونوا أذكياء كشهود يهوه ، فلم يستطيعوا أن يفهموا كلامه عن نفسه مثلهم بطريقة صحيحة ، ولذلك اتهموه بالتجديف ! .

ولكي نعرف من الذي أخطأ في فهم كلام يسوع على بنوته لله ، أشهود يهوه أم اليهود ، فلنسأل الكتاب أي المرجع الوحيد الذي يدعي شهود يهوه أنهم يحتكمون إليه ، مكتفين ببعض الأمثلة فقط :

«من أجل ماذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه»؟ أليس لأنه لم ينقض السبت فقط بل قال أيضاً **إن الله أبوه ، معادلاً نفسه بالله**»؟[٢٦] .

ولماذا طلبوا أن يمسكوه عندما كان يعلِّم في الهيكل ،أليس لأنه قال عن الآب : «**أنا أعرفه لأني منه** وهو أرسلني»؟[٢٧] .

ولماذا رفعوا حجارة ليرجموه أول مرة ، أليس لأنه قال : «قبل أن يكون ابراهيم أنا كائن» (أكون)[٢٨] ؟

---

٢٦ — يو ٥ : ١٧ — ١٨ .

٢٧ — يو ٧ : ٢٨ .

٢٨ — يو ٨ : ٥٨ . «اكون» هي الترجمة الحرفية لهذا الفعل كما ورد في اللغة اليونانية . ومن المستغرب لغوياً أن يستعمل الرب يسوع صيغة المضارع هنا بدلاً من الماضي ، فيذكرنا باستعمال العهد القديم لهذا الفعل ذاته وبالصيغة ذاتها (في اللغة العبرية) على لسان الله عندما سأله موسى لأول مرة عن اسمه فأجابه : «أهيَه الذي أهْيَه» أي أكون الذي أكون(خر ٣ : ١٤) . وكذلك باستعمال الرب يسوع له في مناسبات أخرى مؤكداً أنه هو نفسه يهوه العهد القديم : «لأنكم إن لم تؤمنوا إني أنا **هو** (أكون) تموتون في خطاياكم» . (يو ٨ : ٢٤ ، ٢٨) .

ولماذا تناولوا أيضاً حجارة ليرجموه ، أليس لأنه أضاف إلى تأكيده أن أباه هو الله قوله : «أنا والآب واحد؟»[٢٩].

ولأي سبب برروا له محاولة رجمه عندما سألهم ، أليس لأنه في نظرهم قد جدّف : «فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً؟»[٣٠].

فماذا كان القسم الأول من جوابه : «أليس مكتوباً في ناموسكم أنا قلت إنكم آلهة. إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله. ولا يمكن أن ينقض المكتوب ، فالذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم أتقولون له إنك تجدف لأني قلت إني ابن الله»[٣١].

معنى هذا الكلام أنه إذا كانت كلمة الله يمكن أن تؤدّي إلى تقديس البشر الذين قبلوها وتأليههم بالنعمة الإلهية ، وعلى هذا الأساس يمكن أن يدعوا آلهة ؛ فكم بالأحرى يمكن أن يقول يسوع عن نفسه إنّه إله ، ليس فقط بحسب طبيعته الإلهية الأصلية . بل وأيضاً بحسب طبيعته البشرية (ناسوته) التي اتخذها لنفسه طبيعة ثانية في تجسّده . أو كما سمّاه هو : إرسال الآب له إلى العالم . لأن هذه الطبيعة البشرية قد تقدّست منذ اللحظة الأولى للتجسّد بحلول الروح القدس عليها . وتظليل قوة العلي لها : «الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يُدعى ابن الله»[٣٢] . وتألهت بسبب حلول كل ملء لاهوت ابن الله فيها : «فإنه فيه

٢٩— يو ١٠ : ٢٩— ٣١.

٣٠— يو ١٠ : ٣٢ — ٣٣.

٣١— يو ١٠ : ٣٤ — ٣٦.

٣٢— لو ١ : ٣٥.

يحل كل ملء اللاهوت جسدياً[٣٣] ، أي امتلأت من المجد والنعم (للمواهب) الإلهية : «والكلمة صار جسداً وحل بيننا **ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوء نعمة وحقاً**»[٣٤] : لذلك فبكل تأكيد يمكن أن يسمّى يسوع الإنسان إلهاً ، لأن طبيعته البشرية لم تمتلىء من المواهب الإلهية وحسب بل صارت مصدر فداء وتأليه[٣٥] لكل إنسان يتحد بها ، فيحصل على التبني[٣٦] ويدعى ابناً لله أو إلهاً بالنعمة : «ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس **ليفتدي** الذين تحت الناموس **لننال التبني**... إذاً لست بعد عبداً **بل ابنٌ** وإن كنتَ ابناً **فأنت وارث لله بالمسيح**»[٣٧] .

ولكن تأله المتحدين[٣٨] بالمسيح أو أعضاء جسده[٣٩] ، لا يمكن أن يتم إلّا إذا كان الابن المؤله إلهاً حقيقياً ، أي أن تكون طبيعته الأصلية ، وأن تظل بعد تجسّده ، من طبيعة الآب فعلاً ، أي إلهية مثلها وفي وحدة كيانية معها ،

---

٣٣ ــ كولو ٢ : ٩.

٣٤ ــ يو ١ : ١٤.

٣٥ ــ «ومن **ملئه** نحن جميعاً أخذنا» (يو ١ : ١٦). «وأنتم **مملوؤن فيه** الذي هو رأس كل رياسة وسلطان» (كولو ٢ : ١٠).

٣٦ ــ «إذ سبق فعيننا **للتبني** بيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته لمدح مجد نعمته التي أنعم بها علينا في المحبوب الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته» (أفس ١ : ٥ ــ ٧).

٣٧ ــ غل ٤ : ٤ ــ ٧. أنظر رو ٨ : ١٧.

٣٨ ــ رو ٦ : ٥.

٣٩ ــ أفس ٥ : ٣٠.

وهو ما أكده الرب يسوع في القسم الثاني من جوابه على اتهام اليهود له بالتجديف، مبرهناً على ذلك من خلال أعماله التي هي ذاتها أعمال الآب: «إن كنت لست أعمل **أعمال أبي** فلا تؤمنوا بي. ولكن إن كنت أعمل فإن لم تؤمنوا بي فآمنوا بالأعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا **أن الآب فيّ وأنا فيه**»[40].

ولماذا حكم عليه رؤساء كهنة اليهود وشيوخهم بالموت؟ أليس لأنه أكّد بنوّته الحقيقية لله (الوهته) ومعها جلوسه كإنسان عن يمين القوة، أي تمجيد طبيعته البشرية وتأليهها؟: «فأجاب رئيس الكهنة وقال له أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل أنت المسيح **ابن الله**. قال له يسوع **أنت قلت**. وأيضاً أقول لكم من الآن تبصرون **ابن الإنسان** جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء. فمزّق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلاً **قد جدّف**. ما حاجتنا بعد إلى شهود. **ها قد سمعتم تجديفه**»[41].

فإن كان اليهود أخطأوا في فهم كلام يسوع فظنوه، كما يدّعي شهود يهوه، يتحدّث عن بنوة حقيقية وهو لا يقصد سوى بنوة مجازية فهل أخطأ هو في فهم ما فهموا؟! وهل يمكن أن ينبت لهم خطأهم على رؤوس الأشهاد، فيكذب على رئيس الكهنة الذي استحلفه بالله الحي، ويخدع جميع البشر في كل الأجيال، وهو يعلم تماماً أن الحكم عليه بالموت سيكون النتيجة الفورية لإثبات بنوّته الحقيقيّة لله والدمغة الأبدية له؟! ولماذا لم يحاول أن يوضح بنوّته المجازية المخلوقة ولو لمرة واحدة؟ بل على العكس كان هاجسه الأهم مساعدة

٤٠ — يو ١٠: ٣٧ — ٣٨.

٤١ — مت ٢٦: ٦٣ — ٦٥.

الذين عندهم استعداد للإيمان على قبول حقيقة بنوّته لله التي يتوقف على الإيمان بها خلاص أي إنسان[٤٢] ، وبناء الكنيسة[٤٣] . أليس هو الذي سأل تلاميذه : «وأنتم من تقولون أني أنا» ، فطوّب سمعانَ بطرسَ لأنه أجاب : «أنت هو المسيح **ابن الله الحي**» ، مظهراً أن هذه الحقيقة الإلهية تحتاج إلى كشف خاص من الآب» : طوبى لك يا سمعان بن يونا . إن لحماً ودماً لم يعلن لك **لكن أبي الذي في السموات**»[٤٤] ؟ أوليس هو الذي بحث عن الأعمى «فوجده وقال له أتؤمن **بابن الله**» ؟ أوليس هو الذي **قبل سجوده** لأنه آمن بعد أن عرف منه أن الذي يتكلّم معه هو هو؟[٤٥] . أوليس هو الذي سأل الفريسيين «قائلاً ماذا تظنون في المسيح ابن من هو» لكي يؤكد لهم ، من شهادة داود بالروح ، أنه رب فأبكمهم؟[٤٦] .

ولماذا شدَّد مراراً على أنه **ابن الله الوحيد**[٤٧] ؟ هل لأنه المخلوق مباشرة من يهوه الله كما زعم شهود يهوه ، أم لأنه أراد أن يميز ذاته كلياً عن المخلوقات الذين يمكن أن يصيروا أولاد الله بالتبني إذا قبلوا الابن الوحيد وآمنوا به[٤٨] ؟ ولماذا لا تعني كل هذه التشديدات ما تحمله فعلاً من معنى وهو أنه

---

٤٢ — يو ٣ : ١٧ — ١٨ .

٤٣ — مت ١٦ : ١٨ .

٤٤ — مت ١٦ : ١٥ — ١٧ .

٤٥ — يو ٩ : ٣٥ — ٣٨ .

٤٦ — مت ٢٢ : ٤١ — ٤٦ .

٤٧ — يو ٣ : ١٦ — ١٨ . أنظر أيضاً يو ١ : ١٤ ، ١٨ .

٤٨ — يو ١ : ١٢ — ١٣ ؛ ٣ : ١٦ . أفس ١ : ٥ .

وحده الابن الحقيقي للآب أي الإله الحق من الإله الحق. المولود منه مباشرة بطريقة يستحيل إدراكها من البشر. وهو ما أكّده المزمور في نسخته السبعينية: «من **البطن** قبل كوكب الصبح **ولدتك**[٤٩]»، وأعلنته الرسالة إلى العبرانيين مقارنة بينه وبين المخلوقات وواضعة النقاط على الحروف في هذه القضية بصورة جذرية وحاسمة. فقد ميزت أولاً بين بنوة الإلهية الحقيقية وبين بنوة الملائكة المصنوعين الخدام فقالت: «**لأنه لمن من الملائكة قال قط أنت ابني أنا اليوم ولدتك** وأيضاً أنا أكون له **اباً وهو يكون لي ابناً** وأيضاً متى أدخل البكر الى العالم يقول **ولتسجد له كل ملائكة الله**. وعن الملائكة **يقول** الصانع ملائكته رياحاً **وخدامه** لهيب نار»[٥٠] ... ثم ميزت بين كرامة الابن الذي هو الله وبين كرامة موسى أعظم الأنبياء عند اليهود والذي هو بالنسبة إليه ليس أكثر من خادم: «فإن هذا (يسوع) قد حسب أهلاً لمجد أكثر من موسى بمقدار ما **لباني البيت** من كرامة أكثر من البيت. لأن كل بيت يبنيه إنسان ما ولكن باني الكل **هو الله**. وموسى كان أميناً في كل بيته **كخادم شهادة للقيد أن يتكلم به**. وأما المسيح **فكابن على بيته**. **وبيته نحن** إن تمسكنا بثقة الرجاء»[٥١].

وما معنى شهادة الآب الفريدة ليسوع بأنه «ابنه الحبيب» في معموديته[٥٢] وتجليه، [٥٣]، إذا كان واحداً من المخلوقات؟ أوليس «من لا

---

٤٩ — مز ١٠٩ : ٣.

٥٠ — عبر ١ : ٥ — ١٤.

٥١ — عبر ٣ : ٣ — ٦.

٥٢ — مت ٣ : ١٧. مر ١ : ١١...

٥٣ — مت ١٧ : ٥. مر ٩ : ٧...

يصدق الله فقد جعله كاذباً لأنه لم يؤمن بالشهادة التي قد شهد بها الله عن ابنه » ؟[٥٤] .

المنافذ التي يستغلونها للتشكيك في ألوهة ابن الله المتجسّد :

لا شك ، إذن ، أن موقف اليهود من يسوع هو أشرف بكثير من موقف شهود يهوه لأنهم ، وإن رفضوا شهادته عن بنوته لله وتآمروا على صلبه ، إلّا أنهم على الأقل فهموها كما أراد هو نفسه أن تفهم . بينما زاد شهود يهوه على رفضهم لها تزييف مضمونها وتحوير معناها ، ومحاولة افهامها للناس لا كما أراد يسوع بل كما أرادت أهواؤهم . وبهذا تآمروا أكثر منهم على صلب جسده أي كنيسته .

ولكن كيف وجد شهود يهوه المنفذ كي يخدعوا الناس ويظهروا وكأن الكتاب يؤيدهم في بعض ادعاءاتهم؟ من البَدَهيّ أن يكون هذا المنفذ هو ، خاصة ، طبيعة يسوع البشرية المخلوقة التي قبل ابن الله الحي أن يتخذها لنفسه طبيعة خاصة جديدة ، ومعها جميع ضعفاتها وخواصها المحدودة والنسبية ، كي يتمم من خلالها فداء البشر وخلاصهم .

فالكلمة الذي هو ابن الله ، وبالتالي هو الله[٥٥] لأن طبيعته إلهية مثله إذ عنده كل ملء لاهوته[٥٦] ومجده[٥٧] ، صار جسداً[٥٨] أي « وجد في الهيئة

٥٤ — ١ يو ٥ : ١٠ .

٥٥ — يو ١ : ١ . ١ يو ٥ : ٢٠ .

٥٦ — كولو ٢ : ٩ .

٥٧ — يو ١٧ : ٥ . عبر ١ : ٣ .

٥٨ — يو ١ : ١٤ .

كإنسان»[٥٩] . والذي كان في «صورة الله»[٦٠] أخذ «صورة عبد صائراً في شبه الناس»[٦١]. والذي كان شبيهاً للآب في كل شيء لأنه «بهاء مجده ورسم جوهره والضابط الكل بكلمة قدرته»[٦٢]، صار شبيهاً لنا في كل شيء[٦٣] ، ما عدا الخطيئة[٦٤] ، وبدون أن تتغيّر طبيعته الإلهية بشيء لأنها طبيعة من «ليس عنده تغيير ولا ظل دوران»[٦٥] . من هنا فليس مستغرباً أن يسمي الكتاب يسوع نفسه ابناً لله وابناً للإنسان ، لأنه هو نفسه إله حق[٦٦] مع الآب والروح بحسب طبيعته الإلهية وهو نفسه إنسان حق بحسب طبيعته البشرية ، أي هو نفسه رب وعبد ، خالق ومخلوق ، مرسِل ورسول ، ماسح بالروح القدس وممسوح ، مؤله ومتأله ، سيد وخاضع ، مقيم من الموت ومقام إلخ...

ولعلّه قد أصبح واضحاً أن شهود يهوه يستخدمون إشارات الكتاب إلى الصفات الجديدة التي صارت لابن الله بحسب طبيعته البشرية كالمخلوقية ، والرؤية من البشر، وعدم المعرفة الكلية ، والمسح بالروح القدس من الطبيعة الإلهية والخضوع لها ، والصلاة ، وما أشبه ، كي ينسبوها إليه بحسب طبيعته الأصلية ويجردوه من ألوهته . وكمثال على ذلك نقول إن ابن الله قد صار فعلاً بحسب تعبير بولس الرسول : «صورة الله غير المنظور بكر كل

---

٥٩ — فيل ٢ : ٨.
٦٠ — فيل ٢ : ٦.
٦١ — فيل ٢ : ٧.
٦٢ — عبر ١ : ٣.
٦٣ — عبر ٢ : ١٧.
٦٤ — عبر ٧ : ٢٦.
٦٥ — يع ١ : ١٧.
٦٦ — ١ يو ٥ : ٢٠.

خليقة »[٦٧] ، لماذا؟ لأنه قبل أن يصبح هو نفسه خليقة بحسب طبيعته البشرية التي اتخذها في تجسّده ، سبق كل إخوته الخلائق في الوجود وقبل كل زمن ، بحسب طبيعته الإلهية ، وهو ما فسّره بولس الرسول بكل وضوح إذ أضاف : « فإنه فيه **خلق الكل** ما في السموات وما على الأرض... الذي هو **قبل كل شيء وفيه يقوم الكل**»[٦٨] .

فضلاً عن ذلك يستغل شهود يهوه بعض العبارات التي تظهر الآب بأنه أعظم من الابن[٦٩] ، وأنه (أي الابن) يخضع له ويتمم مشيئته في كل شيء ، كي يستدلوا على عدم الوحدة بينهما في الطبيعة . وفي الواقع فالآب هو فعلاً أعظم من الابن ليس فقط لأن الابن صار إنساناً ، أي صار بحسب طبيعته البشرية أدنى من الاب بما لا يقاس ، وخاضعاً له ، بل لأن الآب هو مصدر وجوده وكيانه ، ولأن كل عمل إلهي يبدأ من الآب ويتمم بالابن في الروح القدس . وهذا لا يتعارض بالطبع مع حقيقة أن الآب أعطى **طبيعته ذاتها** للابن بالولادة وللروح القدس بالإنبثاق ، وبالتالي فالابن استمدّ هذه الطبيعة من الآب ليس بالخلق في زمن ما ، بل بالولادة التي تفوق كل زمن ، أي منذ الأزل[٧٠] . ولهذا فهو فعلاً متساوٍ مع أبيه بحسب الجوهر (الطبيعة) ، لأن عنده الجوهر الإلهي ذاته الذي عنده ، ومتحد معه فيه . من هنا فيسوع الذي أكد على عظمة أبيه وعلى أنه مرسل منه ، هو ذاته الذي أعلن عن

---

٦٧ — كولو ١ : ١٥ .

٦٨ — كولو ١ : ١٦ — ١٧ .

٦٩ — يو ١٤ : ٢٨ .

٧٠ — ميخا ٥ : ٢ .

وحدته معه ومعادلته له في الطبيعة وشدد على ذلك بكل وسائل التعبير الممكنة الى حد يستحيل معه الإحاطة ولو بجزء ضئيل منها لذا سنكتفي ببعض الأمثلة :

«كل ما للآب هو لي»[٧١] . كل ما هو لي فهو لك (للآب) وما هو لك فهو لي»[٧٢] .

«ليس أحد يعرف الابن إلّا الآب ، ولا أحد يعرف الآب إلّا الابن ، ومن أراد الابن أن يعلن له»[٧٣] .

«لو كنتم عرفتموني لعرفتم أبي أيضاً. ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه»[٧٤] .

«الذي رآني فقد رأى الآب ... أنا في الآب والآب فيَّ ... صدقوني أني في الآب والآب فيَّ»[٧٥] .

«ليس أحد يأتي إلى الآب إلّا بي»[٧٦] . «لا يقدر أحد أن يأتي إليّ إن لم يجتذبه الآب»[٧٧] .

---

٧١ — يو ١٦ : ١٥.

٧٢ — يو ١٧ : ١٠.

٧٣ — مت ١١ : ٢٧.

٧٤ — يو ١٤ : ٧.

٧٥ — يو ١٤ : ٩ — ١١.

٧٦ — يو ١٤ : ٦.

٧٧ — يو ٦ : ٤٤ ، ٦٥.

«إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً» [٧٨] .

«أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل» [٧٩]. «لأن مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك» [٨٠] .

«لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويُحيي كذلك الابن أيضاً يُحيي من يشاء» [٨١] . «أنا هو القيامة والحياة» [٨٢] .

«من آمن بي ولو مات فسيحيا. وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد» [٨٣] . «أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي» [٨٤] .

«لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب. من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله» [٨٥] .

ولكي يزداد القارئ العزيز يقيناً بأن إعلان يسوع عن بنوته لله كان إعلاناً عن **ألوهة حقيقية**، نقدم له بعضاً من شهادات الكتاب الصريحة عن هذه الحقيقة الباهرة التي تشعّ في أرجاء أسفاره كلّها قديمها وحديثها :

---

٧٨ — يو ١٤ : ٢٣.

٧٩ — يو ٥ : ١٧.

٨٠ — يو ٥ : ١٩.

٨١ — يو ٥ : ٢١.

٨٢ — يو ١١ : ٢٥.

٨٣ — يو ١١ : ٢٥.

٨٤ — يو ١٤ : ١.

٨٥ — يو ٥ : ٢٣.

من العهد القديم :

« ها إن العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل »(٨٦) (أي الله معنا).

« ها أيام تأتي يقول الرب وأقيم لداود غصن برّ فيملك ملك وينجح ويجري حقاً وعدلاً في الأرض... وهذا هو اسمه الذي يدعونه به **الرب برنا** »(٨٧).

« أما أنت يا بيت لحم أفراته ، وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا **منك** يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل **ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل** »(٨٨).

« لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه **عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبديًّا رئيس السلام** »(٨٩).

« قال الرب **لربي** اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً **لقدميك** »(٩٠).

---

٨٦ — أش ٧ : ١٤ ؛ أنظر مت ١ : ٢٣.

٨٧ — أر ٢٣ : ٦٥.

٨٨ — ميخا ٥ : ٢ ؛ أنظر مت ٢ : ٥ — ٦.

٨٩ — أش ٩ : ٦.

٩٠ — مز ١١٠ : ١ ؛ أنظر مت ٢٢ : ٤٣ — ٤٦.

من العهد الجديد :

«ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح. هذا هو **الإله الحق والحياة الأبدية**»[٩١].

«منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد **إلهنا العظيم ومخلصنا** يسوع المسيح»[٩٢].

«وملك الدهور (يسوع المسيح) الذي لا يفنى ولا يرى **الإله الحكيم وحده له** الكرامة والمجد إلى دهر الدهور آمين»[٩٣].

«ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل **إلهاً مباركاً** إلى الأبد آمين»[٩٤].

«في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله **وكان الكلمة الله**»[٩٥].

«لترعوا كنيسة **الله** التي اقتناها **بدمه**»[٩٦].

يعقوب عبد **الله والرب يسوع المسيح**»[٩٧]

---

٩١ — ١ يو ٥ : ٢٠.

٩٢ — تيط ٢ : ١٣.

٩٣ — ١ تيم ١ : ١٧ ؛ أنظر ٦ : ١٤ — ١٦.

٩٤ — رو ٩ : ٥.

٩٥ — يو ١ : ١.

٩٦ — أع ٢٠ : ٢٨.

٩٧ — يع ١ : ١.

فكيف يمكن أن تكون كل هذه الشهادات قابلة للشك أو للأخذ والرد ، وهي ليست سوى غيض من فيض؟ وماذا تعني الألقاب التي أطلقت على مخلصنا يسوع المسيح ، **كالرب** والذي لازم تقريباً اسمه في كل أسفار العهد الجديد ، و«**رب الأرباب**»[98] ، و«**الأول والآخر**»[99] ، وهي كلها كانت ألقاباً مميزة ليهوه وحده في العهد القديم؟

وكيف يمكن أن يقال عن شخص إنه «الطريق والحق والحياة»[100] ، و«القيامة والحياة»[101] ، و«الراعي الصالح»[102] ، و«باب الخراف»[103] ، و«خبز الحياة»[104] ، و«ينبوع ماء الحياة»[105] ، و«النور الحقيقي»[106] ، و«رأس الكنيسة»[107] إلخ.. إلخ... وأن يكون عنده «كل سلطان في السماء وعلى الأرض»[108] ، كالتشريع الإلهي[109] ، وغفران الخطايا[110] ، والدينونة[111] إلخ... وأن يكون موضوع إيمان

---

٩٨ — رؤ ١٧ : ١٤؛ ١٩ : ١٣ — ١٦؛ أنظر تث ١٠ : ١٧.

٩٩ — رؤ ١ : ١٣ و١٧ و١٨؛ أنظر أش ٤١ : ٤ و٦.

١٠٠ — يو ١٤ : ٦.

١٠١ — يو ١١ : ٢٥.

١٠٢ — يو ١٠ : ١١.

١٠٣ — يو ١٠ : ٧.

١٠٤ — يو ٦ : ٤٨.

١٠٥ — يو ٤ : ١٤.

١٠٦ — يو ١ : ٩.

١٠٧ — أفس ١ : ٢٢.

١٠٨ — مت ٢٨ : ١٨.

١٠٩ — مت ٥ : ٢١ — ٤٧؛ قارن مع خر ١٠ : ١، ٧، ١٣.

١١٠ — لو ٥ : ٢٤.

١١١ — يو ٥ : ٢٢.

البشر(١١٢) ، ومحبتهم(١١٣) ، ورجائهم(١١٤) ، والذي على الإيمان به تتوقف حياتهم الأبدية أو موتهم الأبدي(١١٥) ، أي أن يكون «الذي يملأ الكل في الكل»(١١٦) ، وأن لا يكون الله الذي هو الكل في الكل؟! .

إنكار ألوهة السيد هو إنكار حتمي لفدائه :

شهود يهوه ، إذن ، يتجاهلون كل الإعلانات الإلهية المتعلقة بشخص ربنا يسوع المسيح ومنها : أنه الخالق الذي «فيه خلق الكل ما في السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم **رئاسات** أم سلاطين. الكل به وله قد خلق»(١١٧) ، ليحشروه بين المخلوقات معتبرين إيّاه ، كما أشرنا سابقاً ، أول مخلوقات الآب الروحية ، أو الملاك ميخائيل ، أي أحد الرئاسات المخلوقة التي خلقت بالابن ! . لا بل ينفون عنه حتى هذه الصفة بعد تجسّده فيقولون إنه صار جسداً أي تحول إلى إنسان من لحم ودم ، وكف عن أن يكون شخصاً روحانياً . كما يحصرون عمله الخلاصي كله بتقديم حياته البشرية فدية للآب ، فكان موته هو الثمن الذي دفعه ذبيحة لأجل

---

١١٢ — يو ١٤ : ١ .

١١٣ — لو ٧ : ٤٧ .

١١٤ — يو ٦ : ٦٨ .

١١٥ — يو ٣ : ٣٦ .

١١٦ — أفس ١ : ٢٣ .

١١٧ — كول ١ : ١٦ — ١٧ .

الجنس البشري بدلاً عن عقوبة الموت التي نالها آدم وأولاده بسبب عصيانهم[118].

وهنا لا بد أن نسأل : كيف استطاع هذا الذي صار إنساناً مجرداً أن يفتدي لا إنساناً واحداً بل الجنس البشري بأكمله ! ، والله على لسان نبيه يؤكّد : «لا يقدر أخ أن يفدي أخاً أبداً أفيفتدي إنسان ذاته؟ إنه لا يملك أن يؤدّي إلى الله فكاكاً عن ذاته ، أو قيمة فدية نفسه حتى ولو كدّ إلى الأبد»[119]. وأي ملاك أو مخلوق ، مهما بلغت قوته ، يستطيع أن يتولّى وأن يتابع قضية تحرير وتطهير الجنس البشري من قوى الشيطان والخطيئة وسحق الفساد والموت وتجديد طبيعة البشر ومصالحتهم مع الله وهو ما يتجاوز بما لا يقاس عملية خلق كون جديد؟ ألا ينفي بولس الرسول أن تكون لطبيعة الإبن الذي صنع بنفسه (أي بتجسّده وآلامه وموته) تطهيراً لخطايانا[120] أية علاقة له بالملائكة[121]، الذين هم بالنسبة إليه مجرّد خدّام[122]، يسجدون له وبعد تجسّده[123]، لأنه الله[124]، السرمدي[125]، خالق الأرض

---

١١٨ — «الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية» ص ٥٠ و٥١.

١١٩ — مز ٤٨ : ٧.

١٢٠ — عب ١ : ٣.

١٢١ — أنظر حاشية ٨ من الفصل الرابع.

١٢٢ — عب ١ : ٧.

١٢٣ — عب ١ : ٦.

١٢٤ — عب ١ : ٨.

١٢٥ — عب ١ : ١٢.

والسموات[١٢٦]؟. إذ من البَدَهيّ أن الذي خلق طبيعة البشر من العدم هو وحده يستطيع أن يطهرها من نتائج الخطيئة التي أفسدتها. ألم يقل «يهوه» الله: «أنا أنا الرب وليس غيري مخلص»[١٢٧]، وألا يدل اسم يسوع (يهوه يخلص) والبشارة عنه («فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم»[١٢٨]، هلى هذه الحقيقة؟

وكيف يمكن أن يصبح هذا الخلاص فعّالاً، إن لم تتحد طبيعة الله بطبيعة البشر في شخص ابن الله الذي تجسّد[١٢٩]، وإنْ لم تَكُنْ آلامه وموته وقيامته بجسد حقيقي، لكي يتم في هذا الجسد ومن خلاله في أجسادنا إبادة الآلام والموت وتسلّط ابليس على هذه الطبيعة؟: «لأنه إذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي ابليس»[١٣٠]. و«لكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين، فإنه إذ الموت بإنسان، **بإنسان أيضاً قيامة الأموات**، لأنه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع»[١٣١]. فكيف سيحيا الجميع في المسيح إن كان موته موت إنسان

١٢٦ — عب ١: ١٠.

١٢٧ — أش ٤٣: ١١.

١٢٨ — مت ١: ٢١.

١٢٩ — كول ٢: ٩ — ١٠.

١٣٠ — عب ٢: ١٤.

١٣١ — ١ كو ١٥: ٢٠ — ٢٢.

عادي؟ وكيف «صار لنا حكمة من الله وبراً وقداسة وفداء»[١٣٢]، إن لم يكن إلهاً حقيقياً أيضاً؟

إنكار قيامته:

ومع ذلك فشهود يهوه يجرؤون على أن يرفضوا أيضاً قيامة يسوع بالجسد: «وعندما أقيم يسوع من بين الأموات، لم يسترجع الحياة البشرية التي ضحّى بها بموته، ولكنه أقيم شخصاً روحياً خالداً ممجّداً»[١٣٣].

«أما الجسد الذي بذله يسوع على الصليب ودفن في القبر فقد أخرجه الملاك من القبر بقوة الله الخارقة وأخفاه. ولو أنه بقي في القبر لتعذّر على التلاميذ الذين آمنوا بكلامهم أن يعتقدوا بقيامة يسوع من الأموات»[١٣٤]. وهذا ليس بالغريب فالذين يحاولون أن يهدموا الأساس الذي يبنى عليه خلاص المسيحيين وهو الإيمان بألوهة المخلص. هم أنفسهم يحاولون أن يهدموا النتيجة الأساسية لعمل المخلص. وهي قيامته بالجسد من بين الأموات. لأنهما بالضبط شرطا الإيمان المبدئيان اللذان يقوم عليهما أي خلاص: «لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع. وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت»[١٣٥]. وبالطبع فهذا النسف لجوهر إيمان المسيحيين وتحت قناع التمسّك بتعليم إنجيلهم. لا يمكن أن يتم إلّا بأساليب

---

١٣٢ — ١ كو ١: ٣٠.

١٣٣ — «ليكن الله صادقاً»، ص ١٢٣.

١٣٤ — «قيثارة الله» ص ٢٠٣.

١٣٥ — رو ١٠: ٩.

ملتوية بالغة الدهاء. فكما يتلاعب شهود يهوه بمعاني العبارات التي تشهد في الكتاب المقدّس لألوهة الابن محاولين افراغها من مضمونها الأصلي هكذا يفعلون بالنسبة للقيامة. ولعلّ ذلك لم يخفَ على القارئ اللبيب، فهم يعترفون ظاهرياً بقيامة يسوع «شخصاً روحياً خالداً ممجداً» لكي يطمسوا الحقيقة التي تهم ذوي الأجساد وهي أن جسده قد قام، مدعين أنه اختفى أو في أحيان أخرى انحلّ إلى ما تألف منه.

أما عن ظهوراته بعد القيامة فيقولون: «وظل بعد القيامة وفي خلال أربعين يوماً يظهر نفسه لتلاميذه بهيئات بشرية كما كان ملائكة الله قديماً يفعلون»[١٣٦]. وفي مكان آخر: «كانت أجساداً استعارية يكوّنها الرب عند مسيس الحاجة كي يتمكن تلاميذه من رؤيته بسهولة»[١٣٧]. أليس معنى هذا الكلام أن المسيح كان يخدع تلاميذه، وهو يخترع هذه الهيئات البشرية والأجساد الاستعارية كي يوهمهم بقيامة بشرية لم تحدث قط؟! وإن كانت القضية مجرّد تخل عن الجسد الذي اتخذ، وتحول إلى حالة ملائكية روحية صرفة، فلماذا هذا الإلحاح من يسوع وهو يؤكّد لهم في ظهوراته المتكررة وبطرق مختلفة على جسدانية قيامته، كمخاطبته لتلاميذه عندما «خافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً»: «أنظروا يديَّ ورجليَّ اني أنا هو. جسوني وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي. وحين قال هذا أراهم يديه

---

١٣٦ — «ليكن الله صادقاً»، ص ٥٢ و٥٣.

١٣٧ — «قيثارة الله»، ص ٢٦٣.

ورجليه»[١٣٨] ؛ وكأكله أمامهم[١٣٩] ؛ وكقوله لتوما الذي لم يقبل أن يؤمن إن لم يلمس بيديه آثار المسامير والحربة على جسده[١٤٠] : «هات اصبعك إلى هنا وأبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً»[١٤١] ؟.

فبأية قيامة يا قارئي الكريم أرادنا يسوع أن نؤمن، أليس بالجسد ذاته الذي أراه لتلاميذه، وفيه ثقبت يداه وطعن جنبه وتألم ومات؟ ومن المخادع أيسوع أم شهود يهوه؟!

إنكار صعوده وتمجيده بالجسد :

من ينكر القيامة بالجسد ينكر حتماً معها نتيجتها الطبيعية أي صعود المسيح بالجسد وهو ما يعبرون عنه في وضوح : فالجسد الذي رآه التلاميذ صاعداً نحو السماء لم يكن الجسد الذي سمّر على الخشبة بل جسداً كوّنه من عناصر المادة لذلك الحين فقط، حتى يظهر لهم. ولما أخفته السحابة عن أعينهم حل الجسد إلى عناصره كما فعل بالأحساد التي اتخذها في غضون الأربعين يوماً السابقة»[١٤٢].

---

١٣٨ — لو ٢٤ : ٣٩ — ٤٠.

١٣٩ — لو ٢٤ : ٤١ — ٤٣.

١٤٠ — يو ٢٠ : ٢٤ — ٢٥.

١٤١ — يو ٢٠ : ٢٧.

١٤٢ — «الحق يحرركم»، ص ٣٠٠.

ما هو أهم من ذلك أن قيامة يسوع لم يكن هدفها فقط الغلبة على الفساد والموت وتسلط ابليس على طبيعتنا، بل رفع طبيعتنا وتمجيدها، أي إعطاءها المواهب والحياة الإلهية والشركة الدائمة مع الله. وفي هذا يضل شهود يهوه «إذ لا يعرفون الكتب ولا قوة الله»[١٤٣] ؛ فيقولون: «رفع الله ابنه الروحي بعد قيامته الى مقام أسمى مما كان له قبلما نزل من السماء وصار إنساناً على الأرض. وواضح أنه لو كان يسوع قبلاً «مساوياً لله في القدرة والمجد» لتعذّر ترفيعه إلى مقام اسمى. أما الآن فقد صار يسوع بقوة الله رئيس هيئة الله العليا العتيدة أن تسود الكون برمته»[١٤٤] . قال بطرس الرسول: «بقيامة يسوع لمسيح الذي هو في يمين الله إذ قد مضى إلى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مخضعة له»[١٤٥] .

هذا الكلام يكشف بوضوح فكر شهود يهوه الملتصق بالأرضيات وحب الرئاسة والذي يعكسونه على يسوع فيجعلون هدف عمله الخلاصي ترفيعه هو شخصياً إلى مقام أسمى ممّا كان له قبل أن يصير إنساناً على الأرض، وتنصيبه رئيساً على ما يسمّونه هيئة الله العليا. ثم يستنتجون عدم مساواة الابن لله في القدرة والمجد وإلّا لما أمكن أن يحدث هذا الترفيع.

ولكن أين يتحدّث الكتاب عن ترفيع وتمجيد للابن بحسب طبيعته الأصلية؟ فهو فعلاً في هذا يتعذّر ترفيعه إلى مقام أسمى، لأنه معادل لله

---

١٤٣ ــ مت ٢٢ : ٢٩.

١٤٤ ــ «ليكن الله صادقاً»، ص ٥٣.

١٤٥ ــ ١ بط ٣ : ٢١ و٢٢.

الآب[١٤٦] ، في كل شيء[١٤٧] : في ملء اللّاهوت[١٤٨] ، والمجد[١٤٩] ، والكرامة[١٥٠] ، والسلطان[١٥١] ، وفي جميع الصفات الإلهية (الأزلية= ميخا ٥ : ٢ . السرمدية= ١ تيمو ١ : ١٧ . الحضور في كل مكان= يو ٣ : ١٣ . المعرفة= مت ١١ : ٢٧ . الحياة في ذاته= يو ٥ : ٢٦ . الخلق والعناية الإلهية= يو ١ : ٢٣ . كولو ١ : ١٦ — ١٧) والأعمال[١٥٢] . وأين يتكلّم الكتاب عن «هيئة الله العليا»؟ وإن كانوا يقصدون بهذه الهيئة : «الملائكة والسلاطين والقوات» ، فكيف يمكن أن يتَرفَّع إلى مقام رئيس لها من هو خالقها وربها ، إذ فيه خلقت وفيه تقوم[١٥٣] ؟! .

ولكن هناك بكل تأكيد ترفيع للابن وتمجيد له بحسب طبيعته البشرية المخلوقة والقابلة للتغير، لأنه لهذا السبب «أخلى ذاته آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس»[١٥٤] ، لكي يوحد طبيعته الإنسانية المتخذة مع طبيعته الإلهية التي تقدّس وتمجّد وترفع . ولهذا السبب عينه «إذ وجد في الهيئة كإنسان وضع

---

١٤٦ — يو ٥ : ١٨.

١٤٧ — يو ١٦ : ١٥ ؛ ١٧ : ١٠.

١٤٨ — كول ٢ : ٩.

١٤٩ — عب ١ : ٣ ؛ ١ تيم ١ : ١٧.

١٥٠ — يو ٥ : ٢٣ ؛ عب ٣ : ٣ — ٤.

١٥١ — مت ٥ : ٢١ — ٣٠ ، لو ٥ : ٢٤ ؛ يو ٥ : ٢١ ، يو ٥ : ١٢.

١٥٢ — يو ٥ : ١٧ و١٩.

١٥٣ — كول ١ : ١٦ — ١٧.

١٥٤ — فيل ٢ : ٧.

نفسه »[١٥٥] فلم يرضيها[١٥٦] ، بل قبل التشرد والفقر والإهانات والآلام ، وكانت قمة ذلك الإتضاع والتخلّي الأقصى عن المشيئة الذاتية ، في خط معاكس لعصيان آدم[١٥٧] ، أنه : «أطاع حتى الموت موت الصليب »[١٥٨] . ذبيحة محبة أمام الله الآب من أجل البشر[١٥٩] . مما سمح للقوى الإلهية (المجد الإلهي) أن تجتاح طبيعته البشرية.

وهكذا فبعد أن أخفى مجده الإلهي طيلة حياته على الأرض ، باستثناء حادثة تجليه أمام تلاميذه الثلاثة ، كاستباق لمجد القيامة من أجل تثبيتهم في الإيمان أثناء تجربة تسليمه وصلبه ، أتت ساعة الترفيع والتمجيد ، وهي ساعة الرفع على الصليب[١٦٠] ، والموت[١٦١] ، والتي «فيها تمجد ابن الله وتمجد الله فيه »[١٦٢] . فشع المجد الذي كان للإبن عند الآب من قبل كون العالم[١٦٣] في جسده فأباد فيه الألم والموت والهوان والضعف **وأقيم جسماً روحانياً**[١٦٤]، إلى حدّ أنه دخل «والأبواب مغلقة »[١٦٥] وتلاميذه «اضطربوا وخافوا وظنوا أنهم يرون روحاً »[١٦٦] .

---

١٥٥ — فيل ٢ : ٨.

١٥٦ — رو ١٥ : ٣.

١٥٧ — رو ٥ : ١٩.

١٥٨ — فيل ٢ : ٨.

١٥٩ — أف ٥ : ٢.

١٦٠ — يو ٣ : ١٤.

١٦١ — يو ١٢ : ٢٣ — ٢٤.

١٦٢ — يو ١٣ : ٣١.

١٦٣ — يو ١٧ : ٥ و٢٤.

١٦٤ — ١ كو ١٥ : ٤٢ — ٤٧.

١٦٥ — يو ٢٠ : ١٩.

١٦٦ — لو ٢٤ : ٣٧.

أما المرحلة الأخيرة من تمجيد يسوع وارتفاعه بحسب طبيعته البشرية، فقد تأخرت تدبيرياً كي يتاح للتلاميذ تثبيت إيمانهم بالقيامة، فبعد «أن أراهم أيضاً نفسه حياً بعد تألمه ببراهين كثيرة، وهو يظهر لهم أربعين يوماً»(١٦٧). ارتفع وهم ناظرون وأخذته سحابة عن عيونهم(١٦٨)، فلم يعد باستطاعة تلاميذه أن يروه كما كانوا يفعلون قبل قيامته وبعدها لأن جسده قد امتلأ كلياً من المجد السماوي الأسْنَى وهو ما يؤكّده ظهوره بمجد فائق ونور سماوي على بولس إلى حدّ أنّه بقي ثلاثة أيّام لا يبصر(١٦٩).

وهكذا لم يكن ممكناً أن يتم هذا السر الغريب، سر خلاص الإنسان، إلّا في المسيح يسوع الإله — الإنسان: إذ «ليس أحد صعد إلى السماء إلّا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء»(١٧٠). فالذي نزل من السماء هو ابن الله الذي تجسّد فصار ابن الإنسان لكي يصعد إلى السماء بجسده أي بحسب طبيعته الإنسانية التي اتخذها طبيعة خاصة له كي يطهرها ويحييها ويرفعها بجلوسها فيه عن يمين الآب. لأنه بحسب طبيعته الإلهية لم يكن محتاجاً لأن يصعد إلى السماء لأنه «الذي هو في السماء» أي «الكائن والذي كان» ليس فقط عن يمين الله أبيه أو عنده(١٧١) بل هو حتى في

١٦٧ — أع ١ : ٣.
١٦٨ — أع ١ : ٩.
١٦٩ — أع ٩ : ٣ و٩.
١٧٠ — يو ٣ : ١٣.
١٧١ — يو ١ : ١.

حضنه[١٧٢] . من هنا فابن الله الذي صار ابن الإنسان وبقي ابن الله هو الذي أقيم وأحيي وتمجّد وترفّع بحسب طبيعته البشرية ، وهو نفسه الذي أقام وأحيا ومجّد ورفّع بحسب طبيعته الإلهية ، لأنه القيامة والحياة[١٧٣] . ولأنه « بهاء مجد الآب »[١٧٤] و« كل ما هو للآب فهو له »[١٧٥] .

ولعله أصبح جلياً الآن أن الهدف من عمل يسوع الخلاصي لم يكن ترفيعه بحسب طبيعته الأصلية (الإلهية) والذي يستحيل أن يحدث ، بل ترفيع الطبيعة البشرية فيه ، وهذا ليس من أجله هو بل من أجلنا نحن البشر أصحاب هذه الطبيعة[١٧٦] وخاصة الذين سيؤمنون به ، وهو ما يعلمنا إياه الرب يسوع نفسه : «وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي ان يرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية[١٧٧] ، أو : «وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إلي الجميع»[١٧٨] ، وكل ما هو لي (للإبن) فهو لك (للآب) وما هو لك فهو لي ، وأنا ممجد فيهم» (في المؤمنين به)[١٧٩] .

والسبب هو بالطبع غنى رحمة الله الذي «من أجل محبته التي أحبنا بها

---

١٧٢ — يو ١ : ١٨ .
١٧٣ — يو ١١ : ٢٥ .
١٧٤ — عب ١ : ٣ .
١٧٥ — يو ١٧ : ١٠ .
١٧٦ — عب ٢ : ١٤ .
١٧٧ — يو ٣ : ١٤ .
١٧٨ — يو ١٢ : ٣٢ .
١٧٩ — يو ١٧ : ١٠ .

ونحن أموات بالخطايا **أحيانا** مع المسيح... **وأقامنا** معه **وأجلسنا** معه في السماويات **في المسيح يسوع**»[١٨٠].

ومع كل ذلك فشهود يهوه ينسون كل هذا، ويصرّون على أن الهدف من صعود يسوع هو ترفيعه إلى مقام أسمى، لأن يسوع في نظرهم ليس أكثر من إنسان من لحم ودم، إذ «صار واحداً من البشر»... «وصيرورته بشراً لا تدلّ إلّا على أنه كفّ عن كونه شخصاً روحانياً وصار إنسان»[١٨١]. من هنا فالترفيع عند شهود يهوه هو تخلّي يسوع عن جسده، وتحوّله من حالته الإنسانية التي هي أدنى رتبة من الملائكة إلى حالته الروحية الأولى والتي هي أعلى منهم، كأول مخلوقات الآب الروحية في السموات، أو رئيس الملائكة ميخائيل. ولهذا يتساءلون: «أليس هذا دليلاً راهناً على أن يسوع لم يصعد الى السماء بجسمه البشري؟ وأنه ليس إنساناً بعد؟ لأنه لو صعد كذلك، لبقي أوطى من الملائكة إلى الأبد، ولتعذّر عليه أن يصير أعظم منهم وأرفع من رؤسائهم، مع العلم أن الإنسان الكامل خلقه الله أدنى رتبة من الملائكة»[١٨٢].

ونحن بدورنا لا بدّ أن نسأل، لماذا يجب أن نقبل تضليل هؤلاء الناس غير المستند على أي أساس، ولا نقبل شهادة رجال الله في العهدين القديم والجديد، والذين يشدّدون على ألوهة السيد، ليس فقط قبل تجسّده، بل وهو في الجسد أيضاً؟: «لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على

١٨٠ — أف ٢: ٤ — ٦.

١٨١ — أنظر الحاشية ١٤ من الفصل الرابع.

١٨٢ — «ليكن الله صادقاً»، ص ٥٣.

كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً **إلهاً قديراً** أباً أبدياً رئيس السلام»[183]. و«منهم (أي من نسل الاسرائيليين) المسيح **حسب الجسد** الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد آمين»[184]. «فإنّه فيه (في المسيح) يحل كل ملء اللاّهوت **جسدياً**[185]. وبالتالي كيف يمكن أن يبقى أوطى من الملائكة إلى الأبد من هو رب الملائكة وخالقهم بجميع رتبهم «سواء كانوا عروشاً أم سيادات أم رئاسات أم سلاطين[186]، وفيه يقومون ويستمرون في الوجود[187]؟! وكيف يتعذّر عليه أن يصير أعظم منهم وأرفع من رؤسائهم، وهم لم يتوقفوا عن السجود له، وبعد دخوله إلى العالم أي تجسّده؟[188].

الصحيح إذن، هو أن الكلمة من أجل محبته للبشر ارتضى أن يصير بحسب طبيعته البشرية وليس الإلهية، أوضع قليلاً من الملائكة[189]، لأنه صار إنساناً، والإنسان، كما قال المزمور واستشهدت الرسالة إلى العبرانيين: «وضعته قليلاً عن الملائكة، بمجد وكرامة كللته. أخضعت كل شيء تحت قدميه»[190]. ولكن لماذا صار ابن الله إنساناً؟ أليس لكي يرفع الإنسان

---

١٨٣ ـــ أش ٩ : ٦، ٧ : ١٤.

١٨٤ ـــ رو ٩ : ٥.

١٨٥ ـــ كول ٢ : ٩.

١٨٦ ـــ كول ١ : ١٦.

١٨٧ ـــ كول ١ : ١٧؛ عب ١ : ٣.

١٨٨ ـــ عب ١ : ٦.

١٨٩ ـــ عب ٢ : ٩.

١٩٠ ـــ مز ٨ : ٥؛ عب ٢ : ٧ ـــ ٨.

الذي هو أوضع من الملائكة ، فيحقق له بواسطة ألم الموت الذي ذاقه في جسده من أجل كل إنسان ، نبوءة المزمور عنه إذ يكلله بالمجد والكرامة ويخضع له الكل وحتى الملائكة : «**ولكن الذي وضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراه مكللاً بالمجد والكرامة من أجل ألم الموت لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد**» [191] .

وكنموذج على تحوير شهود يهوه المتعمد لحقائق الكتاب المقدّس أضع أمامك يا قارئي العزيز ، تكملة حرفية لفقرتهم المذكورة أعلاه من كتابهم : « ليكن الله صادقاً » ، والتي ضمنوها الآية الأخيرة ذاتها التي استشهدنا بها من الرسالة إلى العبرانيين ، ولكن بعد أن بتروا القسم الرئيس منها فشوهوا معناها لا بل قلبوه كلياً ، لكي تحكم أنت بنفسك على صدقهم : «وأنه لما صار يسوع إنساناً ، «**وُضع قليلاً عن الملائكة ، من أجل ألم الموت**» [192] . لهذا لم يقصد الله أن يظل يسوع إنساناً إلى الأبد ، في مقام أدنى من الملائكة [193] .

ما هو مريع في النتيجة الغريبة التي توصّل إليها شهود يهوه ، ليس فقط أنهم حرّفوا علناً الكتاب المقدّس فجعلوا ألم الموت سبباً لأن يوضع يسوع قليلاً عن الملائكة بدل أن يكون أداة لتكليله (كإنسان) بالمجد والكرامة ، بل لأنهم حكموا ، وبعد موت يسوع أي تمجيده ، أن يظل الإنسان إلى الأبد دون

---

١٩١ — عب ٢ : ٩ . أنظر من أجل تكملة المعنى والتأكد منه : عب ٢ : ١٠ — ١٨ ؛ ١ : ٣ — ٤ ؛ أف ٣ : ١٩ — ٢٢ ؛ ١ بط ٣ : ٢٢ ؛ فيل ٢ : ٦ — ١١ .

١٩٢ — عب ٢ : ٦ — ٩ .

١٩٣ — ص ٥٣ — ٥٤ .

تقديس أو تمجيد أو رفع . ولذلك كان لا بدّ بالنسبة إليهم أن لا يظل يسوع إنساناً إلى الأبد كي لا يبقى أدنى من الملائكة.

إنكار صعود المسيح إنكار لعمله الخلاصي ككل :

معنى هذا الكلام الذي مؤداه أن المسيح لم يقم ولم يصعد بجسده البشري ، أنهم شطَّبوا على كل نتائج وأبعاد عمل يسوع الخلاصي والفدائي بالنسبة للبشر جملة وتفصيلاً . والواقع أن هذا العمل والذي ابتدأ بتجسّده وولادته على الأرض وأعلن ببشارته وتحقق بآلامه وموته وقيامته بالجسد وتكلل بصعوده وجلوسه عن يمين الآب بالجسد هو عمل واحد لا ينفصم به ككل اكتمل فداء المسيح الأبدي لنا بدخوله بدم نفسه إلى الأقداس[١٩٤] ، أي بدخوله إلى السماء عينها ليظهر أمام وجه الله لأجلنا[١٩٥] . وبه تحققت المصالحة بين البعيدين والقريبين[١٩٦] ، «عاملاً الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الأرض أم ما في السموات»[١٩٧]. وبه ، ككل ، أرسلت مواهب الروح القدس يوم العنصرة[١٩٨] . وبه ككل أعطيت امكانية

---

١٩٤ — عب ٩ : ١١ — ١٢.

١٩٥ — عب ٩ : ٢٤.

١٩٦ — أف ٢ : ١٣ — ١٧.

١٩٧ — كول ١ : ٢٠ ؛ ٢ كو ٥ : ٨ — ٩.

١٩٨ — أع ٢ : ٣٢.

الخلاص للمؤمنين بعد أن «أخضع كل شيء تحت قدميه وإيّاه جعل رأساً فوق الكل للكنيسة التي هي جسده ملء الذي يملأ الكل في الكل[199]. لأنه بالكنيسة تعطى النعمة «حسب قياس هبة المسيح» التي سباها بصعوده[200]، لمؤمنيها أعضاء جسده[201]. فتتنوع مواهب الروح القدس التي تعطى لهم وتتكامل «لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح إلى أن ننتهي جميعنا الى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله إلى إنسان كامل إلى قياس قامة ملء المسيح... صادقين في المحبة ننمو في كل شيء إلى ذاك الذي هو الرأس المسيح»[202]، بكلمات أخرى فهذا العمل الخلاصي الذي صنعه المسيح من أجلنا، بإنكاره لذاته ورفضه تجارب الشيطان وقبوله الألم والموت، كي يقوم كإنسان ويتمجّد بالجسد، هو المثال ذاته الذي رسمه لأعضاء جسده المتحدين به، كي يتمموه بقيادته كرأس لهم وبمساعدة نعمه الفدائية فيسيرون على طريق الكمال والتقديس والتمجيد والحياة لأنه «الطريق والحق والحياة»[203]، و«رئيس الإيمان ومكمل»[204]، أو بحسب تعبير بولس الرسول: «لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطيئة كي لا

---

١٩٩ — أف ١ : ٢٢ — ٢٣.

٢٠٠ — أف ٤ : ٧ — ٨.

٢٠١ — رو ١٢ : ٤ — ٥؛ ١ كو ١٢ : ١٢.

٢٠٢ — أف ٤ : ١٢ — ١٥.

٢٠٣ — يو ١٤ : ٦.

٢٠٤ — عب ١٢ : ٢.

نعود نستعبد أيضاً للخطيئة »[٢٠٥] ، « حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا »[٢٠٦] .

وأخيراً وليس آخراً فإن لم يكن المسيح قد صعد الى السماوات وجلس عن يمين الآب إلى الأبد **بالجسد** كتكملة طبيعية لموته ولقيامته بالجسد . فلماذا يشدد الكتاب على أن **ابن الإنسان** هو الذي تمجّد[٢٠٧] . وأن **ابن الإنسان** هو الذي ارتفع[٢٠٨] . وأنه دخل **بدم** نفسه إلى الأقداس أي إلى السماوات[٢٠٩] . بعد أن اجتازها بالحجاب أي **بجسده**[٢١٠] . وأن البشر سيبصرون « **ابن الإنسان** جالساً عن يمين الله وآتياً في سحاب السماء »[٢١١] . وهو فعلاً ما أبصره الشماس استفانوس وهو على حافة الموت رجماً : « وأما هو فشخص الى السماء وهو ممتلئ من الروح القدس فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله . فقال ها أنذا أنظر السماوات مفتوحة **وابن الإنسان** قائماً عن يمين

---

٢٠٥ — رو ٦ : ٥ — ٦ .

٢٠٦ — ٢ كو ٤ : ١٠ .

٢٠٧ — يو ١٢ : ٢٣ ؛ ١٣ : ٣١ .

٢٠٨ — يو ٣ : ١٤ ؛ ٨ : ٢٨ .

٢٠٩ — عب ٩ : ١١ — ١٢ و٢٤ .

٢١٠ — عب ١٠ : ٢٠ .

٢١١ — مر ١٤ : ٦٢ ؛ مت ٢٦ : ٦٤ ؛ لو ٢٢ : ٦٩ .

الله»[٢١٢]، وما أبصره الرسول يوحنا بالرموز في رؤياه[٢١٣]، وما ستبصره جميع قبائل الأرض في مجيء المسيح الثاني[٢١٤].

وإن لم يعد للمسيح أية علاقة كيانية مع الجنس البشري لأنه، كما يدعي شهود يهوه، ترك جسده على الأرض، وبطل إلى الأبد أن يكون إنساناً، فكيف أمكنه أن يصبح الى الأبد رئيس كهنته[٢١٥] ووسيطه[٢١٦] وشفيعه[٢١٧]؟ ورأساً لكنيسته التي هي امتداد لجسده[٢١٨]، وهو نفسه بلا جسد؟! وأية قرابة لمن صار روحاً مجرداً مع مؤمنيها الذين يقول عنهم الرسول بولس أنهم «أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه»[٢١٩]؟. وكيف بإمكان هؤلاء أن يأكلوا «جسد ابن الإنسان ويشربوا دمه» كي تكون لهم حياة أبدية»[٢٢٠]. إن لم يعد هناك لا ابن إنسان ولا جسد ولا دم؟!

أما في المجيء الثاني حيث ننتظر من السموات مخلصاً هو الرب يسوع المسيح. فكيف سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد

---

٢١٢ — أع ٧ : ٥٥ — ٥٦.

٢١٣ — رؤ ١ : ١٠ — ١٨ ؛ ٥ : ٦ — ١٤ ؛ ٧ : ٩ — ١٧ ؛ ١٩ : ١١ — ١٦.

٢١٤ — مت ٢٤ : ٣٠ ؛ مر ١٣ : ٢٦ ؛ لو ٢١ — ٢٧.

٢١٥ — عب ٤ : ١٤ ؛ ٦ : ٢٠.

٢١٦ — عب ٩ : ١٥ ؛ ١ تيم ٢ : ٥.

٢١٧ — رو ٨ : ٣٤.

٢١٨ — أف ١ : ٢٢ — ٢٣.

٢١٩ — أف ٥ : ٣٠.

٢٢٠ — يو ٦ : ٥٣ — ٥٤.

مجده»[٢٢١]؟ أي كيف سيلبس جسدنا الفاسد والمائت عدم فساد وموت ويبتلع الموت الى غلبة[٢٢٢]، إن لم يكن المسيح قد تمجّد حقيقة في جسده أولاً فغلب فيه الموت، وقام وصعد بالجسد إلى السموات؟.

من أجل هذا يصرخ القديس بولس مرتين في الإصحاح الذي هاجم فيه الذين شككوا بقيامة الأموات، وكأنه يصرخ أيضاً في وجه شهود يهوه وفي وجه كل شاهد زور: «فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام، **وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم. ونوجد نحن أيضاً شهود زور الله لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح وهو لم يقمه** إن كان الموتى لا يقومون... **وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم. أنتم بعد في خطاياكم. إذاً الذين رقدوا في المسيح أيضاً هلكوا... ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين**. فإنه إذ الموت بإنسان **بإنسان** أيضاً قيامة الأموات. لأنه كما في آدم يموت الجميع هكذا **في المسيح** سيحيا الجميع»[٢٢٣]. فإن كان بولس قد قال هذا للذين أنكروا قيامة الأموات، فماذا يقول اليوم للذين ينكرون ليس فقط قيامة المسيح ذاتها بل وألوهته وصعوده وجلوسه عن يمين الآب بالجسد وكل امتدادات عمله الفدائي من أجل خلاص البشر وكمالهم واتحادهم بالله وحياتهم الأبدية؟!!.

---

٢٢١ — فيل ٣: ٢٠.

٢٢ — ١ كو ١٥: ٥٣ — ٥٥.

٢٢٣ — ١ كو ١٥: ١٤ — ٢٢.

موقف المسيحيين من شهود يهوه :

الحق الحق أن خلاصة ما سلّمه الرسل حامِلو البشارة المسيحية هو أن الإيمان بالمسيح كرب ومخلص أي بألوهته وعمله الخلاصي ككل ، هو المدخل الحتمي الذي بدونه ليس خلاص لأي إنسان(٢٢٤) .

فيا أيها القرّاء الأعزّاء هل يمكنكم أن تسمّوا مسيحيين أولئك الذين يذكّرونكم بوصف المسيح : «يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم في الداخل ذئاب خاطفة»(٢٢٥) ، لأنهم يتسترون وراء ثياب حمل الله(٢٢٦) ، أي وراء إنجيله لكي يخطفوا من قلوب المسيحيين إيمانهم المؤدّي الى الخلاص؟ أوليسوا هم أكثر من ينطبق عليهم تحذير بطرس الرسول للمؤمنين : «سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً»(٢٢٧) . وما يؤلم أكثر أنهم لا يجلبون على أنفسهم فقط هلاكاً سريعاً بل وعلى كل إنسان يوقعونه في شباك تضليلهم ، إذ يغلقون ملكوت السماوات قدام الناس فلا يدخلون هم ولا يدعون الداخلين يدخلون(٢٢٨) ، وتصدق فهم كلمة الرب المخيفة التي وجهها للكتبة والفريسيين : «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم

٢٢٤ — يو ٤ : ١٤ — ١٨ ؛ أع ٤ : ١٠ — ١٢ ؛ ١٦ : ٣٢ ؛ رو ١٠ : ٩ ؛ غلا ٢ : ٢٠ الخ...

٢٢٥ — مت ٧ : ١٥ .

٢٢٦ — يو ١ : ٣٦ .

٢٢٧ — ٢ بط ٢ : ١ .

٢٢٨ — مت ٢٣ : ١٣ .

تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واحداً . ومتى حصل تصنعونه ابناً لجهنم أكثر منكم مضاعفاً »[٢٢٩] .

وكما يعلمنا رسل المسيح ، فالجواب الأمثل على تحدّي الشيطان والعالم للإيمان المسيحي ، ومحاولة شهود يهوه افراغ هذا الإيمان من مضمونه هو أن تحملوا أنتم أيها المسيحيون ، المستقيمو الرأي والممارسة ، سلاح الله الكامل» وأن تثبتوا «ممنطقين احقاءكم بالحق ولابسين درع البر وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام حاملين فوق الكل ترس الإيمان الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله »[٢٣٠] . ولكن أليس من الأضمن إن كان ليس عندكم هذا الاستعداد الكامل أن تعرفوا أن «كل من تعدّى ولم يثبت في تعليم المسيح فليس له الله. ومن يثبت في تعليم المسيح فهذا له الآب والابن جميعاً» . وبالتالي فواجبكم «**إن كان أحد يأتيكم ولا يجيء بهذا التعليم فلا تقبلوه في البيت ولا تقولوا له سلام. لأن من يسلم عليه يشترك في أعماله الشريرة**»[٢٣] .

وختاماً «فأنتم أيها الأحباء إذ سبقتم فعرفتم احترسوا من أن تنقادوا بضلال الأردياء فتسقطوا من ثباتكم. ولكن أنموا في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح له المجد الآن وإلى يوم الدهر. آمين»[٢٣٢] .

---

٢٢٩ — مت ٢٣ : ١٥ .

٢٣٠ — أف ٦ : ١٤ — ١٧ .

٢٣١ — ٢ يو : ٩ — ١١ .

٢٣٢ — ٢ بط ٣ : ١٨ .